الباب الثاني

الجسدُ الإماميّ... والفكرة الباطنية عند حسن البنا

obeikan.com

obeikan.com

الفصل الأول

حسن البنا.. جَسَدُ الإمام (النبيّ)

مدخل:

الجسد.. دين بشرى مادى وثنى خبيث، قاتل للإسلام.. وهو – حسب معطيات الدراسة هنا – كيانٌ إماميّ، بظاهرٍ صوفيّ، فى قالبٍ ماسونىّ.

والجسد.. الرجل الخبيث يهدم مقام النبوّة بالعناد والكفر؛ والكلمة الخبيثة تقتل كلمة الله تعالى بالتزوير والتحريف، وبالاشتغال بها فى الكهانة والسحر.

جسد الإمام – والإمام الجسد.. مكون فكرى عقدى يمثل جوهر العقيدة الإمامية الاثنى عشرية، يجسد فى شخص صاحبه (الإمام): النبى، والقرآن، والدعوة إلى الله، والإسلام، والوطن، والمستقر الذى تنتهى إليه القداسة فى الدين وما يلزمها من كمال، وما تستحقه من تمام الطاعة، من جانب عموم أتباعه؛ وعلى بابه تقف العبادة الحقيقية، فهو المعبود الحقيقى فى قومه.

والجسد الإمامىّ.. جسدٌ خبيث، يظهر للناس فى لباس التقوى والخشوع والتذلل والتبتل والورع، وهو – فى عدائه للإسلام – مستعد لأن يلبس كل جسد آخر عدوّ للإسلام، خاصة الجسد اليهودى – الماسونىّ، المتصل بالشيعة الإمامية عقديا وتاريخيا، والذى يقف معه على أرض واحدة ضد العرب.

جسد الإمام.. جسد نبىّ.

*****

فاتحة الدعوة: أنا النّذير – (يا أيها المدثر قم فأنذر)

«(حسن البنا): الإخوان المسلمون تحت راية القرآن. على ضوء الدعوة الأولى. أيها الإخوان المسلمون. أيها الناس أجمعون. اسمعوها صريحة داوية، يجلجل بها صوت الداعى الأول من بعد[!]، كما جلجل من قبل[!]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ (١).»(٢)

ومبتدأ الرسالة: أنا النّبىّ – (فاصدع بما تؤمر)

«ويدوى معها سرّ قوله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (٣)»(٤).

حسن البنا: النبىّ هو «الإمام».. وأنا «الإمام»!

«إن الله بعث لكم إماما، ووضع لكم نظاما، وفصل أحكاما، وأنزل كتابا، وأحل حلالا، وحرم حراما.. فهل اتبعتم إمامه؟!.»(٥)

حسن البنا: الإسلام جسد.. وهذا الجسد صائرٌ إلينا!

«(حسن البنا): الإسلام.. فكرة وإيمان، وطن وقومية، شريعة ودولة، روح وعمل، كتاب وسيف.»(٦)

دعوتنا: أضوأ من الشّمس

«(حسن البنا). مصارحة. نحب أن نصارح الناس بغايتنا. وأن نجلى أمامهم مناهجنا، وأن نوجه إليهم دعوتنا، فى غير لبس ولا غموض، أضوأ من الشمس، وأوضح من فلق الصبح، وأبين من غرة النهار.»(٧)

---

(١) سورة المدثر، آيات: ١ – ٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٩٢ – ٩٦.

(٣) سورة الحجر، آية: ٩٤.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٩٦.

(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٩٦.

(6)Migaux, The roots of Islamic Radicalism, 255.

(٧) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

حقيقة: هذه أول كلمات سُطرت فى (رسائل) حسن البنا – التى تعد بمثابة (قرآن) دعوته، و(الكتاب المقدس) فى أتباعه.

حقيقة: (ونحب). استهلال غرور واستعلاء، من جانب داعية إمامىّ، قليل العلم؛ يتكلم إلى الناس بصيغة «الجمع» – نحن !

حقيقة: (أن نُصارح الناس بغايتنا). أسلوبُ داعية إمامىّ باطنىّ، فى ثوب نبىّ متنبئ، متجرئٌ على الله تعالى؛ ويخاطب عموم (الناس)، بلغة النبى المرسل من السماء، وكأنه صاحب رسالة لها (غاية) فى الحق.

ماسونية

حقيقة: (نُجلّى)، (أضوأ من الشمس)، (أوضح من فلق الصبح)، و(أبين من غرة النهار). ألفاظٌ وتعبيرات تحمل دلالات «نورانية» تخدع أبصار المقبلين عليها، فتعميها عن أنوار دين الله تعالى، الحق؛ وغايتها – فى عموم الخلق – إضلال عامة المسلمين، والدخول بهم إلى نفق دعوة باطلة، يعرضها صاحبها فى «قالبٍ ماسونىّ» خادع ومدمر.

بريئة.. ونزيهة

«(حسن البنا): براءة. ونحب.. أن يعلم قومنا – وكل المسلمين قومنا[!] – أن دعوة الإخوان المسلمين دعوة بريئة نزيهة، قد تسامت فى نزاهتها حتى جاوزت المطامع الشخصية ، واحتقرت المنافع المادية، وخلفت وراءها الأهواء والأغراض.»[1]

حقيقة: (براءة). ليس من ورائها ما يوحى بذلك. فنحن نقرأ ونسمع لمدّع درس كل الدعوات الباطلة فى تاريخ الإسلام، وفى تاريخ الأديان، وصاغ فكرته من خلاصة إذابة هذه الدعوات – بكل ألوانها وشرورها – فى إناء مكره، وماء خبثه

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

ودهائه.

حقيقة: (أن يعلم قومنا). مدخلٌ إلى شرف وقدسية منازل أهل النبوة وأصحاب الرسالات – يخاطبون أقوامهم. وهنا بداية تلبيس إبليس على حسن البنا، فأنزله فى داخل «جسد» النبوة، وكساه بلباسها، لكى ينطلى على الغافلين من أصحاب القلوب المريضة، كذب هذه الحالة وضلالها.

القومية إسلامية (إخوانية/ إمامية)

حقيقة: (وكل المسلمين قومنا). وهنا خرجت «نبوة» البنا، لتخاطب كل المسلمين، وتطالبهم بأن يكونوا من «قوم» الدعوة الجديدة، أتباعا لها، ومدافعين عنها. وفى ذات الوقت لتخدع (المسلمين) باعتبار «قوم» حسن البنا منهم؛ فتنزعهم عن دينهم الحق، لكى ينصرفوا إلى بدعة حسن البنا وضلاله.

حقيقة: (دعوة الإخوان). حجر أساس، يؤصل لوجود دعوة غير دعوة الإسلام التى اختص بها الله تعالى نبيه محمد – صلى الله تعالى عليه وسلم، وقدّر لها أن تكون دعوة الله الوحيدة إلى الناس كافة، وأن تكون آخر الدعوات، ومتممة لما قبلها من دعوات سائر الأنبياء والرسل.

حقيقة: (دعوة). لا ترتبط كلمة دعوة «القالبية» فى تاريخ الإسلام إلا بكل دعوة خارجة على الدين وأهله. فلا يزعم أحد – باسمه ولنفسه وعلى طريقته – دعوة بعد النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، إلا كل مبتدع فى الدين، منحرف ضال.

حقيقة: (بريئة). وصف حسن البنا لدعوته بأنها (بريئة) يعكس ماوراءها من لؤم، وخداع، وكذب، ومكر.. وأهداف «عقدية» – خبيثة.

حقيقة: (نزيهة). وقول حسن البنا فى أن (دعوته) دعوة (نزيهة)، تفضح ماوراء هذه الدعوة من أطماع شخصية، وأغراض دنيوية، دنيئة.

حقيقة: (جاوزت المطامع الشخصية). وهى لبها وجوهرها، وما اخترعت دعوة البنا إلا لتلبية مطامع شخصية عنده، فى الزعامة والرئاسة – ولا علاقة لها

بالدين.

حقيقة: (واحتقرت المنافع المادية). كذبٌ وتضليل يفضحه سيرة البنا الذاتية، ومسيرته الشخصية – حتى وفاته؛ ثم مسيرة خلفائه وسيرتهم من بعده.

أدعو على بصيرة!

«(حسن البنا): ومضت (دعوة الإخوان) قدما في الطريق التى رسمها الحق تبارك وتعالى للداعين إليه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [1]. فلسنا نسأل الناس شيئا، ولا نقتضيهم مالا، ولا نطالبهم بأجر، ولا نتزيد بهم وجاهة، ولا نريد منهم جزاء ولا شكورا، إن أجرنا – فى ذلك – على الله الذى فطرنا.»[2]

على طريق الأنبياء وطريقتهم

حقيقة: (قل هذه سبيلى). تكشف بداية فكرة الحلول والتوحد ثم التجسّد الإمامى فى فكرة حسن البنا وعقيدته. فحسن البنا – هنا – يتقمص شخصية الرسل والأنبياء، صلوات الله تعالى عليهم؛ ليوهم أتباعه وعموم الناس أنه صاحب دعوة جديدة، وسيلتها الإصلاح، وغايتها الوصول بالخلق إلى طريق الرشاد. ولا يستشعر البنا فى ذلك أدنى حرج، وهو يعلم – يقينا – إنه إنما يفتن الناس فى دينهم الحق، ويصرفهم بواسطة (سبيله) عن (سبيل الله).

حقيقة: (أدعو إلى الله على بصيرة). حسن البنا «الإمام» يستمر ظهوره فى «جسد نبىّ»؛ يزعم أنه مكلف بدعوة إلى الله تعالى، وما كلفه الله تعالى بشىء. ويدعى أنه على (بصيرة) وما رُزِقَ من حظ الرؤية والفهم، غير بصر ضعيف، وقلب إمامىّ رافضىّ عليل.

---

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

جماعتنا.. هى الإسلام

حقيقة: (أنا ومن اتبعنى). اجتماع باطل يلبس فيه حسن البنا جسد النبىّ وأنصاره، هدفه سحب الدين الصحيح من أهله ومجتمعه، توطئة لغرس جسد جماعته الفاسد كبديل له، وعلى أنقاض حطامه.

وأجرُنا.. على الله

حقيقة: (فلسنا نسأل الناس شيئا). استمرار فى تجسُّد حسن البنا فى منزلة النبوة، وفى سرقته خطاب الله تعالى فى قرآنه لما كان على لسان أنبيائه، وسطوٌ على ما ورد بكتاب الله تعالى من أخلاق وسير النبيين والمرسلين.

حقيقة: (لانقتضيهم)، و(لا نطالبهم)، و(لا نتزيد بهم)، و(لا نريد منهم)، و(إن أجرنا.. على الذى فطرنا). كلمات دالة على عقل ماكر وقلب خبيث، اتخذ صاحبه النبوة «جسدا» له، حتى صار يتكلم بلسانها، ويتظاهر بكل ما فيها من سمات التقوى والورع.

عاطفة

«(حسن البنا): عاطفة. ونحب كذلك أن يعلم قومنا أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم، إن كان فيها الفداء! وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم، إن كان فيها الغناء.»[1]

حقيقة: (ونحبّ). تكرارٌ، فيه تعظيم للنفس، واستخفافٍ بعقول الناس، واستهتار.

حقيقة: (أحب إلينا من أنفسنا). خداع من شيخ غلبته أحلام الوهم وأفكار الضلال، فظن فى حاله قدرة على احتواء الناس بكلمات فارغات، وعواطف كاذبات.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

أنفسنا.. فداءٌ لكم

حقيقة: (هذه النفوس فداء لعزتهم). يعرض حسن البنا جماعته فى موضع «الفرقة الناجية» و «العصبة المؤمنة» التى هى حريصةٌ – بما لديها من إيمانٍ خالص – على طلب النجاة لعموم الناس، ولو كان الثمن التضحية بالنفوس والأرواح من جانب المنتسبين إليها. فهو لا يرى الناس إلا على الذل، الذى هو نقيض العزة، وطريق الخزى والعار.

وهى.. ثمنٌ لمجدكم وعزّكم

حقيقة: (وأن تزهق ثمنا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وآمالهم). ادعاء كاذب مكمل لما قبله. دين الناس، غير دين الإخوان. دين مضر هو الإسلام، الذى هو أصل كل كرامة. أما دين الإخوان – دين الإمامية، فهو أصل كل ذلة وخضوع واستسلام.

حقيقة: (إن كان فيها الفداء)، و(إن كان فيها الغناء). تشكك فى موقف حسن البنا العالم بسوء نيته، وفساد معتقده – بشأن ما يقدمه من عروض «دعائية» يدرك سوء مقاصدها، ويستشعر نفور الناس منها، واستحالة تقبلهم لها.

استبد بقلوبنا.. حُبُّكم

«وما أوقفنا هذا الموقف منهم إلا هذه العاطفة التى استبدت بقلوبنا، وملكت علينا مشاعرنا، فأقضت مضاجعنا، وأسالت مدامعنا[!].. فنحن نعمل للناس فى سبيل الله أكثر مما نعمل لأنفسنا. فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب[!] ولن نكون عليكم يوما من الأيام[!].»[1]

حقيقة: (عاطفة.. استبدت بالقلوب)، (ملكت مشاعرنا). عبارات «كهنوتية»، احترفها شيخٌ إمامىّ، غارق فى «بحار» الولاية، ومخدَّرٌ فى ضباب «بخور» الدراويش. وهو فى النهاية، كيانٌ غريبٌ: لاعاطفة له، ولا قلب عنده، ولا مشاعر.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١.

دموع التماسيح

حقيقة: (فأقضت مضاجعنا)، (وأسالت مدامعنا). حسن البنا، قالبٌ بلا مشاعر. إنه «جسد»، لا مدامع عنده، وقد فقد أمارات الإنسانية مع أول قطرة دم طاهر أراقها فى أرض مصر.

نعمل للناس

حقيقة: (نحن نعمل للناس)، (نحن لكم لا لغيركم). هكذا يفرض حسن البنا نفسه، بوصفه نبىٌّ مرسل للناس كافة، محتسبا فى الناس الجهل والسذاجة، ومعتمدا فى طريقه إليهم وإلى هدفه فيهم، على آيات منقوصة، وكلمات محرّفة من كتاب الله تعالى، مع ظهوره فى هيئة الراهب الزاهد، والولى الصالح.

حقيقة: (أيها الأحباب). أحباب حسن البنا ليسوا – فى الظاهر عنده – إلا «إخوانه». أما الحق الباطن عنده، فيقول أنه لا يحب أحدًا على الإطلاق غير نفسه وشيطانه الذى سلطه على بلاد العروبة والإسلام. حتى أتباعه، لايملك لهم غير الحقد والكراهية، وبهما يستدرجهم إلى داخل دائرته الجهنمية الحارقة.

لن نكون عليكم يوما من الأيام!

حقيقة: (ولن نكون عليكم يوما من الأيام). نصٌّ دامغ سجله التاريخ ليشهد على كذب حسن البنا، وكذب دعوته. حسن البنا – منذ أن ظهر بإخوانه – فى عام ١٩٢٨، وحتى يومنا هذا وساعتنا هذه، لا يزال حربا على الشعب، حربا على الوطن، حربا على التاريخ، حربا على الإسلام.

الماسون.. المهديُّون

«(حسن البنا): لسنا نمتن بشىء ولانرى لأنفسنا فى ذلك فضلا – وإنما نعتقد قول الله تبارك وتعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [1]. ولكم

(١) سورة الحجرات، آية: ١٧.

نتمنى – لو تنفع المنى – أن تتفتح هذه القلوب على مرأى ومسمع من أمتنا، فينظر إخواننا هل يرون فيها إلا حب الخير لهم والإشفاق عليهم والتفانى فى صالحهم؟[!].. من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادى له، وهو حسبنا ونعم الوكيل. أليس الله بكافٍ عبده؟[!].»[1]

حقيقة: (لسنا نمتن بشىء). لغة «المهدىّ». نحن أهل الحق، والحق من الله تعالى وله الفضل والمنة.

حقيقة: القرآن الكريم فى «جسد» حسن البنا لايتعدى آيات ثلاث: ١ – آية النبوة والإيمان، يقتطعها حسن البنا لنفسه، ويتكلم بها عن نفسه هو وجماعته. ٢ – آية الجاهلية والكفر والنفاق، يرمى بها حسن البنا كل من يقع من أهل السّنّة خارج حدود جماعته. ٣ – آية القتال والجهاد، وبها يحارب مجتمع أهل السّنّة.

نحن المسلمون

حقيقة: حسن البنا.. تجاهل صدر الآية الكريمة، وبداية الآية تفضح ماسونيته وعنصريته وكذبه على الله تعالى وعلى الإسلام والمسلمين. تقول بداية الآية الكريمة: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ﴾[2].. وحسن البنا يتحدى أمر الله تعالى ونهيه، ويتخذ «الإسلام» لقبا لنفسه ولجماعته، وصفة لهما، واحتكارا، فيسميها «جماعة الإخوان المسلمين». ويؤكد حسن البنا «إسلاميته» دون سائر الخلق بتعبير منتهب من كتاب الله تعالى، فيقول: «أليس الله بكاف عبده؟!».

وجماعة المؤمنين

حقيقة: (بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان). لقد هدانا الله تعالى، وصرنا «جماعة المؤمنين».

حقيقة: حسن البنا وجماعته، «جسدُ الإسلام» و«جسدُ الإيمان» و«جسدُ

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.
(٢) سورة الحجرات، آية: ١٧.

الهداية» – أيضا؛ فهم «المهديون». وهذا امتداد لافترائهم وتجرئهم على الله تعالى، الذى لايملك تقدير الصالح من الطالح أحدٌ غيره.

حقيقة: الآية الكريمة.. مستلبة من كتاب الله تعالى، لتخدم عقيدة ماسونية، تقتل الإسلام والمسلمين.

انظروا فى قلوبنا

حقيقة: (نتمنى أن تتفتح هذه القلوب.. فينظر إخواننا فيها). هذه قلوبنا، انظروا فيها، ولن تجدوا غير حب الخير لكم، والإشفاق عليكم! فأنتم فى ضلال!

والهداية من الله

حقيقة: (من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادى له). نص قرآنى مزقه حسن البنا، ليدعم به كلماته، ويزخرف بها مفرداته، دون أن يشير إلى الأصل القرآنىّ – وهذا دأب أصحاب الدعوات المنحرفة عن طريق الإسلام فى كل زمان ومكان.

والله حسبينا

حقيقة: (وهو حسبنا ونعم الوكيل). تعبيرٌ آخر من تعبيرات كتاب الله تعالى، يتلاعب به حسن البنا كيفما يشاء – على طريقته المعهودة، ليؤكد على تقمصه لدور الإمام المهدى أو النبىّ «الجسد»، وعلى تجسيده لمعانى القرآن الكريم، وكلماته.

المؤمنون

«(حسن البنا): وكل ما نريده من الناس أن يكونوا أمامنا واحدا من أربعة: ١ – مؤمن.. إما شخص آمن بدعوتنا، وصدق بقولنا، وأعجب بمبادئنا، ورأى فيها خيرا اطمأنت إليه نفسه وسكن له فؤاده[!]. فهذا ندعوه أن يبادر بالانضمام إلينا، والعمل معنا؛ حتى يكثر به عدد المجاهدين[!] ويعلو بصوته صوت الداعين. ولا معنى لإيمان لا يتبعه عمل[!].»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

والمؤمن.. من آمن بدعوتنا

حقيقة: (مؤمنٌ.. آمن بدعوتنا). أول الأصناف الأربعة فى تصنيف حسن البنا، لسائر المسلمين، هو: (المؤمن). و(المؤمن).. فى عقيدة حسن البنا هو: من (آمن بدعوته)، باعتبارها «جسدالإسلام».

حقيقة: و(صدّق قولنا). باعتبار حسن البنا «نبىّ»، صادقٌ مصدوق، لاينطق عن الهوى. وكلمَاته «قرآنٌ» لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

مبادئ دعوتنا.. هى مبادئ الإسلام

حقيقة: (وأعجب بمبادئنا). مبادئ حسن البنا هى ذاتها مبادئ الإسلام، روحٌ بروح، وجسدٌ بجسد؛ فيجب أن تُتبع، لمن يريد أن يكون مسلما.

فانضمّوا إلينا !

حقيقة: (ندعوه)، (بالانضمام إلينا)، (والعمل معنا). دعوة لاقتلاع المسلمين من دينهم وعقيدتهم، والمسارعة إلى اتباع هوى حسن البنا، وشيطانه، والانخراط فى دعوته الماسونية المتشيعة، الهادمة للإسلام.

الإخوانية – الإمامية: دعوة المجاهدين

حقيقة: (حتى يكثر.. عدد المجاهدين). استدعاء لأكبر عدد ممكن من الشباب المضلّل، لأجل القيام بدور «المجاهدين» فى سبيل نصرة «دعوة» حسن البنا. كل عضو منتسب لجماعة الإخوان إنما هو المؤمن؛ وكل مؤمن بدعوة حسن البنا يمثل «جسَد مجاهد» أو «المجاهد الجسد».

وصوت الداعين إلى الله

حقيقة: (ويعلو.. صوت الداعين). الأذان الذى يصدر من فوق مآذن مصر، لم يكن ليريح أذُن حسن البنا، فلدعوته أذان آخر. أما الدروس والعظات التى كان يبثها علماء السنة من دعاة الأزهر عبر مساجد البلاد، لم تكن ليقر لها قلب حسن

البنا. ولهذا، أنشأ حسن البنا مساجد خاصة لدعوته، ومن ثم كان يريد لهذه المساجد أن تسود فى البلاد، ومن فوق مابرها يدعو له أتباعه فى كل مكان بدعوته الباطنية المناقضة لمذهب أهل السنة – دينُ البلاد.

حقيقة: (يكثر به)، (ويعلو بصوته). فيهما دلالة بالغة على اهتمام حسن البنا بتحصيل الكثرة التى تحقق «علوّ صوت» دعوته الباطلة فى الناس، وبحيث يمكنها أن تُسكت صوت دعوة الحق فى الأرض وعن هذه الحقيقة نشأت أخرى تبرهن على أسباب حرص حسن البنا على «الكيان الواحد» أو «الفرد الواحد» يضمه إليه، ويبذل فى سبيل ذلك من الجهد والوقت الكثير.

لا إيمان بلا عمل

حقيقة: (لا معنى لإيمان لا يتبعه عمل). لا إيمان إلا لمن يعمل لى.

لا بد من التضحية

«ولا فائدة فى عقيدة لا تدفع صاحبها إلى تحقيقها والتضحية فى سبيلها! وكذلك، كان السابقون الأولون ممن شرح الله صدورهم لهدايته، فاتبعوا أنبياءه، وآمنوا برسالاته، وجاهدوا فيه حق جهاده. ولهؤلاء من الله أجزل الأجر، وأن يكون لهم مثل ثواب من اتبعوهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا.»[1]

حقيقة: (ولا فائدة فى عقيدة بدون التضحية فى سبيلها). ولا اعتقاد صحيح فى غير عقيدتى، وفى التضحية بالنفس والمال لأجل نصرتها.

أنا.. والأنبياء من قبلى!

حقيقة: (كذلك كان السابقون الأولون)، (فاتبعوا أنبياء الله)، (وآمنوا برسالاته)، (وجاهدوا فيه حق جهاده). لم يقف حسن البنا عند سلف هذه الأمة ونبيها الخاتم محمد – ﷺ، بل تعمد تجاهل أصول ذكر دعوة الإسلام وهو يبشر لدعوته المشؤومة؛ فتكلم عن (أنبياء)، و(رسالات) انطلاقا من معتقده الباطنى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

المخبوء فى داخله، والذى صار بموجبه، نبيا ككل الأنبياء، ورسولا من بين الرسل.

جهادكم فىّ.. جهاد فى الله

حقيقة: (وجاهدوا فيه حق جهاده). فى حالته مع «التجسيد»؛ يعود اللفظ (فيه) حتما إلى حسن البنا. فالجهاد فى حسن البنا ودعوته من الجهاد فى الله تعالى – وهو الجهاد الحقّ، وما دونه باطل.

أيها الغافلون

«الناس أربعة: ٢ – متردد.. وإما شخص لم يستبن له وجه الحق، ولم يتعرف فى قولنا معنى الإخلاص والفائدة، فهو متوقف متردد، فهذا نتركه لتردده، ونوصيه بأن يتصل بنا عن كثب، ويقرأ عنا من بعيد أو من قريب، ويطالع كتاباتنا، ويزور أنديتنا، ويتعرف إلى إخواننا، فسيطمئن بعد ذلك لنا إن شاء الله، وكذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبل.»[1]

حقيقة: (المتردد). المتشكك فى دعوة حسن البنا، والمرتاب فى أمرها. فهذا لا يصح أن يسمى مسلما، حتى يتخلص من شكه وتردده، ويقبل بدعوة حسن البنا – الباطنية الغامضة.

حقيقة: (لم يستبن له وجه الحق). وكل أوجه حسن البنا: شرّ، وباطلٌ لا أثر لحق معه. لذلك فهويتحدث وكأنه يقول للرافضين لدعوته، المرتابين فيها: عندى وجهٌ «باطن» تستشعرونه وتخشونه، وهو ليس كذلك!

حقيقة: (نتركه لتردده). وكأن كل من يتشكك فى فكرة حسن البنا، ويتأخر عنها؛ سيكون الخاسر فى الدنيا وفى الآخرة. الأسلوب فى هذه العبارة أسلوب ترغيب وجذب؛ لا ترهيبٍ وطرد.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢.

نون العظمة..

حقيقة: (نوصيه بأن يتصل بنا.. عنا). (نُ)، و(نَـا) أدوات العظمـة والاسـتكبار التى تلازم حسن البنا، وهو يتحدث، وكأنه نبىّ آخر الزمان، ومن ملك الحق وهو فى قلب الظلام، ومستغرق فى الأوهام.

إقرأوا عنا!

حقيقة: (ويقرأ عنا)، (ويطالع كتاباتنا)، (ويزور أنديتنا)، (ويتعرف إلى إخواننا). حسن البنا – نبىّ نفسه وشيطان جماعته، يدعو النـاس إلى (القـراءة) عـن شخصـه، وليس عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم، وصحبه الكرام. ويطلب منهم مطالعـة (كتاباته) المقدسة، وليس القرآن الكـريم وكتـب السـيرة. ثـم يـوجههم إلى زيـارة (أنديته)، فأى نبى هذا الذى يمتلك كل هده الطاقات والإمكانيات؟! أما (إخوانه) فهم على شاكلته، جثث محنطة تتحرك، وخُشبٌ مسنّدة تتكلم – وكلهم مقدسون، وأتقياء أنقياء مطهرون! والتعرف على هؤلاء، والتقرب منهم، بركةٌ ودين!

الرسل من قبلى

حقيقة: (كذلك كان شأن المترددين من أتباع الرسل من قبـل). هـل وصـل إلى ذهن أصحاب العقول الآن، ومن خـلال هـذه العبـارة، أن حسـن البنـا كـان نبيـا ورسولا، أم لم يصل هذا المعنى بعد؟! إنه لم يطلق على حركتـه التـى تظهـر فى رداء دينىّ اسم «دعوة»، ولم يطلق على نفسه لقب «داعية»؛ إلا لأنه صاحب رسـالة مثلـه فى ذلك مثل كل الأنبياء والرسل (من قبْله). وبالتالى.. فإنه يخاطـب (المتخلفـين) عن دعوته (والمترددين) بشأنها – أو إن شئت قل: يهددهم، بـأن حـالهم سـيكون على حال المترددين من أتباع الرسل من قبل! وبالطبع، سيكونون من النادمين!

أيها النفعيّون

«الناس أربعة: ٣ – نفعى.. وإما شخص لا يريد أن يبذل معونتـه، إلا إذا عـرف ما يعود عليه من فائدة، وما يجره هذا البذل له من مغنم، فنقول له: حنانيـك لـيس

عندنا من جزاء إلا ثواب الله إن أخلصت، والجنة إن علم فيك خيرا، أما نحن فمغمورون جاها، فقراء مالا، شأننا التضحية بما معنا، وبذل ما فى أيدينا. ورجاؤنا رضوان الله، وهو نعم المولى ونعم النصير. فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه، وأزاح كابوس الطمع عن فؤاده، فسيعلم أن ما عند الله خير وأبقى. وسينضم إلى كتيبة الله، ليجود بما معه من عرض هذه الحياة الدنيا، لينال ثواب الله فى العقبى.. وإن كانت الأخرى، فالله غنى عمن لا يرى لله الحق الأول في نفسه وماله ودنياه وآخرته وموته وحياته. وكذلك كان شأن قوم من أشباهه حين أبوا مبايعة رسول الله ﷺ، إلا أن يجعل لهم الأمر من بعده، فما كان جوابه ﷺ إلا أن أعلمهم أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين.»[1]

نحن نمتلك الجنة

حقيقة: (ليس عندنا من جزاء إلا ثواب الله.. والجنة). حسن البنا، الإمام المتنبئ، والمتجرئ على الله، يمتلك (ثواب الله) تعالى، ومفاتيح (جنته)، ويطّلع على خزائن رحمته. فهذا امتداد لفساد معتقد «الإمام الجسد».

حقيقة: (إن أخلصت). لدين الإخوان.

حقيقة: (إن علم فيك خيرا). سيظل أمرك أيها الإنسان معلقا بين الحق والباطل، ويتأرجح بين الجنة والنار؛ حتى تحسم أمرك، فتبارك دعوة حسن البنا، وتقبل عليها بالخير والإخلاص. عندها فقط، يضمن لك حسن البنا ما تريد من ثواب وخير مرتقبين عند الله تعالى، فى الدنيا وفى الآخرة. فيما دون ذلك، وفى خارج «جسد» البنا وإخوانه؛ لا ثواب، ولا جنة، ولا خير على الإطلاق.

نحن.. الفقراء

حقيقة: (نحن مغمورون جاها.. فقراء مالا). المسكنة ركن أصيل فى «الإخوانية الإمامية». والمسكنة أصل يهودىّ – أيضا، قال تعالى فى شأن اليهود من

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٣.

بنـــى إســـرائيل: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ [1]، فهـــم يحترفونهـــا، ويصطنعوها. والمسكنة أصلٌ أصيل فى الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الرافضة، مستمد من اليهودية الوثيقة الصلة بها عبر التاريخ.

حقيقة: فى هذا النص، تزلّف الماكرين، وتلـون المخـادعين. الأولى تسـتجدى عطف أصحاب السلطان. والثانية تمد يد التسوّل للقادرين والأغنياء. وبعد ثـلاث أو أربع سنوات من بدء مسيرة دعوتـه المشـؤومة- يظهـر هـذا المسكين مالكـا لقصور ثلاث، بخلاف شركات وصحف خاصة ومجلات، كلها أعـدت للحـرب على الله تعالى، وعلى دين الإسلام.

نطلب رضوان الله

حقيقة: (ورجاؤنا رضوان الله). ما ثبت لحسن البنا منـذ نشـأته قبـل مئـة عـام، وحتى الآن، أنه طلب الرضا والرضوان فى غير ثـلاث: غـروره، شـيطانه، وحقـده على الإسلام والمسلمين. ومن هـذه المهلكـات الـثلاث، انطلقـت دعوتـه لهـدم الإسلام، واستعباد المسلمين من أهل السنّة.

من لا يرانا.. على قلبه غشاوة

حقيقة: (فإن كشف الله الغشاوة عن قلبه)، (وأزاح كابوس الطمع عـن فـؤاده). يرى حسن البنا، ويعتقد، أن من لا يرى صلاح دعوته، على قلـوبهم غشـاوة، ومـن فوق أفئدتهم قد تمدد الطمع ونام واسترخى، حتى أغلق كـل منافـذ الخيـر إليهـا. وهو المسكين، فى قالب الضلال؛ رضى بأن يعاند الله تعالى ويخاصم دينه، ويتخلى عما جاء به من نعيم وخير عميم، ليسكن الذل والخذلان فى «جسد الإمام».

هنا.. كتيبة الله

حقيقة: (وسينضم إلى كتيبة الله). (كتيبة الله): جسد من الأجسـاد، وصـنم آخـر من الأصـنام، يصـنعه «الإمـام» عـلى طريقـة (حـزب الله) و(أنصـار الله) و(جبهـة

(١) سورة البقرة، آية: ٦١.

النصرة) و(كتائب الصحوة) و(أنصار بيت المقدس) و(كتائب الفرقان) و(جند محمد) و(جند الله)، وغيرها من تنظيمات عند الشيعة الإمامية، وربيبتها «السلفية» المقولبة.

المالُ عرَضٌ زائل.. فجودوا بما معكم!

حقيقة: (ليجود بما معه). (كتيبة الله) التى يجسدها حسن البنا وفرقته، تطلب منضمين إليها وأتباع، لا لكى يجدوا عندها شرعا ودينا؛ ولكن (ليجود) كل واحد منهم (بما معه) من مال ودعم ولو بالمسدسات والقنابل، وبالروح أيضا. لماذا؟ وما المقابل؟ وما الهدف والغاية؟! الإجابة، وكلمة السر فى كل ذلك هى: «دولة الشرّ»! نعم! حسن البنا درس كل (الدعوات)، وقرأ قصص كل (الدعاة) الأدعياء، وقرر أن يؤسس دولته الشيعية على عقيدة شعوبية هادمة للعروبة وللإسلام.

والله تعالى.. هو الغنىّ

حقيقة: (وإن كانت الأخرى.. فالله غنى). أى من لا ينفق، من لا يدعم، من لايضحى فى سبيل دعوتى، فإن الله تعالى هو الغنىّ. الدعوة ستنهض، والدولة ستقام؛ شاء من شاء، وأبى من أبى!

من رفض مبايعتى.. رفَضَ النبىّ!

حقيقة: (وكذلك كان شأن قوم.. أبوا مبايعة رسول الله). حسن البنا لا ينكر نبوة رسول الله ﷺ، لأنه لو فعل سقط، وسقطت دعوته. ولكنه حين يذكر سيرة رسول الله ﷺ، لايذكرها إلا لكى يثبت ندّية سيرته لسيرة النبىّ، وليرفع دعوته إلى منزلة دعوة النبىّ. وما ورد ذكر لسنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم – قولا وعملا – فى فكرة حسن البنا، وفى كتابات أتباعه وخلفائه؛ إلا على سبيل المقارنة بين دعوتين، وإثبات النبوة «الكامنة» فى شخص حسن البنا. وها نحن أولاء فى هذا النص نجد، أن من أعطى لدعوة حسن البنا ظهره؛ لم يبايعه، ولم يقبل عليها، ويضحى لأجلها؛ فقد أرتكب ذات الجُرم الذى قام به من رفض «مبايعة» النبى – ﷺ.

المتحاملون.. وأصحاب الظنون

«الناس أربعة: ٤ – متحامل.. وإما شخص ساء فينا ظنه، وأحاطت بنا شكوكه وريبه، فهو لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم، ولا يتحدث عنا إلا بلسان المتحرج المتشكك، ويأبى إلا أن يلج فى غروره، ويسدر فى شكوكه، ويظل مع أوهامه. فهذا.. ندعوه إن قبل الدعاء، وناديه إن أجاب النداء.. ولقد أنزل الله على نبيه الكريم فى صنف من الناس ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾[1]. وهذا سنظل نحبه ونرجو فيئه إلينا، واقتناعه بدعوتنا، وإنما شعارنا معه، ما أرشدنا إليه المصطفى ﷺ من قبل: (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون).»[2]

صاحب الظن السيئ

حقيقة: (المتحامل)، (ساء فينا ظنه)، (وأحاطت بنا شكوكه وريبه). هؤلاء هم أصحاب القلوب السليمة، والعقول اليقظة، التى لم تفقد حاسة التمييز بين الخبيث والطيب. صاحب الرسالة نفسه، ومبتدع الدعوة، يعلم يقينا أنه أقامها على أساس باطل، ولهذا يخاطب العقلاء هنا فى خوف وحذر.

وصاحب المنظار الأسود

حقيقة: (لا يرانا إلا بالمنظار الأسود القاتم). حسن البنا: أسود! فكرة حسن البنا: سوداء! دعوة حسن البنا: إمامية سوداء! عقيدة حسن البنا: باطنية سوداء! سيرة حسن البنا: صوفية متشيعة سوداء! فرقة حسن البنا: إرهابية سوداء! والرايات التى تُرفع الآن باسم «جهاد حسن البنا» أو (الجهاد الجسد)، فى بعض أماكن على أرض مصر، وأغلب بلاد العرب: رايات إمامية سوداء! فلا بد أن يظهر حسن البنا فى كل المناظير: أسود! هو يعلم ذلك، ويعرف – يقينا – أنه أسود. ولكن أكثر الناس معه ومن حوله، لايعلمون، ولا يفقهون.

---

(١) سورة القصص، آية: ٥٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٣.

أيها المغرورون

حقيقة: (يلج فى غروره)، (ويسدر فى شكوكه)، (ويظل مع أوهامه). تعبيرات تنم عن عداء مخبوء، وغيظ مكبوت فى قلب حسن البنا، تجاه كل ما هو عربى إسلامىّ؛ وتكشف عن تحفز وتربص عنده للتشكيك فى كل من يعارض فكرته، بل وقتاله إن اقتضى الأمر.

سنظلّ.. نُحبّكم!

حقيقة: (وهذا.. سنظل نحبه). خبث ومكر ومداهنة.

حقيقة: (ونرجو فيئه إلينا)، (واقتناعه بدعوتنا). مراوغة وتضليل.

ونطلب لكم الهداية

حقيقة: (ولكن الله يهدى من يشاء). حسن البنا، يُظهر طلب الهداية للعالمين وهو لا يريدها – لأنه يعرف أنه محرومٌ منها، وأنه مطرود من رحمة الله تعالى لفساد باطنه، وتآمره على دين الله تعالى الحق.

اللهم اغفر لقومى!

حقيقة: (شعارنا)، (اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون). لا يزال حسن البنا يتحرك فى جسد نبىّ، ويدعو لعامة الناس بالهداية والمغفرة بنفس دعاء النبىّ – ﷺ، وهو – حسن البنا، الإمام الجسد، والمرشدُ إلى الضلال.

الإخوانية – الإمامية: دعوة تضحية وفناء

«(حسن البنا): فناء[!]. ونحب أن يعلم قومنا[!].. أن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها، ووهب لها ماتكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ

ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[1]."[2]

حقيقة: (دعوة الإخوان). «جسد» دعوة الإسلام، تتظاهر بمظهرها، وتتحدث بلسانها، وتستشهد بظاهر من قرآنها.

حقيقة: (لايصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها). دلالة على تعارض «دعوة» حسن البنا مع نبض القلوب السليمة، ومعاكستها للفطرة السّوية التى هى أصل دين الإسلام. فالإخوانية، دينٌ مصطنعٌ، خبيث؛ وهى فى الأصل دعوة باطنية ملتبسة على الخلق، ومحتجبة فى كهف الأسرار الذى يسيطر عليه الكهنة فى الجماعة، ولا يسمح لعموم الأعضاء بالإطلاع عليه، أو الاقتراب منه.

لا نقبل.. الشراكة

«وهى دعوةٌ لاتقبل الشركة، إذ أن طبيعتها الوحدة. فمن استعد لذلك فقد عاش بها وعاشت به. ومن ضعف عن هذا العبء، [عبء دعوة الإخوان]، فسيحرم ثواب المجاهدين، ويكون مع المخلفين، ويقعد مع القاعدين، ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾[3]."[4]

فهى ماسونيةٌ متعالية

حقيقة: (دعوتنا لاتقبل الشركة)، (طبيعتها الوحدة). الإخوانية: إمامية – ماسونية (جسدية)، لن تقبل الاندماج فى دعوة سنّية، ولن تقوم إلا على طبيعتها الخاصة بها، المتميزة والمتفردة.

---

(١) سورة التوبة، آية: ٢٤.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٤.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

من استعد لها.. عاش بها!

حقيقة: (فمن استعد لذلك فقد عاش بها). صياغة لـ«الدعوة الجسد»، التى تلائم «الإمام الجسد»، وعرض مستمر لتسويقها بين الناس، فى الطريق إلى صناعة «الشعب الجسد» الذى سيكون – فى حقيقته – أتباع الإمام وأشياعه.

ومن تخلف.. خسر!

حقيقة: (ومن ضعف.. سيحرم ثواب المجاهدين). إصرار على حشد الجماهير خلف «الجسد» الإمامىّ المتشرب لكل مظاهر الانحراف الشيعىّ الإيرانىّ منها، والماسونىّ الكونىّ. وكلّه – فى الظلام – جهاد.

قومنا – قادمون

حقيقة: (ويستبدل الله لدعوته به قوما آخرين). تركيز وتشديد فى طريق فصل «الشعب الجسد» عن المجتمع العربى المسلم (الجاهلى) المحيط به، والاتجاه بهذا الجسد بعيدا، لتغذيته بالضلال والعداء، وتسليحه بالكراهية والحقد والغباء، تمهيدا لحرب وشيكة مدبرة مؤكدة، ضد أهله ووطنه.

نحن الرّحماء!

حقيقة: (أذلة على المؤمنين). حسن البنا يواصل التحدث بكلمات القرآن، وفى جسد إمام نبىّ.

المبدأ

«إنا ندعو الناس إلى «مبدأ» واضح محدود ومسلم به منهم جميعا، وهم جميعا يعرفونه ويؤمنون به، ويدينون بأحقيته ويعلمون أنّ فيه خلاصهم وإسعادهم وراحتهم؛ مبدأ أثبتت التجربة وحكم التاريخ صلاحيته للخلود، وأهليته لإصلاح الوجود.»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

حقيقة: (ندعو الناس). خطاب معهود من حسن البنا، ينطلق من داخل «الجسد»، «الصنم»، الذى يرى نفسه فيه عالية كبيرة على دين الإسلام وأهله. ولذا، فهو يتحدث إليهم بحروف «العظمة»، ويتكلم إليهم من علٍ.

إلى «مبدأ» غامض

حقيقة: (ندعو.. إلى مبدأ واضح). «مبدأ واضح» دون ذكر له، ودون تسمية له أو تحديد لمعالمه، إنما هو «هدف غامض» يتحرك فى باطنية حسن البنا، ولا يعلم به أحد غيره. ومبدأ بهذه الملامح، لابد وأن يكون مدخلا لطريق مسدود، ومعبرا لغاية مشبوهة.

فيه الخلاص للناس

حقيقة: (فيه خلاص الناس وإسعادهم) «الخلاص» فى الدين، عقيدة يهودية دنيوية. و«الإسعاد» فى الدنيا هو جوهر هذه العقيدة الكاذبة المخادعة، وكلاهما مؤسس على فكرة الانتقام والحرب.

إيماننا.. وإيمانكم

«والفرق بيننا وبين قومنا بعد اتفاقنا فى الإيمان بهذا المبدأ [!]، أنه عندهم إيمان مخدر نائم فى نفوسهم لايريدون أن ينزلوا على حكمه ولا أن يعملوا بمقتضاه، على حين أنه ملتهب مشتعل، قوى يقظ، فى نفوس الإخوان المسلمين.»[1]

الإسلام.. غائب عندكم

حقيقة: (أنه عندهم إيمان مخدر نائم). الدين عند العرب (أهل السّنّة)، غائب.

حقيقة: (لاينزلوا بحكمه)، (ولا يعملوا بمقتضاه). تعبيرات تتجه نحو إماتة الدين فى بلاد العرب، والحكم الباطنى بجاهلية مجتمعاتهم، توطئة لإعلان الحرب عليهم، وإزاحة دينهم، وزرع دين الإمامية (الجسد)، على أنقاضه.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤.

وقد وجدناه عندنا

حقيقة: (على حين أنه ملتهب مشتعل، قوى يقظ، فى نفوس الإخوان المسلمين). حسن البنا يزين لأتباعه وللناس دينه الإمامى، ويتحرك بالكلمة والمعنى على الأرض،ليحقق أهدافه فيه وبه.

ظاهرة عجيبة

«ظاهرة نفَسية عجيبة نلمسها ويلمسها غيرنا فى نفوسنا نحن الشرقيين [!]، أن نؤمن بالفكرة إيمانا يخيل للناس حين نتحدث إليهم عنها أنها ستحملنا على نسف الجبال، وبذل النفس والمال، واحتمال المصاعب، ومقارعة الخطوب، حتى ننتصر بها أو تنتصر بنا. حتى إذا هدأت ثائرة الكلام وانفض نظام الجمع، نسى كل إيمانه، وغفل عن فكرته..»[1]

حقيقة: (ظاهرة نفسية.. فى نفوسنا). خطاب العليم بالنفس ومكنوناتها وأحوالها وتقلباتها، من قبل حسن البنا، يفتح من خلاله منفذا إلى قلوب ونفوس أتباعه ومريديه.

نحن.. الشرقيون!

حقيقة: (نحن الشرقيين). حسن البنا يتكلم بلغة الماسونية الغربية، فلا يقول «نحن المسلمون» أو «نحن العرب»، وإنما يقول «نحن الشرقيون». ولا يجد العاقل مبررا لحشر أهل الصين والهند وكوريا أو اليابان فى محتوى يفترض أنه مرتبط بالدعوة ودين الإسلام فى بلاد العرب – إلا أن يكون حسن البنا واقع بالفعل خارج هذا الإطار، ومندسٌّ فيه.

حقيقة: لم يثبت فى تاريخ حسن البنا – شفاهة أو كتابة – أنه يتشرف بالانتماء لأمة العرب التى هى أصل دين الإسلام وقلبه ولسانه، ولو حتى مجاملة. يقول

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٤ – ١٥.

«نحن الشرقيون»، ولا يقول «نحن العرب» – فهو عدوّ للعروبة وكل ما جاء على لسانها.

حقيقة: (نحن الشرقيون). مصطلح مدروس، أول ما ظهر كان مع جمال الدين الأفغانى، وهو يفسح المجال لتمزيق أطراف المنطقة العربية وثقافتها وخصوصيتها، وفتح حدودها باتجاه إيران الفارسية، ووسط آسيا، وشبه القارة الهندية، والأناضول حيث العرقية التركية، إضافة إلى العرقية اليهودية. وقد كان بنو إسرائيل جماعة معلومة بالمنطقة منذ تاريخها القديم.

كان الإسلام – وكان العرب.. ولم يعد شىء!

حقيقة: (نؤمن بالفكرة)، (تحملنا إلى نسف الجبال)، (حتى إذا..انفض نظام الجمع)، (نسى كل إيمانه)، (وغفل عن فكرته). كان الإسلام قائما قويا، يمتلك قدرات هائلة على قهر الصعاب، وتخطى الحواجز، ودحر الأعداء فى كل اتجاه. وتغير الحال، لتنهار القوة، وتتفرق العصبة، ويسود النسيان والغفلة. هذا هو حال الشرقيين (العرب) الآن.

ونحن قادمون

حقيقة: (بذل النفس والمال)، (واحتمال المصاعب)، (ومقارعة الخطوب)، (حتى ننتصر). فى مقابل الحالة السابقة، يرسل حسن البنا هنا رسالة «باطنية» غير مباشرة إلى أتباعه للحفاظ على (تماسك الجمع)، أى: حماية نظام جماعة الإخوان بصفته «جسد الدعوة»، والذى سوف ينطلق به لغزو أرض الإسلام، مع الاستعداد للتضحية بالنفس والمال، واحتمال المصاعب. وفى النهاية، يعد بالنصر.

«الثقافة».. والمجتمع «الملحد»!

«(حسن البنا): أولست تضحك عجبا حين ترى رجلا من رجال الفكر والعمل والثقافة فى ساعتين اثنتين متجاورتين من ساعات النهار، ملحدا مع الملحدين، وعابدا مع العابدين؟! هذا الخور أو النسيان أو الغفلة أو النوم.. هو الذى جعلنا

نحاول أن نوقظ «مبدأنا».»[1]

حقيقة: لأن المثقفين يمثلون الحافظة الواعية فى المجتمع المصرى المسلم، والقوة الضاربة التى تقف فى وجه مشروعه الخبيث، وتعطل سيره كما يريد، وتعرقل تنفيذه على النحو الذى يخطط له؛ يأتى تسفيه حسن البنا للثقافة بعمومها، وللشخصية المصرية المسلمة بعامة، والمتعلمة المثقفة منها تحديدا– وعلى هذا النحو – لكى يشوه صورتها ويضعف قوتها، وينال من قدرتها، فى أذهان مريديه؛ وبالتالى لبث الثقة فى نفوس هؤلاء، وهو يعدّهم للدفع بهم فى وجه المجتمع، ويشحذ هممهم لأجل معركة حتمية قادمة معه.

حقيقة: العلم هو العدو الأول لجماعات الظلام. والجهل مسكنها الأول، وموطنها.

الأمّة نائمة.. يجب أن ننتصر

حقيقة: (هذا الخور أو النسيان أو الغفلة أو النوم). الحرب عند حسن البنا حرب «أجساد» و «أصنام». الإيمان الجسد، مخدرٌ نائمٌ عند المصريين؛ ومن ثم، يجب أن ينقض عليه الإيمان الجسد فى دين حسن البنا – وهو اليقظ والقوى المشتعل – ليقضى عليه. وبالتالى.. يصبح الدين فى أرض مصر– ليس لله تعالى – وإنما لحسن البنا وللإخوان.

حقيقة: (هو الذى جعلنا نحاول أن نوقظ مبدأنا). زيادة خداع وتضليل – من قبل حسن البنا – لعقول عصابته وفرقته؛ فهو يوهمهم بأن «الآخر» «العدو» خائرغافل أو نائم، فيجب أن نتيقظ نحن، والنصر حليفنا.

حقيقة: (الإيمان بهذا المبدأ)، (نوقظ مبدأنا). تكرار كلمة «مبدأ» مقرونة بـ«الإيمان» يدل على حرص من جانب حسن البنا الذى لا مبدأ عنده، وهو يدعو بدعوة لا مبدأ فيها – على قهر كل خاطرة أو حديث نفس يمكن أن تذهب بمن

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٤ – ١٥.

حوله إلى مذاهب يخشاها، أو تهوى به وبهم إلى مدارك لا يمكنه السيطرة عليها.

دعوتنا.. دعوة «مبدأ»!

«إن دعوة الإخوان المسلمين دعوة مبدأ، وفى الشرق والغرب اليوم دعوات ومبادئ ومذاهب وآراء ومنازع.. وكل منها يزينه أهله ويقوم بالدعاية له أبناؤه وأتباعه وعشاقه ومريدوه، ويدّعون له المزايا والمحاسن، ويبالغون فى هذا الادعاء، ما يبرزه للناس جميلا خلابا رائعا.»[1]

يجب أن نزينها للناس

حقيقة: (دعوة الإخوان المسلمين دعوة مبدأ). دعوة الإخوان، هى القادمة.

حقيقة: (فى الشرق والغرب دعوات). ونحن واحدة منها.

حقيقة: (وكل منها يزينه أهله). ويجب أن «نزين» دعوتنا للناس فى غلاف كاذب برّاق، كى يزيد من خداع الناس بشأنها، ويسرق أبصارهم لتأخذ وجهتها، وتنحو القلوب نحوها.

وسائل الدعاية

«ووسائل الدعاية الآن غيرها بالأمس كذلك. فقد كانت دعاية الأمس كلمة تلقى فى خطبة أو اجتماع، أو كلمة تكتب فى رسالة أوخطاب. أما الآن فنشرات ومجلات وجرائد ورسالات ومسارح (وخيالات) وحاك ومذياع. وقد ذلل ذلك كله سبل الوصول إلى قلوب الناس جميعهم، نساء ورجالا فى بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم ومزارعهم. لهذا كان من واجب أهل الدعوة أن يحسنوا تلك الوسائل جميعا، حتى يأتى عملهم بثمرته المطلوبة.»[2]

السينما والمسرح.. من أدواتنا

حقيقة: (مسارح وخيالات). السينما والمسرح، من أدوات صناعة الدعوة عند

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٥.

حسن البنا، ومن أهم الوسائل التى ينصح بتوظيفها لخدمة دعوته، ويحض الدعاة فى فرقته على إتقان العمل بها مع غيرها من وسائل الإعلام والدعاية.

اسمع يا أخى

«اسمع يا أخى: دعوتنا دعوة أجمع ماتوصف به أنها (إسلامية)، ولهذه الكلمة معنى واسع غير ذلك المعنى الضيق الذى يفهمه الناس. فإنا نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعا، ويفتى فى كل شىء منها، ويضع له نظاما محكما دقيقا.. [لقد] فهم بعض الناس خطأ أن الإسلام مقصور على ضروب من العبادات أو أوضاع من الروحانية، وحصروا أنفسهم وأفهامهم فى هذه الدوائر الضيقة.. ولكنا نفهم الإسلام.. فهما فسيحا واسعا.. ولسنا ندعى هذا ادعاء أو نتوسع فيه من أنفسنا، وإنما هو ما فهمناه من كتاب الله، ومن سيرة المسلمين الأولين.»[1]

دعوتنا.. (إسلامية)

حقيقة: (إسلامية). «إسلامية» فى فكرة حسن البنا، وعقيدته «الباطنية»، وصفٌ «ظاهرى» مضلل، «باطنه» إماميّ غير إسلاميّ؛ فهى «غير إسلامية»، قياسا على الدعوة التى جاء بها خاتم الأنبياء، محمد بن عبد الله – ﷺ.

لها معنى واسع.. (فسيح)!

حقيقة: (لها معنى واسع فسيح). يفيد بأن دعوة حسن البنا تنطلق إلى مجهول لا يعلمه إلا الله ثم حسن البنا نفسه. ولقد أثبت التاريخ يوما بعد يوم، ولحظة بعد أخرى، منذ ظهور حسن البنا قبل ٨٥ عام وحتى الآن، أن «إسلامية» حسن البنا تعمل فى داخل حدود خاصة بها، لا تلتقى وحدود الإسلام، ولا تتقاطع معها.

وإسلامنا.. من القرآن

حقيقة: (الإسلام.. ما فهمناه من كتاب الله). حسن البنا يبنى «إسلامية» خاصة

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

به على أساس «فهمه» الخاص للقرآن – وهو ليس بحافظ لكتاب الله تعالى، وليس بصاحب علم يؤهله لتفسير آيات كتاب الله تعالى. فإسلام حسن البنا، وإسلاميته، غريبان على الإسلام.

والسّنّة.. لا نعرفها

حقيقة: (ومن سيرة المسلمين الأولين). يشير حسن البنا إلى أن مصدر علمه بالإسلام، فهمه للقرآن الكريم، ثم فهمه لـ«سيرة المسلمين الأولين»، فى تجاهل تام مقصود لسيد الأنبياء وصاحب دعوة الإسلام ومؤسس دولتها فى الأرض – محمد ﷺ، وإنكارٌ لسنّته الطاهرة.

ديننا.. «فهمُنا»

حقيقة: (الإسلام.. الذى يفهمه الناس)، (فهِم بعض الناس خطأ)، (حصروا أنفسهم وأفهامهم)، (ولكنا نفهم الإسلام)، (فهما فسيحا واسعا)، (إنما هو ما فهمناه). حسن البنا يذكر مادة «فهم» ٦ مرات، و «الإسلام» ٣ مرات فى فقرة واحدة. فهو «يحاصر» طهارةالإسلام، ويحرقه، بأضعافٍ من الجمرات الخبيثة لـ«فهمه».

حقيقة: «فهم» حسن البنا.. «جسدٌ» ينسف كل ما مر فى تاريخ الإسلام من علم وفكر، ويهدم كل ما أنجزته عقول العلماء المخلصين، الذين هم ورثة الأنبياء الفعليون.

«الإخوانية».. أوسع من «إسلامية»

«فإن شاء القارئ أن يفهم دعوة الإخوان بشىء أوسع من كلمة «الإسلامية»، فليمسك بمصحفه، وليجرد نفسه من الهوى والغاية، ثم يتفهم ما عليه القرآن، فسيرى فى ذلك دعوة الإخوان.»[1]

حقيقة: (دعوة الإخوان.. أوسع من كلمة «إسلامية»). دليل ذلك أن دعوة

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

الإخوان، لا تقف عند وصف «إسلامى» المعروف من صحيح الدين فى مذهب أهل السنة، بل تقفز عليه وتتخطاه، لتستوعب كل أديان الأرض وترحب بها، فيما عدا دين الإسلام؛ فهى تنقلب عليه وتحاربه فى كل أرض، وتكفّر أهله.

الإخوانية.. هى القرآن

حقيقة: (انظروا فى القرآن.. تجدوا دعوة الإخوان). الإمام جسد دعوة مقدسة، فهو مقدس. وهنا يتوسع حسن البنا فى إضفاء القداسة على كل مكونات دعوته، فيجعلها «جسد القرآن»، ومظهرا له.

حقيقة: وفى هذا التوجّه البغيض فى دعوة الإخوان – يظهر دليلٌ آخر على كراهية حسن البنا للقرآن بتجسيده فى دعوته وفى شخصه وفى جماعته.

السنّة.. مجرد «شرح» للقرآن

«فأما كتاب الله فهو أساس الإسلام ودعامته، وأما سنة رسوله، فهى مبينة الكتاب وشارحته. وأما سيرة السلف الصالح فهم رضوان الله عليهم منفذوا أوامره والآخذون بتعاليمه، وهم المثل العملية والصورة الماثلة لهذه التعاليم والأوامر.»[1]

حقيقة: (السنة.. مبينة الكتاب وشارحته). ونحن «نفهم» القرآن، و«نشرحه» ونفسره. فلا حاجة لنا بالسّنّة.

والسلف الصالح.. منفذون لأوامره!

حقيقة: (منفذون لأوامره). تعبير إمامى «عسكرى»، يؤصل به حسن البنا لمبدأ «السمع والطاعة» فى دعوته، وهو يؤسس جماعة «عمياء»، تحقق الانقياد التام لرأيه، والاقتناع التام برؤيته.

حقيقة: (الآخذون بتعاليمه). حسن البنا (الإمام) صاحب «رسائل» هى «جسد

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦.

القرآن»، ومن بين هذه «الرسائل» توجد «رسالة التعاليم» التى هى «جسد تعاليم القرآن». والمطلوب الآن، تطبيق شيعته لمبدأ «السمع والطاعة» فيما تقرأ له من تعاليم، وما تسمع منه من تعليمات.

الوطن.. العقيدة

«(حسن البنا): حدود وطنيتنا. أما أوجه الخلاف بيننا وبينهم [وبين مجتمع أهل السنّة]، فهو أننا نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة، وهم يعتبرونها بالتخوم الأرضية والحدود الجغرافية. فكل بقعة فيها مسلم يقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وطن عندنا، له حرمته وقداسته وحبه والإخلاص له، والجهاد فى سبيل خيره.»[1]

حقيقة: (حدود وطنيتنا). وطنية حسن البنا، والمؤكد أنها «جسد الوطنية» أو «الوطنية الجسد»، الذى لا يسع غير الإمامية، ولا يتوافق إلا معها.

حقيقة: (الخلاف بيننا وبينهم). الخلاف بين الإخوانية الإمامية وجماعتها، وبين الإسلام والمسلمين فى بلاد العرب.

حقيقة: (نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة). وطن الإخوانية هو «جسدها»، ولا يقبل من يخالف عقيدتها؛ فغير الإخوانى الإمامى بيننا إما ذليل مستعبد أو مقتول، أو مطرود.

حقيقة: (كل بقعة فيها مسلم)، (وطن عندنا). كل أرض فيها إمامى إخوانى ماسونى، هى ملك لنا.

حقيقة: (له حرمته وقداسته وحبه). وهى أرضنا المقدسة. وهنا تأصيل لعقيدة إمامية ماسونية استعمارية توسعية، قاتلة للإنسانية، وغايتها الرئاسة وفرض السيطرة والهيمنة، وهدم الأوطان.

حقيقة: (والإخلاص له والجهاد فى سبيله). نحارب من أجلها، ونضحى فى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٩.

سبيلها. والجهاد فى عقيدة الإمام الجسد، ليس سوى «جسد الجهاد» أو «الجهاد الجسد»، الذى يهدم الجهاد الحق الذى جاء به الإسلام، وهو نقيضه.

حقيقة: (الوطن العقيدة). عند حسن البنا، يعمل نفس عمل «أرض التوراة» عند اليهود. فشعب الإخوان، يجب أن يسكن وطن الإخوان. ووطن الإخوان، هو «أرض الإخوانية الإمامية» أو «أرض الإخوان». فهى عقيدة خبيثة قاتلة للعروبة وللإسلام.

لا نؤمن بالقومية

«(حسن البنا): الإخوان المسلمون لا يؤمنون بالقومية.. ولا يقولون فرعونية وعربية وفينيقية وسورية ولا شيئا من هذه الألقاب والأسماء التى يتنابز بها الناس، ولكنهم يؤمنون بما قال رسول الله ﷺ – الإنسان الكامل، بل أكمل معلم علم الإنسان الخير: (إن الله قد أذهب عنكم الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس لآدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى).»[1]

حقيقة: (لا نؤمن بقومية). واليهود كذلك. اليهود يمثلون شتاتا من كل أجناس الأرض، ولا يجتمعون إلا على «عقيدة» هى ذاتها قوميتهم.

حقيقة: (لا نؤمن بقومية). أرسل حسن البنا بدعوته من قبل مخابرات القوى الاستعمارية، لا لشىء إلا لمحاربة مشروع «القومية العربية» الذى كان يتبلور عندئذ فى أرض الواقع، ويحول دون قيام «الدولة العربية» بأية صورة مرة أخرى. ومن هنا جاء حسن البنا بالقومية العقيدة، أو «القومية الجسد» لتهدم قومية العروبة، ولتحل محلها فى «الوطن الجسد». وحسن البنا فى هذا الدور، مكمل لدور جمال الدين الأفغانى، الذى كلفه المستعمر نفسه، بالمشروع ذاته.

لا نقول.. «فرعونية»

حقيقة: (ولا نقول فرعونية). «فرعونية» حسن البنا، «جسد» ينسف تاريخ مصر

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢١.

ويهدم حضارتها. وعندما يتحدث حسن البنا بهذا اللفظ «فرعون» أو «فرعونية» إنما يقصد تحقير تاريخ مصر وتقويض دورها كقلب للعروبة والإسلام. وقد دأب خلفاؤه على اتباع ذات المعتقد الخبيث عنده، فينعتون رئيس البلاد بلقب «فرعون».

ولا نقول.. «عربية»!

حقيقة: (ولا نقول عربية). يدور مدار دعوة حسن البنا حول هذه النقطة بالتحديد وتعمل عليها «كل أجساده». إن غاية دعوة حسن البنا إنكار العروبة وكل ما هو عربى، والتنكر لفضلها – حقدا وحسدا. وبالتالى فلا طريق لها غير نسف «العربية» لغة وتراثا، واستعباد العرب والقضاء على دينهم ومُلكهم. وفى هذه النقطة، يبدأ سعى حسن البنا باتجاه حفر خندق فاصل بين الجماعة الجسد، وبين المجتمع العربى، ويشعل فيه نار الخصومة والعداوة ضد هذا المجتمع وأهله.

لا فضل لعربىّ

حقيقة: (لا فضل لعربىّ على أعجمىّ). كلمات حقّ يراد بها باطل. فهى فى سياق حسن البنا وفى قلب باطنيته، لاتعنى إلا ازدراء كل ما هو عربى، وإزكاء نيران الحقد والكراهية – من الأتباع – تجاه هذا العربى، لغة وثقافة ودينا..

الطريق إلى «الأمّة الجسد»!

«خواص العروبة. ولسنا مع هذا ننكر خواص الأمم ومميزاتها الخلُقية. فنحن نعلم أن لكل شعب مميزاته وقسطه من الفضيلة والخلُق. ونعلم أن الشعوب فى هذا تتفاوت وتتفاضل. ونعتقد أن العروبة من ذلك لها النصيب الأوفى والأوفر، ولكن ليس معنى هذا أن تتخذ الشعوب هذه المزايا ذريعة إلى العدوان. بل عليها أن تتخذ ذلك وسيلة إلى تحقيق المهمة السابقة التى كلفها كل شعب. تلك المهمة هى النهوض بالإنسانية. ولعلك لست واجدا فى التاريخ من أدرك هذا المعنى من شعوب الأرض كما أدركته تلك الكتيبة العربية من صحابة رسول الله ﷺ. هذا استطراد اقتضاه السير فى البحث. ولا أحب أن أتابعه حتى لا يشط بنا

القول[!].»[1]

العروبة.. عدوانية

حقيقة: (نعتقد أن العروبة لها من الخلق والفضيلة النصيب الأوفر)، (ولكن ليس معنى هذا أن تتخذ «الشعوب» هذه المزايا ذريعة إلى العدوان). فى القوس الأول: ضغينة وحقد. وفى الثانى: تعريض بأمة العرب، وتشنيع عليها.

حقيقة: «الإخوانية» التى شيّد حسن البنا بناءها، ونحت فى العالمين «صنمها» و «جسدها»؛ إنما هى فى «باطن» دعوة حسن البنا، نقيض «العروبة» والعدو اللدود لها.

حقيقة: (استطراد.. لا أحب أن أتابعه حتى لا يشط بنا القول). فى عموم الفقرة السابقة جسد إمامى مُعادٍ للعروبة، ومحارب لها. وفى هذا السطر يحاول حسن البنا إخفاء هذا العداء أو الالتفاف حوله ببعض كلمات تشهد بفضل العرب فى الإنسانية، لكن فكرته وعقيدته تفرض عليه التوقف وعدم «الاستطراد» أو «الشطط» – عند هذه النقطة.

إذا لم تكن العروبة – فمن البديل؟!

«فاعلم – أيدك الله – أن الإخوان المسلمين يرون الناس بالنسبة إليهم– قسمين. قسم اعتقد ما اعتقدوه من دين الله وكتابه.. وهؤلاء تربطنا بهم أقدس الروابط – رابطة العقيدة، وهى أقدس عندنا من رابطة الدم ورابطة الأرض. فهؤلاء هم قومنا الأقربون الذين نحن إليهم ونعمل فى سبيلهم ونزود عن حماهم ونفتديهم بالنفس والمال، فى أى أرض كانوا، ومن أى سلالة انحدروا..»[2]

الناس عندنا – قسمان

حقيقة: (الناس قسمان). عربى (سنّى)، وإخوانىّ (إمامىّ).

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٢.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٢.

«الإخوانية».. هى الرابطة المقدسة

حقيقة: (قسم اعتقد ما اعتقده الإخوان). وهم فصيلة الإخوان فى كل أرض. ودينهم الإخوانية الإمامية.

حقيقة:(تربطنا به أقدس الروابط). و«الإخوانية»، هى رابطنا «المقدس». وهنا تتأسس «الرابطة الجسد».

حقيقة: (أقدس من رابطة الدم). «الإخوانية» – الرابطة الجسد، تقطع أوصال الجسد الواحد، داخل الوطن الواحد، داخل المجتمع الواحد، داخل البيت الواحد والأسرة الواحدة. فهى أقدس من رابطة الدم، وهى قاتلة للدم العربى فى كل أرض، ومحاربة له.

حقيقة: (وأقدس من رابطة الأرض). «الإخوانية» – الرابطة الجسد، جسدٌ هادمٌ للأخوة فى الوطن، وهى هادمةٌ للوطن وللأرض.

الإخوانية.. قوميتنا

حقيقة: (فهؤلاء هم قومنا المقربون). الإخوان – فى كل أرض، هم قومنا.

حقيقة: جسد البنا جسد الإمام. والإمام الجسد، فى طريق صناعته لسلسلة «الأجساد» الناسفة للعروبة وللإسلام: أزاح النبوة بجسد الإمامة، ودعوة الإسلام بجسد دعوة الإخوان، وجماعة المسلمين بجسد جماعة الإخوان، والوطن بجسد عقيدة الإخوان، والعروبة بجسد رابطة الإخوان، والقومية العربية بجسد قومية الإخوان. والآن، يتجه حسن البنا لإزاحة الشعب العربى بجسد شعب الإخوان.

العرب.. قوم آخرون!

«وقوم ليسوا كذلك، ولم نرتبط معهم بعد[!] بهذا الرباط (المقدس)؛ فهؤلاء نسالمهم ما سالمونا، ونحب لهم الخير ما كفوا عدوانهم عنا. ونعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هى رابطة الدعوة. علينا أن ندعوهم إلى ما نحن عليه لأنه خير الإنسانية كلها.. فمن اعتدى علينا منهم رددنا عدوانه بأفضل مايرد به عدوان

المعتـدين.. [و] لعلـك بعـد ذلـك عرفـت إلى أى قبيـل ينتسـب الإخـوان المسلمون[!].»[1]

ليسوا منا

حقيقة: (قوم ليسوا كذلك). على غير «دين الإخوان» وعقيدتهم.

ولا يدينون بديننا

حقيقة: (لم نرتبط معهم بالرباط المقدس). يدينون بغير «الإخوانية» (الإمامية).

ونحن فى سلم معهم ما تركونا وشأننا

حقيقة: (نسالمهم ما سالمونا)، (ونحب لهم الخيـر مـا كفـوا عـدوانهم عنـا). نسالمهم إذا لم يتعرضوا لنا، أو يعترضوا طريقنا.

لا طريق بيننا وبينهم غير «رابطة الدعوة»

حقيقة: (نعتقد أن بيننا وبينهم رابطة هى رابطة الدعوة). رابطـة الإخوانيـة هـى أساس التعامل بيننا وبينهم وشرطه – ولا طريق غيرها أمامنا لنعترف بهم.

فى دعوتنا.. خير الإنسانية!

حقيقة: (ندعوهم إلى ما نحن عليـه لأنـه خيـر الإنسـانية). لا خيـر إلا فى اتبـاع طريقتنا.

ونحن مستعدون للحرب

حقيقة: (فمن اعتدى علينا رددنا عدوانه بأفضل مايرد بـه عـدوان المعتـدين). نحن متأهبون للحرب مع أعدائنا وخصوم دعوتنا – العرب.

قبيلة.. الشّرّ

حقيقة: (لعلك بعد ذلك عرفت إلى أى قبيل ينتسب الإخوان). فليعلم القاصـى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٢٢ – ٢٣.

والدانى أننا لسنا ضعافا، ولسنا جماعة عادية. نحن قبيلة الشر.

حقيقة: (قبيل الإخوان). إنه «حصان طروادة» – ذلك «الجسد» الضخم الكبير – الذى يحمل فى «باطنه» كل أسلحة الخيانة والدمار والخراب لبلاد العرب، ومتأهب فى كل لحظة لهدمها على رؤوس أهلها.

الحاكم الجسد

«(حسن البنا): وثم أمرٌ آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى الخليفة، وشرطه الإمامة. فيقضى بينهم ويرفع حكمه الخلاف. أما الآن، فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضى [الإمام] ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لايردهم إلا إلى خلاف آخر.»[1]

حقيقة: حسن البنا صنع «النبى الجسد» و«الدعوة الجسد» و«العقيدة الجسد» و«الشعب الجسد» و«الوطن الجسد» و«القومية الجسد». الآن – يشرع فى تشكيل «الخليفة الجسد»، الذى سوف يحكم «الأرض الجسد».

لابد من الخليفة

حقيقة: (رجعوا إلى الخليفة). «الحاكم» فى فكرة حسن البنا، هو «الإمام» أو «الخليفة الجسد». وهذا «صنم» قصد حسن البنا أن يهدم به كل «نظام حكم وطنىّ» قائم فى بلاد العرب. وأول بلد قصد به هذا الشرّ، ولا يزال يعانى منه الآن – هو مصر.

والخليفة.. (إمام)

حقيقة: (وشرطه الإمامة). أى أن «الخليفة» يجب أن يكون (إماما) متفقها فى الدين؛ بصفته هو القاضى الأعلى فى البلاد. وهذا الشرط فى الحاكم، لا يعرفه غير دين الشيعة الإمامية، الذى يأتى على رأسه (الإمام).

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٥.

والإمامُ.. غائب

حقيقة: (فأين الخليفة؟). «الخليفة» غائب عن بلاد المسلمين، ولم يعد له وجود؛ لأن الإسلام «غائب».

فأنا الإمام

حقيقة: (أولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضى). وعلى المسلمين أن يتخلوا عن معتقدهم، ويبحثوا عن «الخليفة» فى دعوتى: «الإخوانية الإمامية». أنا الخليفة، وأنا الإمام!

الأمة الجسد

«وماذا يرجى من أمة اجتمعت على غزوها كل هذه العوامل بأقوى مظاهرها وأشد أعراضها: الإستعمار والحزبية، والربا والشركات الأجنبية، والإلحاد والإباحية، وفوضى التعليم والتشريع، واليأس، والشح، والخنوثة، والجبن، والإعجاب بالخصم إعجابا يدعو إلى تقليده، فى كل ما صدر عنه – وبخاصة فى سيئات أعماله؟!.»[1]

الجسد الكبير

حقيقة: (الاستعمار)، (الحزبية)، (الربا)، (الشركات الأجنبية)، (الإلحاد)، (الإباحية)، (التشريع)، (اليأس)، الشح).. إلخ. أجساد إمامية خبيثة، يدعم بها حسن البنا «جسده الإمامى» الكبير، فى حشد موجه لهدم وجود الأمة العربية بأسرها.

وأمة.. تحتضر

حقيقة: (أمة اجتمعت على غزوها كل العوامل). حسن البنا – بعد أن جمع لصنم «الإخوانية الإمامية» كل أدواته، بما فى ذلك الخليفة الإمام أو «الإمام الجسد» –

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٦.

يتجه الآن إلى عرض الأمة العربية فى صورة «جسد» مريض، هذيل، يسهل اقتناصه وابتلاعه، أو هدمه وتدميره، بواسطة «الجسد الإمامى» الكبير، والذى يراه – فى مرآة إماميته – ضخما هائلا، قادرا على تحقيق أهدافه وتطلعاته.

أمتنا – قادمة!

«وكل ما حولنا يبشر بالأمل، رغم تشاؤم المتشائمين.. لقد أتى على هذه الأمم الشرقية حين من الدهر جمدت فيه حتى ملها الجمود، وسكنت حتى أعياها السكون، ولكنها الآن تغلى غليانا بيقظة شاملة فى كل مناحى الحياة، وتضطرم اضطراما بالمشاعر الحية القوية والأحاسيس العنيفة[!]. ولولا ثقل القيود من جهة والفوضى فى التوجيه من جهة أخرى، لكان لهذه اليقظة أروع الآثار.»[1]

الأمل عندنا

حقيقة: (كل ما حولنا يبشر بالأمل رغم تشاؤم المتشائمين). مصائب قوم عند قوم فوائد!

الأمم الشرقية!

حقيقة: (الأمم الشرقية). جسد للعرقيات الهندية والفارسية والصينية والأفغانية واليهودية الإسرائيلية أيضا – وغيرها من العرقيات، وهو جسد إمامى باطنى معلوم، شكلته قوى الاستعمار الماسونى، وعمل به جمال الدين الأفغانى، ثم جاء عليه حسن البنا. وهو جسد ناسف للعروبة وللإسلام، وبديل لهما.

أمتنا (الشرقية): تشتعل قوة ويقظة

حقيقة: (تغلى.. غليانا)، (تضطرم.. اضطراما)، (المشاعر الحية)، (الأحاسيس العنيفة). أمتنا الشرقية (الإخوانية)، يشتعل باطنها بالقوة والحيوية، لدرجة تصل إلى العنف، وتدفع باتجاه الانفجار والثورة.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧.

والثورة آتيةٌ.. والانقلاب قادم!

حقيقة: (لـولا ثقـل القيـود.. والفوضـى فى التوجيـه). القيـود تكبلنـا، ونحـن عازمون على كسرها. والفوضـى فى التوجيـه، تحلهـا قـوة «التنظـيم» مـن جانبنـا. الانقلاب (الإمامى) قادم وأنا قائده! والثورة (الإمامية) أتية وأنا إمامُها وزعيمها!

نحن الانقلابيون!

«ولن تظلَ هذه القيود قيودا أبد الدهر، فإنما الدهر قُلَّب[!]، وما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال، ولن يظل الحـائر حـائرا، فإنمـا بعـد الحيـرة هدى، وبعد الفوضى استقرار، ولله الأمر من قبل ومن بعد[!]. لهذا، لسنا يائسـين أبدا.»[1]

الدهر يتقلب – ونحن من أدواته!

حقيقة: (لن تظل هذه القيود قيودا أبـد الـدهر)، (فإنمـا الـدهر قُلَّـب). الـدهر يتقلّب، ونحن أداة الانقلاب بيـده الآن. وسـوف نكسـر القيـود المفروضـة عـلى دعوتنا.

نترقّب الفرصة.. وننتظر اللحظة!

حقيقة: (ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال)، (بعد الفوضى استقرار). مستعدون للانقلاب فى أية لحظة. وبعد الثورة والانقلاب، سوف تـأتى دولتنا إلى الوجود، ويتحقق لدعوتنا «التمكين» والاستقرار.

ولله الأمر

حقيقة: (لله الأمر من قبل ومن بعد). الكارثة واردة. والانقلاب قد يكون علينـا وليس لنا! وإذا حدث ما لا ترضونه أيها الإخوان – فلا تفقـدوا الثقـة فى دعـوتكم لأنها «دعوة الله»، ونحن مؤمنون بالله.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٧.

لسنا يائسين

حقيقة: (لسنا يائسين أبدا). لن نيأس مهما كانت التحديات.

جماعة إسرائيل

«(حسن البنا): وإنك لتقرأ الآية الكريمة فى أول سورة القصص: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦﴾[1] – تقرأ هذه الآية الكريمة، فترى كيف يطغى الباطل فى صولته ويعتز بقوته، ويطمئن إلى جبروته.. حتى إذا فرح بما أوتى، أخذه الله أخذ عزيز مقتدر، وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين، وتأخذ بناصر المهضومين المستضعفين، فإذا الباطل منهارٌ من أساسه، وإذا الحق قائم البنيان، متين الأركان، وإذا أهله هم الغالبون.»[2]

فرعون العروبة

حقيقة: (فرعون وهامان وجنودهما). بعد أن وصل حسن البنا إلى مرحلة «الخليفة الجسد»، وصار – وفقا لمنطلقات عقيدته – هو الخليفة الموعود للشعب المفقود؛ صار لزاما عليه الآن أن يصنع «جسد العدو» الذى يعبر عن «الحاكم العربىّ»، ليعرضه على أتباعه، ويعدّهم لمحاربته وقتاله. والعدو لحسن البنا ودينه واحد، قوىّ شديد، وبغيضٌ أيضا؛ إنه «الحاكم الفرعون» أو «فرعون العروبة»، وقلبه مصر.

طاغيةٌ.. قوىّ.. متجبّر

حقيقة: (يطغى)، (ويعتز بقوته)، (ويطمئن لجبروته). هذه هى صورة «الحاكم

(١) سورة القصص، آيات: ١ – ٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٢٧ – ٢٨.

العربى المسلم» وعموم «العرب المسلمين»، الحقيقية فى دين حسن البنا، المؤسس – بدوره – على دين الشيعة الإمامية الشعوبية الفارسية الكارهة لكل ما هو عربى.

نحن المظلومين والمستضعفين

حقيقة: (وأبت إرادة الله إلا أن تنتصر للمظلومين)، (وتأخذ بناصر المهضومين المستضعفين). استغلال «باطنى» خبيث لمعاناة المظلومين والمستضعفين المقهورين من العباد من قبل حسن البنا و «إخوانيته» – فهو يوهم هؤلاء أنه سائرٌ بهم إلى العدالة والحق؛ وهو – فى واقع الأمر – يتجه إلى بناء عرش ملكه الخاص، على أجسادهم.

حقيقة: حسن البنا.. يوظف «المظلومية» كقاعدة للتمكين، التى يعمل بها اليهود وبها عادوا إلى أرض فلسيطن؛ وهى أساس فى دين الإمامية، الذى تمكن من تشييع إيران، وأتى بالخمينى لينتصر لفكرة الإمامة و«حكم الفقيه».

فالشرع.. عندنا

«[لقد] أخذ الإخوان أنفسهم بتطبيق ما فهموه من دين الله تطبيقا لا هوادة فيه ولا لين. وهم بحمد الله مؤمنون بفكرتهم، مطمئنون إلى غايتهم، واثقون بتأييد الله إياهم.»[1]

والعدالة.. «نفهمها»

حقيقة: (أخذ الإخوان بتطبيق مافهموه من دين الله). حسن البنا وشيعته، يطبقون «شريعة الإخوان»، ويهدمون بها «شرع الله تعالى» وأصول دينه. فقتال المسلمين وقتلهم وسفك دمائهم من قبل جماعة حسن البنا، يأتى تطبيقا «لشرع حسن البنا، وهو ليس من شرع الله تعالى.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٢٨.

حقيقة: (تطبيق.. دين الله). «جسدٌ» – فى شريعة الإخوان ومن سار على عقيدتهم – يهدم شرع الله تعالى، وينسف رجوده، ويمحوه من الأرض.

والفهمُ.. ديننا

حقيقة: (فهِمَ – يفهم – فهْم – مفهوم). هذا اللفظ ثلاثى الجذر ومادته: «ف – هـ – م» هو أصل أصول «دين الإخوان». وقد تعمد حسن البنا تأكيد هذا الأصل – بالتكرار – فى كل ما يتعلق بأمر دينه؛ حتى إذا انكشف أمر ضلاله، ظهر مبرّر لإعذاره لدى أتباعه الذين استخف بعقولهم وغرّر بهم، والعذر هو: «هذا ما فهمته من الدين»!

نحنُ الأوصياء على الدنيا

«غاية الحياة فى القرآن.. أنّ القرآن الكريم يقيم المسلمين أوصياء على البشرية القاصرة، ويعطيهم حق الهيمنة والسيادة على الدنيا لخدمة هذه الوصاية النبيلة. وإذن فذلك من شأننا لا من شأن الغرب، ولمدنية الإسلام لا لمدنية المادة. [وقد] بين الله تعالى أن المؤمن فى سبيل هذه الغاية، قد باع نفسه، وماله، فليس له فيها شىء! وإنما هى وقفٌ على نجاح هذه الدعوة، وإيصالها إلى قلوب الناس، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[1]»[2].

البشرية قاصرة

حقيقة: (غاية الحياة فى القرآن). تأصيل لفكرة «القرآنية» التى أسس عليها حسن البنا دعوته، ليهدم معها القرآن بما يختاره فى كلمات دعوته من آيات محددة معزولة من القرآن.

حقيقة: (أوصياء على البشرية القاصرة). باسم القرآن، أو بـ«جسد القرآن»، يواصل حسن البنا زحفه ضد دين الله تعالى؛ وبه يخترق جدارا جديدا فى بناء الأمة،

(١) سورة التوبة، آية: ١١١.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٢ – ٣٣.

يستطيع بموجبه أن يجعل جماعته «أوصياء» على أمة العرب، وما وراءها.

ولنا.. السيادة والهيمنة

حقيقة: (حق الهيمنة والسيادة على الدنيا). ومن لوازم «الوصاية» فى أمة «قاصرة»، السيادة عليها، والهيمنة على مقدراتها.

فاستعدوا للتضحية من أجل هذا الهدف

حقيقة: (بين الله تعالى أن المؤمن فى سبيل هذه الغاية)، (قد باع نفسه)، (وماله)، (فليس له فيها شىء). يدخل حسن البنا بـ«جسد الإخوانية الإمامية» على «نفوس» و«أرواح» و«أموال» أتباعه، ليهدمها، ويجعلها – جميعا – وقودا «لغايته» المتمثلة فى هدم «العروبة» و«الإسلام»، وتأسيس دولته الشيعية الماسونية على أنقاضهما.

وقدموا أرواحكم فداء له

حقيقة: (وإنما هى وقفٌ على نجاح هذه الدعوة)، (وإيصالها إلى قلوب الناس). حسن البنا لأتباعه: أنفسكم وأموالكم ليست ملكا لكم، وإنما هى موقوفة على خدمة «الدعوة». و«الدعوة» – كما علمنا بشأن «الباطن» عند حسن البنا – ليست سوى «الإخوانية الإمامية» الماسونية. ومن يظن غير ذلك، أو يعتقد سوى ذلك – فهو وماله ونفسه، ثمنٌ لدجلٍ وضلالٍ، ونهايته إلى خراب وخسرانٌ.

أستاذية.. الماسون

«ومن هنا كان الفاتح المسلم أستاذا، يتصف بكل ما يحب أن يتحلى به الأستاذ، من نور وهداية ورحمة ورأفة. و[لقد] كان الفتح الإسلامى فتح تمدين وتحضير وإرشاد وتعليم!.»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٣٣.

حقيقة: (كان الفاتح المسلم أستاذا). من بين «الأجساد» التى حشرها حسن البنا فى داخل «جسد» «الإخوانية الإمامية» فكرة «الأستاذية». و«الأستاذية» فكرة استعلائية من لوازم «الماسونية»؛ وهى ثابتةٌ فى كل أدبيات الإخوان وعقيدتهم.

الفتح (الإمامىّ).. نورٌ ورحمة

حقيقة: (الفاتح المسلم.. يتصف بكل ما يحب أن يتحلى به الأستاذ من نور وهداية ورحمة ورأفة). تشهد حياة حسن البنا أنه كان مفتاحا لكل شرّ، وبكل الشرّ. وهذا النصّ – مع الواقع الذى علمناه من لتاريخ ونعيشه الآن – يثبُت أن حسن البنا ليس مسلما على مذهب أهل البلاد؛ بل ليس مسلما على الإطلاق. وهو عدوّ للنور، عدوّ للهداية، عدوّ للرّحمة.

خرابٌ ودمارْ

حقيقة: (كان الفتح الإسلامى فتح تمدين وتحضير وإرشاد وتعليم). وليس الفتح الإمامى الإخوانى غير فتح خراب وحرق وقتل ودمار.

السياسة.. ومآرب أخرى

«ويقول قوم آخرون إن الإخوان المسلمين قوم سياسيون ودعوتهم دعوة سياسية ولهم من وراء ذلك مآرب أخرى.. ياقومنا أنا نناديكم والقرآن فى يميننا والسنة فى شمالنا، وعمل السلف الصالحين من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام.. فإن كان من السياسة عندكم فهذه سياستنا. وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا، فنحن أعرق الناس والحمد لله – فى السياسة..»[1]

حقيقة: كل صاحب دعوة طلبت العمل بالسياسة والحكم فى تاريخ الإسلام – كان صاحب فتنة وزيع وانحراف وضلال. وقد انتهى هؤلاء جميعا إلى أن رفضتهم الشعوب، وقتلتهم الدول، وقضت على شرورهم الحكومات. حسن البنا.. مثال.

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٣٥.

حقيقة: حسن البنا – بعد أن تراكمت لديه الأموال المشبوهة – دخل بكل ثقله فى عالم السياسة، محتميا بالمستعمر الماسونىّ، ومستقويا بصنم «الإخوانية» الأعظم. واستطاع حسن البنا أن يحدث خللا فى بناء الدولة، وارتباكا – مؤقتا – بأجهزتها ومؤسساتها، خاصة عندما لجأ إلى سلاح العنف والقتل والإرهاب. لكن قُدّر لساحة السياسة – كما شهدت غلظته وجبروته وفظاظته – أن تشهد مصرعه، وسقوط «جسده» الكبير، وتبعثر «إخوانيته» وتشرّد «إخوانه» فى عموم الأرض، على ذات الطريق التى تنكّبها اليهود واليهودية.

نحنُ أبناء الله – و«المنتسبين» إليه!

«(حسن البنا): إلىّ إلىّ يا أخى، واسمع قول الله تبارك تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].. ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾[2].. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3].. ﴿إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[4].. ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[5].. ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾[6].. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾[7].. ألست ترى فى هذه الآيات البينات أن الله تبارك وتعالى ينسبك إلى نفسه، ويمنحك فضل ولايته، ويفيض عليك من فيض عزته؟»[8].

---

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٠.

(٣) سورة المائدة، آية: ٥٥.

(٤) سورة الأعراف، آية: ١٩٦.

(٥) سورة التوبة، آية: ٥١.

(٦) سورة يونس، آية: ٦٢.

(٧) سورة محمد، آية: ١١.

(٨) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٦ – ٣٧.

نحن «جماعة الأولياء»

حقيقة: (الله ولى الذين آمنوا)، (بل الله مولاكم). بل أنتم (الإخوان) أولياء الله تعالى، ولا إيمان لدى غيركم. أنتم «جماعة الأولياء».

والله هو وليّنا

حقيقة: (وليكم الله)، (وليى الله). والله وليكم، دون غيركم.

ونحنُ الصالحون.. و«جسَدُ الولاية»

حقيقة: (يتولى الصالحين)، (هو مولانا). جماعة الإخوان، «جماعة الأولياء» و «جسد الولاية».

فلا خوف عندنا.. ولا حزن مع عقيدتنا

حقيقة: (إن أولياء الله لا خوفٌ عليهم)، (ولا هم يحزنون). فلا خوف عند الإخوان، ولا حزن فى طريقهم، ولا ندم لمن اختار طريقتهم.

لأن الله «لنا».. وليس للكافرين

حقيقة: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا)، (وأن الكافرين لا مولى لهم). فالله معنا ولنا، يؤيّد عقيدتنا ويبارك ديننا. أما «الكافرون» – فيما وراء دعوتنا وديننا – فلن يكون الله حليفهم، وسوف ينصرنا عليهم.

عقيدتنا: نحيا ونموت عليها

«وأصارحكم، بأن عقيدة الإخوان المسلمين، يحيون بها، ويأملون الخير فيها، ويموتون عليها[1]، ويرون فيها كل ما تصبوا إليه نفوسهم من متعة وجمال وإسعاد

(١) وليس أدل على هذا من مقطع «الفيديو» الذى شاهده العالم أجمع منذ أسابيع قليلة، وفيه يظهر القيادى الإخوانى البارز صبحى صالح، وهو على فراش المرض بعد أن تلقى ضربات مميتة على يد خصوم له بالشارع – حيث ردد دعاء إلى الله تعالى يقول فيه: «اللهم لاتُمتنى إلا على الإخوان .. اللهم لاتُمتنى إلا على «الإخوان»، أو على «دين الإخوان»»!

وحق.»[1]

القوة.. تحرس الحق

«حراسة الحق بالقوة. وما أحكم ذلك القائل: «القوة أضمن طريق لإحقاق الحق.. وما أجمل أن تسير القوة والحق جنبا إلى جنب». فهذا الجهاد فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية، فضلا عن الاحتفاظ بمقدسات الإسلام، فريضة الله على المسلمين، كما فرض عليهم الصوم والصلاة والحج والزكاة، وفعل الخير وترك الشر، وألزمهم إياها وندبهم إليها، ولم يعذر فى ذلك أحدا فيه قوة واستطاعة، وإنها لآية زاجرة رادعة وموعظة بالغة زاجرة: ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾[2].»[3]

جيشنا.. يحرسنا

حقيقة: (حراسة الحق بالقوة) (القوة أضمن طريق لإحقاق الحق). فى انطلاقه باتجاه شن حرب دموية ضد العروبة والإسلام، تسلّح حسن البنا بكل ما يدعم فكرته، من تشريع وتبرير، وخطف من تراث الإسلام، وسرقة وتجسيد. الآن يحتاج إلى «الجهاد الجسد» – على طريقته، المحارب للإسلام، والقاتل للمسلمين. ويبدأ «الجهاد الجسد» عند حسن البنا بتشكيل «الجيش الجسد»، الذى بدأت نواته فيما يسمى بـ «النظام الخاص»، الذى أنشأه حسن البنا، وجند له الجنود، وجمع له المال والسلاح سرّا – فى حوالى عام ١٩٣٦.

و«الجهاد الجسد».. سبيلنا

حقيقة: (الجهاد فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية). أى: فى سبيل دعوة الإخوان.

حقيقة: (فريضه الله على المسلمين). فريضةٌ – من قبل حسن البنا – على

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٣٨–٣٩.

(٢) سورة التوبة، آية: ٤١.

(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٠.

الإخوان.

هذه هى مهمتكم.. أيها الإخوان

«وتلك هى المهمة الاجتماعية التى ندب الله إليها المسلمين جميعا، أن يكونوا صفا واحدا وكتلة وقوة، وأن يكونوا هم جيش الخلاص، الذى ينقذ الإنسانية ويهديها سواء السبيل.»[1]

أنتم «الجيش الجسد»

حقيقة: (صفا واحدا)، (وكتلة)، و (قوة). منهج «جسَدىّ» غايته الحشد ودمج الكتل والقوى، لتكوين «الجيش الجسد» لذى يقاتل بعقيدة «الجهاد الجسد».

أنتم «جيش الخلاص»

حقيقة: (الخلاص). عقيدة صليب – صهيونية لا تؤمن بنعيم فى الآخرة، وإنما «نعيمها» يتمثل فى الانتقام من خصوم اليهودية الصليبية، وإقامة مُلك دنيوىّ يقهر هؤلاء الخصوم ويستذلهم ويستعبدهم.. وهذا طريق «المسيح المخلّص» الذى سيكون من نسل داود، وعليه مدار عمل الحركة الماسونية.

حقيقة: (الخلاص). عقيدة إمامية اثنى عشرية أيضا، تأتى على نفس قواعدها فى يهودية التوراة، وتتحرك مع نفس توجهاتها العنصرية، ويأتى على رأسها «الإمام الغائب» أو «المهدى المنتظر».

حقيقة: (جيش الخلاص). تعبيرٌ يفضح نوايا حسن البنا، وأطماعه الخبيثة فى ضرب الإسلام بالإسلام، والبحث عن «التمكين» لمشروع دولته الخبيثة، من خلال «جيش الخلاص» – الذين هم فى واقع الأمر بضعة آلاف من شباب أهل السنّة، الذين غُرّر بهم، ولا يعرفون حقيقة شيخهم وزعيمهم!

حقيقة: المهمة الأولى لـ «الجيش الجسد»، هى تدمير «جيش الوطن» فى مصر

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٠.

وفى سائر بلاد العروبة والإسلام. وما يحدث فى مصر الآن من استهداف لقوة الجيش المصرى، وسائر جيوش العرب الوطنية من قبل جماعة الإخوان، خير شاهد، وأعظم دليل.

جنّنا.. لإنقاذ البشرية

حقيقة: (ينقذ الإنسانية)، (ويهديها سواء السبيل). إنقاذ الإنسانية، لم يكن يوما حاضرا فى «إخوانية» حسن البنا؛ بل ذبح الإنسانية وإهدار قدرها وقيمتها وحرمتها وكرامتها – هى كل ما أنجزه تاريخ حسن البنا، ومعتقده. أما هداية الخلق، فليست مهمة عقيدة ضالة مضلة، خرجت من عباءة اليهودية الصهيونية، ومن رحم الماسونية العالمية.

نحنُ.. الاستعمار الجديد

«استعمار الأستاذية والإصلاح. لهذا المعنى نفر المسلمون أيها المسلمون، بعد أن اختار نبيه – ﷺ – الرفيق الأعلى، فى أقطار الأرض. قرأنه فى صدورهم، ومساكنهم على سروجهم، وسيوفهم بأيديهم حجتهم واضحة على أطراف ألسنتهم، يدعون إلى إحدى ثلاث: الإسلام، أو الجزية، أو القتال. فمن أسلم فهو أخوهم، له ما لهم وعليه ما عليهم. ومن أدى الجزية فهو فى ذمتهم وعهدهم يقومون بحقه، ويرعون عهده، ويوفون له بشرطه. ومن أبى، جالدوه حتى يظهرهم الله عليه: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [1]»[2].

حقيقة: (استعمار الأستاذية والإصلاح). «استعمار»، و «أستاذية» – مصطلحات ماسونية صرفة. أما «الإصلاح» فلا علاقة للماسونية به، لأنها أصل كل خراب. وهذا هو دين حسن البنا.

حقيقة: (لهذا نفر المسلمون). نفر المسلمون للفتح ونشر قيم الخير، ولتخليص

(١) سورة التوبة، آية: ٣٢.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤١.

البشرية من عباداتها الوثنية «الجسدية». أما حسن البنا.. فقد جاء «جسدا» صانعا لـ«الأجساد» الهادمة للإسلام؛ وباعثا لعبادة «الأصنام» فى ديار الإسلام.

من قبل دعوتنا.. فهو «أخونا»

حقيقة: (فمن أسلم فهو أخوهم). من قبل بدعوة الإخوان، ورضى بـ«الإخوانية الإمامية» دينا – فهو «أخو الإخوان»؛ له ما لهم، وعليه ما عليهم.

ومن يرفضنا.. فليس له عندنا غير «القتال»

حقيقة: (الإسلام)، (أو القتال). المعنى: الإخوانية الإمامية دين لكم، أو بيننا وبينكم الحرب والقتال – حتى تدفعوا «الجزية»!

و«الجزية».. هى «الجائزة الكبرى»

حقيقة: (أو الجزية). «دين حسن البنا».. دين مكاسب مادية و«مغانم». فحسن البنا يعلم أن الإخوانية الإمامية ليست دينا حقا، ولكنها وسيلة لسرقة السلطة والسلطان، وأداة استعباد تفرض على الشعوب «الضرائب»، وتثقل كاهلهم بـ«الإتاوات».

لا طريق إلا معنا

«(حسن البنا): والإخوان المسلمون يطالبون الناس بأن يعملوا على أن تكون قواعد الإسلام الأصول التى تبنى عليها نهضة الشرق الحديث، فى كل شأن من شؤون الحياة. ويعتقدون أن كل مظهر من مظاهر النهضة يتنافى مع قواعد الإسلام ويصطدم بأحكام القرآن، فهو تجربة فاسدة فاشلة.. فخير للأمم التى تريد النهوض أن تسلك إليه أخصر الطريق، باتباعها أحكام الإسلام.»[1]

فاعملوا بطريقتنا

حقيقة: (الإخوان.. يطالبون الناس بأن يعملوا). الإخوان: جسد. والناس:

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٥.

جسد. وبين الناس والإخوان، لايجدى حوارٌ، ولكنه الصدام والارتطام، ثم لا يكون أحد.

وسيروا على «قواعدنا»

حقيقة: (قواعد الإسلام). يتكلم حسن البنا فى «قواعد الإسلام» بلسانه، و«ظاهره». ويلعنها ويهدمها بجسد إخوانيته، و«باطنه».

حقيقة: (أحكام القرآن). أول من خالفها وقتل، هو حسن البنا. وأكثر من خالفها وانتهك حرمتها، هو حسن البنا.

عندنا.. «أقصر الطريق» للنهوض

حقيقة: (النهوض أن تسلك أخصر الطريق). وأقصر الطريق إلى النهوض وتحقيق الخير – معنا.

والنهضة.. إرادة أمّة!

حقيقة: (نهضة) و (نهوض). تعبير أجوف يخاطب أمة نائمة، وشعوب غارقة فى ثباتها. لكن التعبير ذاته صادرٌ من قلب «صندوق» أجوف – ولهذا لم يكن له فى حياة الناس أدنى أثر.

الشرق الماسونى.. الحديث – غايتنا

حقيقة: (نهضة الشرق الحديث). «إخوانية» حسن البنا لا تبحث فى استنهاض بلاد العروبة والإسلام، ولكن تنظر فى «صناعة» شرق شعوبى ماسونىّ يحيا على تقاليد إيران الفارسية والغرب فى آن واحد.

فعليك باتباعنا

حقيقة: (لابد من أن نتبع). رسالة سرية باطنية فى عنوان رئيسى جانبى موجهة من حسن البنا إلى أتباعه ومريديه، ليذكرهم – فى كل وقت وحين – بالتزام أوامره،

وانتظار ما هو جديد من تعليماته لينفذوها. الرسالة تقول للإخوان – وباختصار: «اتبعوا الجسد».

دعوتنا.. لكل الأقطار

«والإخوان المسلمون لا يختصون بهذه الدعوة قطرا دون قطر من الأقطار الإسلامية، ولكنهم يرسلونها صيحة يرجون أن تصل إلى آذان القادة والزعماء فى كل قطر يدين أبناؤه بدين الإسلام. وإنهم لينتهزون لذلك هذه الفرصة التى تتحد فيها الأقطار الإسلامية، وتحاول بناء مستقبلها على دعائم ثابتة من أصول الرقى والتقدم والعمران.»[1]

حقيقة: دعوة الإخوان وصلت – بالفعل – إلى العديد من الأقطار، وعلم بها الكثيرون؛ ولكنها لا تدخلُ أرضا إلا جسدا، ولا يقبل بها إلا جسد. هذه طبيعتها.

حقيقة: «جسد» الإخوانية الإمامية، فى كل أرض – مثله مثل الجسد اليهودى الصهيونىّ – معروفٌ، ومحيّدٌ، ومنبوذ؛ لأنه «جسدٌ» عنصرىّ أنانىّ؛ واليهودية – أصلٌ فيه.

حقيقة: (تتحد.. الأقطار الإسلامية). الاتحاد والوحدة وكل مايرادفهما، لا يعنيان فى فكرة حسن البنا «الجسدية»، سوى: الاندماج والالتحام. «إخوانية» البنا – إذن – تبحث فى شأن «وطن جسد»، شاسع ممتد، على رأسه «جسد خليفة» شيعىّ – رافضىّ؛ يأمر وينهى، يأكل ويتنعّم، ومن حوله شعب فقير معدم – يندب حظه وسوء حاله، ويتحسّر.

حقيقة: (الرقى والتقدم والعمران). لا مكان لها، فى «دين الإخوان».

أوَّلُ.. التكفير

«وأن لكل أمة قانونا يتحاكم إليه أبناؤها، وهذا القانون يجب أن يكون مستمدا

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٥.

من أحكام الشريعة الإسلامية، مأخوذا عن القرآن الكريم، متفقا مع أصول الفقه الإسلامى.. وإن فى حدود الله لو نفذت لزاجرا يردع المجرم.. ويكف العادى.. والتجربة تثبت ذلك وتؤيده. وأصول التشريع الحديث تنادى به وتدعمه. والله تبارك وتعالى يفرضه ويوجبه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1].»[2]

لكلّ أمّة «قانون»..

حقيقة: (لكل أمة قانون يتحاكم إليه أبناؤها). وحسن البنا لا يعترف بقانون البلاد، ولا يؤمن إلا بقانون نفسه وهواه.

والقانون.. من «أحكام الشريعة»

حقيقة: (وهذا القانون يجب أن يكون مستمدا من أحكام الشريعة). والشريعة – شريعة الإخوان.

مأخوذا عن القرآن الكريم

حقيقة: (مأخوذا عن القرآن الكريم). كما «نفهمه» نحن الإخوان، ووفق «توظيف» عقيدتنا له.

متفقا مع «الفقه الإسلامىّ»

حقيقة: (متفقا مع أصول الفقه الإسلامى). الذى لا نؤمن به، ولا نعرفه.

«تطبيق الحدود» خير زاجر

حقيقة: (وإن فى حدود الله لو نفذت لزاجرا). كيف نصدّق «قاتل» للمسلمين، وهو يتحدث عن «تطبيق الحدّ» الذى قضى به الله تعالى؟! «الحد» عند حسن البنا «جسد» قاتل لكل من يعارض «الإخوانية» ويعادى الإخوان؛ فهو حد قاتل لكل

(١) سورة المائدة، آية: ٤٤.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٦.

حدود الشرع.

ونحن.. الكافرون !

حقيقة: (فأولئك هم الكافرون). هذه الآية الكريمة خرج بها الخوارج على الأمة بالقتل والترويع والإرهاب، وجعلوها أساسا فى «تكفير» أهل السّنة. وحسن البنا – يقصّ أثر الخوارج شبرا بشبر، فهو منهم وعلى طريقتهم. وهو معهم، على طريق «الكفر» سائرون.

تكفير أهل السنة

حقيقة: تجاهل حسن البنا – الثابت والمقصود – للآيات الكريمة التى جاءت على نهايات: (فأولئك هم الظالمون)، (فأولئك هم الفاسقون) وهى مترافقة مع الآية الأولى فى نفس السورة الكريمة، وفى ذات الموضع – يثبت أنه صاحب دين، مقصده الأول وأساس منطلقه، هو: «تكفير أهل السنة»، فى ربوع مصر وفى غيرها من بلاد الإسلام؛ لأجل غايات ومآرب عند حسن البنا، باتت واضحة معلومة.

كونوا إخوانا

«(حسن البنا): انتفعوا بإخاء إخوانكم. ينادى الإسلام أبناءه ومتبعيه فيقول لهم: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [1] ويقول القرآن الكريم فى آية أخرى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [2] وفى أية أخرى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [3]. ويقول النبى ﷺ: وكونوا عباد الله إخوانا. وكذلك فهم المسلمون الأولون – رضوان الله عليهم – من الإسلام هذا المعنى الأخوىّ.. فكانوا رجلا واحدا، وقلبا واحدا، ويدًا واحدة، حتى امتن الله بذلك فى كتابه فقال تبارك وتعالى:

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٣.

(٢) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٣) سورة التوبة، آية: ٧١.

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾[1]».[2]

حقيقة: (انتفعوا). أمارة منهج «نفعيّ» – مدار أمره على مصالح «دنيوية» صرفة وخالصة. وهذه لغة «جسد»، تنسجم مع العقيدة «الصنم».

حقيقة: (إخوة)، و (إخوانا). فى عقيدة حسن البنا «جسد» لا يقبل غير الإخوان، ولا يعترف بغير «إخوانية» الجماعة العنصرية الماسونية.

حقيقة: (كانوا رجلا واحدا)، (وقلبا واحدا)، (ويدا واحدة). هذه الوحدة فى منهج أهل السنة – دين الله تعالى الحق – وحدة تكامل وبناء، يفكر لها كل الرجال، وتبصرها كل القلوب، وتعمل لأجلها كل الأيدى. أما فى عقيدة حسن البنا «الإخوانية الإمامية».. فالوحدة عنصر تفرّق وهدم؛ لأن الرجل فيها واحد: هو المرشد؛ فهو «الجسد»، وهو الفكرة، وهو اليد والعقل، وكل ما يزيد على وزن «الجسد» وطاقاته الطبيعية، لا يزيد بغير الضعف والوهن.

«الإخوانية الإمامية».. هى الحلّ

«ولقد أثمرت هذه العقيدة – عقيدة الأخوة الإيمانية.. [التى ظهرت نواتها الأولى بين المهاجرين والأنصار، ووضع لبنتها النبىّ ﷺ] – ثمرتين لا بد لنا من أن نجنيهما.. الأولى منهما.. أن الاستعمار الإسلامى لم يشبهه استعمار فى التاريخ أبدا، لا فى غايته ولا فى مسالكه وإدارته ولا فى نتائجه وفائدته. فإن المستعمر المسلم إنما كان يفتح الأرض حين يفتحها ليُعلى فيها كلمة الحق.. ولم يكن هناك فاتح غالب وخصم مغلوب، ولكن إخوان متحابون متآلفون. ومن هنا تذوب فكرة القومية.. أمام فكرة الأخوة الإسلامية التى يبثها القرآن فى نفوس من يتبعونه

(١) سورة الأنفال، آية: ٦٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٤٧ – ٤٨.

جميعا.»[1]

والاستعمار الإخوانى (الإمامىّ): جسد

حقيقة: (الاستعمار). «الاستعمار»، غزو غاشم واحتلال أجنبى من جانب «مستعمر» لبلد من البلاد؛ أساسه العداء، وغايته فرض السيطرة والاستعباد، ونهب خيرات البلاد لصالحه. فهو غزو مادى ينحصر غرضه فى تحصيل مكاسب مادية دنيوية، بالسلب والنهب، وقوة السلاح والإرهاب. أما «الفتح» فى الإسلام فهو غزو فكرى عقدى يحمل رسالة خير ونور وهداية للعالمين – ولا وجود لأثر من مطامع الدنيا فيه.

حقيقة: (الاستعمار الإسلامى). لم يقل أحد بمثل هذا التعبير فى تاريخ الإسلام إلا حسن البنا – مؤسس الإخوان. وفى هذا التعبير – فى ضوء ما تكشف لنا من حقائق دعوة «الإخوانية» الماسونية – دلالات:

١ – أن حسن البنا داعيةٌ إمامىّ شعوبىّ: كارهٌ للفتح العربىّ الإسلامىّ، ولذلك يلصق به صفة «الاستعمار»، ليمحو صورته المضيئة، ويستبدلها فى أذهان المسلمين بالصورة القبيحة الكافرة للاستعمار الصليبىّ الذى جثم على صدور أمتنا المسلمة، وقهرها، ودنس حرماتها ومقدساتها، وكتم أنفاسها، فى حقب متعددة ممتدة من الزمان.

٢ – أن حسن البنا – وهو يضع عقيدة عابرة للحدود، ومؤسّسَة لدولة قاهرة لعديد من الدول والبلدان، تمثلها بلاد العروبة والإسلام – ينظر إلى ما وراء حدوده نظرة «المستعمر»، الذى ينطلق منطلق طمع، وحقدٍ، وعداء.

٣ – أن حسن البنا غير عربىّ، ويأتى انتسابه للإسلام وللعروبة انتساب ميلاد وإجبارٍ. وفى هذه نجد جذوره اليهودية وقد تعرّت، ورائحته الصهيونية وقد فاحت

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٤٩.

– وأمره فى كل ذلك لم يعد فى حاجة إلى توثيق وإشهاد.

المستعمر الإخوانىّ (الإمامىّ): جسد

حقيقة: (المستعمر المسلم). بعد أن فقدنا – بالعقل والعدل والمنطق – كل صلة يمكن أن تربط الفاتح المسلم بالاستعمار؛ لا يصبح أمامنا من تعبير حسن البنا «المستعمر المسلم»، إلا «المستعمر الإخوانىّ». ويصحّ هذا التعبير تماما بهذا الشكل والمضمون، ومن جهة القصد والاتجاه فى «باطن» حسن البنا؛ إذا ما علمنا أن «الإخوانية» ليست سوى نسخة – فى الفكر والعقيدة – من «الاستعمار» الماسونىّ الغربىّ. وعلى هذا الأساس، ظهرت دعوة البنا بطقوسها وفكرتها الحقيقية – المعادية للعروبة والإسلام – فى «باطن» الأسرار، يرافقها «جيش» سرىّ – نشأ وترعرع فى أحضان المستعمر البريطانىّ.

حقيقة: «المستعمر الإخوانىّ». عندما تصطدم أطماع «الإخوانية» مع أصول «الدولة» المصرية؛ يظهر الوجه السافر لـ«المستعمر الإخوانى»، لنراه يقتل ويحرق فى الأرض والناس، ويخرب ويدمّر – دون أدنى شفقة أو رحمة، وبما لا يقل بشاعة وحقدا عما يتحققُّ فى سلوك ألدّ الأعداء، إن لم يكن أكثر. «الإخوانىّ» دخيلٌ على الإسلام وعلى الأرض، وعلى عروبتهما.

أفق الوطن الإسلامى (الإمامىّ)

«أما الثمرة الثانية، فإن الأخوة الإسلامية جعلت كل مسلم يعتقد أن كل شبر من الأرض، فيه أخ يدين بدين القرآن، قطعة من الأرض الإسلامية العامة، التى يفرض الإسلام على كل أبنائه أن يعملوا لحمايتها وإسعادها. فكان من [نتيجة] ذلك أن اتسع الوطن الإسلامى وسما عن حدود الوطنية الجغرافية، والوطنية الدموية [العرقية]، إلى وطنية المبادئ السامية، والعقائد الخالصة الصحيحة..»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٠.

إمبراطورية الإخوان

حقيقة: (الأرض الإسلامية العامة). كيانٌ متكامل، يتيح لكل وطن استقر مع التاريخ، واستقر عليه شعبه أن يحكم نفسه بنفسه، مستلهما فى ذلك تاريخه الخاص به، وثقافته المميزة، وعناصر حضارته التى توارثها جيلا بعد جيل – يحدث ذلك، فى إطار الابن يدير أمر حياته، ولكن تحت مظلة الأب الشرعى (الإسلام)، ملتزما بتقاليده وأعرافه، ومحكوما بتعاليمه.

حقيقة: (الأرض الإسلامية العامة). ليست – فى واقع الأمر – سوى الإمبراطورية الإمامية المنتظرة لجماعة الإخوان وعقيدتهم!

الوطن الإخوانىّ (الإمامى): جسد

حقيقة: (الوطن الإسلامى)، (اتسع)،(وسما عن حدود الوطنية الجغرافية)، (والوطنية الدموية)، (إلى وطنية المبادئ)، (والعقائد الخالصة). هذه بعض ملامح «الوطن الإخوانى» أو «الوطن الجسد». فوطن الإخوان «جسدٌ» شائهٌ، تنمحى فيه الحدود الفاصلة، وتتلاشى خطوطه الحاكمة، وتنعدم معالم شخصيته؛ فهو «كيانٌ ميتٌ»، غير قابل للحياة، وهو أيضا – «قاتل».

والوطنية الدموية

حقيقة: (الوطنية الدموية). تركيب غريب فى اللغة العربية، يكشف جوانب من حقيقة حسن البنا و«دين الإخوان»، منها:

١. أن الوطنية المعلومة للناس كافة، والتى يقرها شرع الإسلام، وبها يرتبط الإنسان بأرضه ارتباط ثقافة وأمومة وتاريخ؛ لا يقبل بها حسن البنا.

٢. إطلاق تسمية «الوطنية الدموية» من قبل حسن البنا – «جسدٌ» خبيث يهدم «وطنية الدم والنسب»، ويلوث طهارتها بالصفة «دموية».

٣. (الدموية).. لفظٌ يعبر عن «دموية النفس والذّات والقلب» فى شخص

حسن البنا، فهو إرهابىّ قاتل.

٤. هذا المصطلح، يكشف الباطنية اليهودية عند حسن البنا، «والعرق الدموى الصهيونى» الذى يجرى فى جسده، ويثبت أنه جاسوسٌ غريبٌ مندسٌ فى بلادنا.

٥. وفى هذا المصطلح أيضا دلالة واضحة على كراهية حسن البنا لكل أوطان العرب، ولكل ما هو عربىّ إسلامى.

٦. وفى كل ماسبق.. دليل على انتماء حسن البنا لأصول يهودية مختلطة بعقائد فارسية وماسونية، وعدم انتمائه للدم العربى ودين الإسلام.

نهضات الأمم: (١) أنا أبو بكر الصدّيق

«ومن ذا الذى كان يظن أن أبا بكر – وهو ذلك القلب الرقيق اللين، وقد انتفض الناس عليه وحار أنصاره فى أمره – يستطيع أن يُخرج فى يوم واحد أحد عشر جيشا، تقمع العصاة وتقيم المعوج، وتؤدب الطاغى وتنتقم من المرتدين، وتستخلص حق الزكاة من المانعين؟.»[1]

حقيقة: (أبو بكر الصديق). سيرة أبو بكر الصديق، وسائر الصحابة – رضى الله تعالى عنهم، غائبة من عقيدة حسن البنا، ولا وجود لها فى دينه. إنما يأتى ذكر أبى بكر الصديق هنا، بصفته يمثل جانبا هاما من نسيج قماشة أهل السنّة التى يوظفها حسن البنا فى تغطية «جسده» الشيعى الماسونى، وتضليل الناس عن حقيقته. وأول المضلَّلين بعقيدة حسن البنا، وعن حقيقتها – هم أتباعه.

نهضات الأمم: (٢) نحنُ الشيعة

«ومن ذا الذى كان يصدق أن هذه الشيعة الضئيلة المستترة من بنى على

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.

والعباس، تستطيع أن «تقلب» ذلك الملك القوى الواسع الأكناف ما بين عشية أو ضحاها، وهى ما كانت يوما من الأيام إلا عرضة للقتل والتشريد والنفى والتهديد.»[1]

حقيقة: (هذه الشيعة الضئيلة المستترة). كانت «الشيعة» مستضعفة، ضئيلة، ومستترة. ونحن «الإخوان» على دينها، وفى نفس حالها!

حقيقة: (تقْلب ذلك الملك القوى). تكشف الطبيعة «الانقلابية» التى يؤسس عليها حسن البنا دينه وفكرته.

حقيقة: (كانت عرضة للقتل والتشريد والنفى والتهديد). عانت كل ذلك على يد حكام الدولة الأموية «العربية السنّية». ونحن نعيش المعاناة ذاتها، مع العدو نفسه: الدولة العربية السّنّية.

نهضات الأمم: (٣) أنا صلاح الدّين

«ومن ذا الذى كان يظن أن صلاح الدين الأيوبىّ، يقف الأعوام الطوال، فيرد ملوك أوروبا على أعقابهم مدحورين، مع توافر عددهم وتظاهر جيوشهم؟»[2]

حقيقة: (صلاح الدين الأيوبىّ). يستخدم اسم الفاتح العربى السّنّى العظيم صلاح الدين الأيوبىّ، من قبل حسن البنا، لنفس الغرض الذى ورد مع ذكر «أبو بكر الصديق» رضي الله عنه.

نهضات الأمم: (٤) أنا عبد العزيز آل سعود

«وفى التاريخ الحديث.. فمن كان يظن أن الملك عبد العزيز آل سعود، وقد نفيت أسرته وشرد أهله، وسُلب ملكه، يسترد هذا الملك، ببضعة وعشرين رجلا، ثم يكون بعد ذلك أملا من آمال العالم الإسلامىّ فى إعادة مجده، وإحياء

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥١.

وحدته؟.»[1]

حقيقة: (الملك عبد العزيز آل سعود)، (أملا من آمال العالم الإسلامى). غطاءٌ آخر، كاشفٌ فاضح، قُصد لتمرير عقيدة «الجسد».

نهضات الأمم: (٥) وأنا «هتلر»!

«ومن كانِ يصدق أن ذلك العامل الألمانى (هتلر) يصل إلى ماوصل إليه من قوة النفوذ ونجاح الغاية؟».[2]

حقيقة: (العامل الألمانى – هتلر). وأنا «مدرس الخط العربىّ» – حسن البنا.

حقيقة: (يصل إلى ما وصل إليه من قوة النفوذ ونجاح الغاية). «هتلر» النازى، مثلٌ أعلى، ونموذجٌ لمشروع حسن البنا، وللإخوانية. كلاهما «جسُدٌ» ماسونىّ – عنصرىّ.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١): النصر والسيادة.. أو الموت والشهادة!

«أيها الإخوان المسلمون، وبخاصة المتحمسون المتعجلون منكم.. إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب.. ومن صبر معى حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة، وتصلح الثمرة، ويحين القطاف، فأجره على الله، ولن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة، وإما الشهادة والسعادة.»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢): لا تميلوا (يا إخوانى) كل الميل! غالبوا نواميس الكون! والنصر قريب!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥١ – ٥٢.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٢.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.

«.. ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة، ولا تصادموا نواميس الكون فإنها غلابة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر، وما هى منكم ببعيد!»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣): لا خير إلا فى طريقتنا.. ولا صواب إلا فيما نعمل!

«.. ونحن بعد ذلك إما مخطئون فلنا أجر العاملين المجتهدين، وإما مصيبون فلنا أجر الفائزين المصيبين. على أن التجارب فى الماضى والحاضر [!] قد أثبتت أنه لاخير إلا فى طريقتكم، ولا إنتاج إلا مع خطتكم، ولا صواب إلا فيما تعملون. فلا تغامروا بجهودكم، ولا تقامروا بشعار نجاحكم، واعملوا والله معكم ولن يتركم أعمالكم [!]، والفوز للعاملين: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2].»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٤): نحن الغالبون رغم قلة عددنا.. وفى قصة «طالوت» لنا عبرة!

«وإن كثيرين يستطيعون أن يقولوا ولكن قليلا من هذا الكثير يثبت عند العمل، وكثير من هذا القليل يستطيع أن يعمل، ولكن قليلا منهم يقدر على حمل أعباء الجهاد الشاق والعمل المضنى، وهؤلاء المجاهدون وهم الصفوة القلائل من الأنصار قد يخطئون الطريق، ولا يصيبون الهدف إن لم تتداركهم عناية الله.»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٥): إسرائيل – دائما وأبدا.. هى النبراس لنا!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.
(٢) سورة البقرة، آية: ١٤٣.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦١.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.

«وفى قصة طالوت بيان لما أقول.»[1]

حقيقة: (قصة طالوت). وردت هذه القصة فى سورة البقرة من الآية ٢٤٧ إلى الآية ٢٥١. وطالوت فى كتب التفسير: شمويل، وفى كتب التاريخ: شاؤول، وهو أول ملك يجتمع عليه اليهود فى دولة خاصة بهم، تلاه داود ثم سليمان عليهما السلام.

حقيقة: حسن البنا.. تقوده فكرته وعقيدته دائما باتجاه تاريخ اليهود وبنى إسرائيل، ليأخذ منه العبرة والفكرة لصالح جماعته التى صاغها بحيث تجسد جماعة إسرائيل (التقية) والمستضعفة، فى مواجهة المسلمين الأقوياء و(الفراعين)!

حقيقة: الإخوانية.. صهيونية – إسرائيلية، تزحف فى أرض مصر – لتبتلعها، كما ابتلعت أرض فلسطين!

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٦): أعدوا ثلاثمائة كتيبة.. أخوض بكم (بالإخوان) لجج البحار!

«وفى الوقت الذى يكون فيه منكم – معشر الإخوان المسلمين – ثلاثمائة كتيبة قد جهزت كل منها نفسها روحيا بالإيمان والعقيدة، وفكريا بالعلم والثقافة، وجسميا بالتدريب والرياضة، فى هذا الوقت طالبونى بأن أخوض بكم لجج البحار.. »[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٧): أحارب بكم – السماء! وأغزو بكم كل أرض!

«..وأقتحم بكم عنان السماء، وأغزو بكم كل عنيد جبار.»[3]

حقيقة: (وأقتحم بكم عنان السماء). فيه دلالة على انحراف فكر حسن البنا،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.

وتطاوله الباطنى على كل ما هو إسلاميّ مقدّس وغير مقدّس. حسن البنا هنا يحارب الله تعالى فى أرضه، ويعلن استعداده لـ«اقتحام» السماء وغزوها «بإخوانه». التعبير فيه تجرؤ على الله تعالى، وهذا أمر ألفناه فى فكرة حسن البنا؛ والاتجاه بالمعنى إلى ما يفيد العزة أو المجد، يرفضه سياق النص، ولا يتفق مع عموم هذه الفكرة.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٨): ولن نُغلب من قلة عددنا!

« فإنى فاعل إن شاء الله. وصدق رسول الله القائل: (ولن يغلب اثنا عشر ألفا من قلة)!»[١]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٩): الهداية من الله.. ونحن «المهديون»!

«أيها الإخوان.. لقد أظهرت الدعوة [الإخوانية] نفسها.. وقد وجب عليكم أن تبينوا للناس غايتكم ووسيلتكم وحدود فكرتكم.. وأن تعلنوا هذه الأعمال على الناس، لا للمباهاة بها ولكن للإرشاد إلى ما فيها من نفع للأمة، وخير لأبنائها، فاكتبوا إلى «النذير» وهى لسانكم، واكتبوا إلى الصحف اليومية.. واحرصوا على أن تكونوا صادقين، ولا تتجاوزوا الحقيقة.. واستشعروا كلما ظهرت دعوتكم، أن الفضل فى ذلك كله لله: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[٢].»[٣]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٠): الجامعة كلها من أنصار الإخوان.. وحملات «تبشير» بدعوتنا فى كل مكان!

«تقدم ستة من شباب الجامعة منذ سنوات، يهبون الله نفوسهم وجهودهم،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٢.
(٢) سورة الحجرات، آية: ١٧.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٤.

وعلم الله منهم ذلك فأيدهم وآزرهم، فإذا بالجامعة كلها من أنصار الإخوان المسلمين، تحبهم وتحترمهم وتتمنى لهم النجاح [!]، وإذا من الشباب الجامعى فئة كريمة مؤمنة، تتفانى فى الدعوة، و(تبشر) بها فى كل مكان[!].(١)

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١١): والأزهر يرى «دعوة الإخوان» هى دعوته وغايتها غايته.. ويدعو لها فى كل مكان!

«قل مثل ذلك فى الأزهر الشريف، والأزهر بطبعه معقل الدعوة الإسلامية، وموئل الإسلام، فليس غريبا عليه أن يعتبر دعوة الإخوان دعوته، وأن يعد غايتها غايته، وأن تمتلئ الصفوف الإخوانية والأندية الإخوانية بشبابه الناهض، وعلمائه الفضلاء، ومدرسيه ووعاظه، وأن يكون لهم الأثر الأكبر فى نشر الدعوة، وتأييدها والمناداة بها فى كل مكان.. ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ﴾(٢).. وإنا لنعتبر ذلك من علامات التوفيق.. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.»(٣)

حقيقة: حسن البنا.. الحاوى/ الساحر، استطاع أن يخدع مؤسسة الأزهر العلمية بتاريخها الطويل، ونجح فى أن يضلل أكثرية علمائها؛ وتمكن – بالفعل – من أن يحشر «فمها» فى داخل «جسده»، «جسد إبليس»، حتى عجزت تماما عن الحديث فى أمره.

حقيقة: وكان لسكوت الأزهر – الاختيارى أو الإجبارىّ، وعلى هذا النحو – كان دافعا لجسد حسن البنا أن يقول لعامة الناس: أنا الإسلام.. وأنا صرح الإسلام فى هذا العصر، وأنى قد جئت لتنفيذ إرادة الله فى الخلق!

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٢): دعوتنا تتخطى الحدود.. شرقا وجنوبا وغربا!

(١) حسن البنا، الرسائل، ص ١٦٥..
(٢) سورة النور، آية: ٣٥.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٥.

«ولم تقف (دعوة الإخوان) عند هذه الحدود (داخل مصر)، بل تجاوزتها إلى القسم الجنوبى من الوطن الغالى، إلى السودان المفدى، ثم إلى بقية أجزاء الوطن الإسلامى العزيز: سوريا بأقسامها شرقا، والمغرب بأقسامه غربا، ثم إلى غير ذلك من بقية بلادنا الإسلامية المباركة.»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٣): مجتمع «الإخوان».. يخترق بناء المجتمع الكبير.. ويتمدد بداخله (بالخدمة العامّة – والأنشطة المختلفة)؛ ليهدّ أركانه، ويهدم بنيانه!

«وليست هذه الهيئات (الإخوانية) فى البلدان والقرى، مقتصرة فى عملها على تنفيذ تعليمات المكتب الرئيسى لها فى القاهرة، بل إنها تجد وتعمل فى مناحى الخدمة العامة، فتبنى أنديتها.. وكثير منها كذلك قام بكثير من المشروعات الخيرية والاقتصادية والاجتماعية، وجميعها دائمة النشاط، جمة الإنتاج[!].»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٤): الصلة حسب العقيدة (الإخوانية): دعاة الإخوان يزورون «إخوانهم».. ويختلطون بهم – فى داخل إطار (الأسرة الواحدة)!

«كما أن صلة المكتب بفروعه وهيئاته المختلفة ليست صلة الرئيس بالمرءوس، وليست صلة الإدارة البحتة.. ولكنها.. صلة الروح أولا، وصلة أفراد الأسرة الواحدة بعضهم ببعض، التزاور فى الله، فدعاة الإخوان يزورون إخوانهم، ويختلطون بهم، ويعرفون أهم ما يتصل بحياتهم وشؤونهم الخاصة والعامة.»[3]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٥): جيل جديد (إخوانىّ – ماسونىّ).. ليحل محلّ الأجيال المسلمة فى المجتمع المصرى – الإسلامى!

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٦.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٧.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٧.

«إن غاية الإخوان تنحصر فى تكوين جيل جديد، من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح [يقصد: تعاليم حسن البنا الباطنية]، يعمل على صبغ الأمة بالصبغة الإسلامية [يعنى: الإخوانية الماسونية] الكاملة، فى كل مظاهر حياتها ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[1] وأن وسيلتهم فى ذلك تنحصر فى تغيير العرف العام، وتربية أنصار الدعوة [الإخوانية] على هذه التعاليم، حتى يكونوا قدوة لغيرهم، فى التمسك بها والحرص عليها، والنزول على حكمها.»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٦): القوة (فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية) هى شعار الإسلام.. ووسيلة الإخوان لإزاحة الإسلام – وغرس الإخوانية الإمامية الماسونية فى أرضه!

«أما القوة فشعار الإسلام فى كل نظمه وتشريعاته. فالقرآن الكريم ينادى فى وضوح وجلاء: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[3] – والنبى ﷺ يقول: (المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف)، بل إن القوة فى الإسلام حتى فى الدعاء وهو مظهر الخشوع والمسكنة[!]، واسمع ما كان يدعو به النبى ﷺ.. (اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدّيْن وقهر الرجال). ألا ترى فى هذه الأدعية أنه [ﷺ] قد استعاذ بالله من كل مظهر من مظاهر الضعف.. ؟! فالإخوان المسلمون لا بد أن يكونوا أقوياء، ولا بد أن يعملوا فى قوة[!].»[4]

حقيقة: حسن البنا.. يمسخ كتاب الله تعالى وسنّة رسوله، ويزوّر فى مقاصد الشرع ليصنع فكرة تخدم فكرته الباطنية، على النحو المألوف عنده والمعتاد

(١) سورة البقرة، آية: ١٣٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٨..

(٣) سورة الأنفال، آية: ٦٠.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٩.

لتضليل الخلق وإزاحة المسلمين الموحدين عن طريق الحق.

حقيقة: حسن البنا.. هنا، يبتر الحديث الشريف، ويوظف معنى الجهاد فى القرآن لصالح فكرته، ويفسر كل من القرآن والحديث تفسيرا كاذبا، يصب فى مصلحة دعوته هو وليس للإسلام فيها من شىء.

حقيقة: حسن البنا.. يحشد قوة إخوانه المعادية للإسلام، والمحاربة للإسلام – بالقرآن والسنة ، ومن شريعة الإسلام.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٧): لا تصح (جماعتنا) إلا بقوة الساعد والسلاح .. ومعها قوة الإيمان الراسخ بـ«عقيدة الإخوان»!

«ولكن الإخوان المسلمين.. يعلمون أن أول درجات القوة قوة العقيدة والإيمان. ويلى ذلك قوة الوحدة والارتباط، ثم بعدهما قوة الساعد والسلاح. ولا يصح أن توصف جماعة بالقوة حتى تتوفر لها هذه المعانى جميعا. وإنها إذا استخدمت قوة الساعد والسلاح وهى مفككة الأوصال، مضطربة النظام، أو ضعيفة العقيدة، خامدة الإيمان، فسيكون مصيرها الفناء ولهلاك.»[1]

حقيقة: استخدام السلاح فى قتال المجتمع المسلم – خيار أساسىّ، وعنصر جوهرى لاغنى عنه فى فكرة حسن البنا.

حقيقة: أول من وظف «قوة الساعد والسلاح» – باسم الدين – ضد الشعب العربىّ المسلم فى مصر هو حسن البنا.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٨): القوة «سوف» نستخدمها فى وقتها.. و«الثورة» تصنعها الظروف ومقتضيات الأحوال!

«إن الإخوان المسلمين سيستخدمون القوة العملية حيث لايجدى غيرها،

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٦٩.

وحيث يثقون أنهم قد استكملوا عدة الإيمان والوحدة.. وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها، ولا يعتمدون عليها، ولا يؤمنون بنفعها ونتائجها، وإن كانوا يصارحون كل حكومة فى مصر بأن الحال إذا دامت على هذا المنوال.. فسيؤدى ذلك إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين، ولا من دعوتهم، ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال، وإهمال مرافق الإصلاح.»[1]

حقيقة: (سيستخدم الإخوان القوة العملية حيث لا يجدى غيرها). هذا إعلان حرب من مؤسس ماسونى لجماعة ماسونية متبجحة، تتحدى الله ورسوله، وعموم جماعة المسلمين.

حقيقة: (وأما الثورة فلا يفكر الإخوان المسلمون فيها)، (فسيؤدى ذلك إلى ثورة ليست من عمل الإخوان المسلمين ولا من دعوتهم)، (ولكن من ضغط الظروف ومقتضيات الأحوال). القوس الأول: «ظاهر». القوس الثانى: «باطن». القوس الثالث: يكذّب «ظاهر» الأول، ويفضح «باطن» الثانى؛ وليس ما حدث من مسلك للإخوان فى ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ سوى دليل وبرهان على أنهم سيدفعون الناس إلى الثورة «بضغط الظروف ومقتضيات الأحوال» ضد النظام الحاكم، وعندما سقط، كانوا هم على رأس الحكم فى البلاد!

حقيقة: الإخوان.. جماعة انقلابية باطنية – هذه حرفتها الأولى ومهمتها الأساسية؛ ولكنها – بسبب ضعفها وقلة حيلة أهلها وفقدانها كل قيمة من قيم الخير – جماعة انتهازية، تتخفّى وراء قوى أخرى، لتصل بها إلى ما تريد.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (١٩): لسنا «جماعة دراويش»!

«يخطئ من يظن أن جماعة الإخوان المسلمين (جماعة دراويش)، قد حصروا أنفسهم فى دائرة ضيقة من العبادات الإسلامية، كل همهم صلاة وصوم وذكر

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٦٩ – ١٧٠.

وتسبيح..»[1]

حقيقة: جماعة الإخوان بلسان مؤسسها ليست «جماعة دراويش»، غايتها العبادة والصلاة؛ وإنما لها غايات «باطنية»، أكبر وأخطر.

حقيقة: للأسف لا يزال «المخدوعون» بهذه الجماعة يحسبونهم «أهل عبادة وتقوى» و «صوم وصلاة» – والحقيقة أن هذا ليس سوى «مظهر خادع» يخفى وراءه وفى «باطنه» سمّ قاتل للإسلام وللمسلمين.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٠): نحنُ.. «جَسَدُ الإسلام»

«إلى الشباب. دعوة الإخوان المسلمين – أو دعوة الإسلام فى القرن الهجرى الرابع عشر! ياشباب. لقد آمنا إيمانا لا جدال فيه ولا شك معه، واعتقدنا عقيدة أثبت من الرواسى، وأعمق من خفايا الضمائر، بأنه ليس هناك إلا فكرة واحدة هى التى تنقذ الدنيا المعذبة، وترشد الإنسانية الحائرة، وتهدى الناس إلى سواء السبيل. وهى التى تستحق أن يضحى فى سبيل إعلانها، والتبشير بها، وحمل الناس عليها، بالأرواح والأموال وكل رخيص وغال. هذه الفكرة هى الإسلام الحنيف الذى لاعوج فيه ولا شر معه، ولا ضلال لمن اتبعه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[2] ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[3].»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢١): إن الدين عند الله.. هو «دين الإخوان»

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٧.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٨.

(٣) سورة المائدة، آية: ٣.

(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٧٩ – ٨٣.

حقيقة: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾. فى باطن حسن البنا: إن الدين هو «دين الإخوان» كما وضعته لكم، وعلى النحو الذى أعلمتكم إياه.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٢): اليوم.. أكملت لكم دينكم !

حقيقة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. هذا «دين حسن البنا» قد اكتمل.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٣): ورضيت لكم «الإخوان» أو (الإمامية الرافضية).. دينا!

حقيقة: (ورضيت لكم الإسلام دينا). قد رضيت لكم «الإخوان» دينا.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٤): إلىّ إلىّ.. أيها الشباب

حقيقة: (إلى الشباب)، (يا شباب) (دعوتنا دعوة الإسلام). ترتكز دعوة حسن البنا على الشباب، لما عندهم من حماسة فائرة، وقوة هادرة، وقلة خبرة تجعل منهم مطية يركبها كل صاحب دعوة فاجرة متستّرة. ولقد رأينا حسن البنا – على امتداد قرن تقريبا من الزمان – يقتلع أرواح الشباب فى جماعته وينتزعها من أجسادهم بالمناشير انتزاعا؛ لا لشىء إلا لخدمة أطماعه الخبيثة فى بلاد الإسلام، وهو يطلب منهم – مع هذه التضحية البشعة – ثلاث: عدم التفكير، عدم الاعتراف، عدم الشكوى.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٥): فكرتنا.. (إسلامية)

«ففكرتنا فكرة إسلامية بحتة، على الإسلام ترتكز، ومنه تستمد، وله تجاهد، وفى سبيل إعلاء كلمته تعمل. لا تعدل بالإسلام نظاما، ولا ترضى سواه إماما، ولا

تطيع لغيره أحكاما: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[1].»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٦): ونحن أصحاب رسول الله !

«نحن أيها الناس – ولا فخر – أصحاب رسول الله ﷺ، وحملة رايته من بعده، ورافعوا لوائه كما رفعوه، وناشروا لوائه كما نشروه، وحافظوا قرآنه كما حفظوه، والمبشرون بدعوته كما بشروا، ورحمة الله للعالمين. ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍ﴾[3].»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٧): الفوز لمن لحق بنا

«فمن تبعنا الآن فقد فاز بالسبق، ومن تقاعس عنا من المخلصين اليوم فسيلحق بنا غدا، وللسابق عليه الفضل.»[5]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٨): والحسرة لمن تخلّف عنا

«ومن رغب عن دعوتنا، زهادة، أو سخرية بها، أو استصغارا لها، أو يائسا من انتصارها، فستثبت له الأيام عظيم خطئه، وسيقذف الله بحقنا على باطله فيدمغه فإذا هو زاهق[!].»[6]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٢٩): هذا

(١) سورة آل عمران، آية: ٨٥.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٨٣.
(٣) سورة ص، آية: ٨٨.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٥) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٦) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.

صراطى المستقيم فاتّبعوه

«فإلينا إلينا أيها المؤمنون العاملون، والمجاهدون المخلصون. فهنا الطريق السوىّ، والصراط المستقيم، ولا توزعوا القوى والجهود: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).»(٢)

حقيقة: حَسن البنا.. نجحت صنعته، وراجت – فى الغافلين المنحرفين – تجارته؛ فافترش قارعة الطريق هكذا، على طريقة «الحاوى/ الساحر»، ينادى فى الناس، ويطلبُ المزيد.

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٠): نحنُ.. الرّبّانيّون

«أخص خصائص دعوتنا أنها ربانية عالمية. أما أنها ربانية، فلأن الأساس الذى تدور عليه أهدافنا جميعا أن يتعرف الناس إلى ربهم.. فأول أهداف هذه الدعوة أن يتذكر الناس من جديد هذه الصلة التى تربطهم بالله تبارك وتعالى، والتى نسوها فأنساهم الله أنفسهم[!].. وأما أنها عالمية، فلأنها موجهة إلى الناس كافة، لأن الناس فى حكمها إخوة: أصلهم واحد، وأبوهم واحد، ونسبهم واحد، ولا يتفاضلون إلا بالتقوى.»(٣)

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣١): نتحرّى نهج الدعوة الأولى

«أنا نتحرى بدعوتنا نهج الدعوة الأولى، ونحاول أن تكون هذه الدعوة «الحديثة» صدى حقيقيا لتلك الدعوة «السابقة» التى «هتف» بها رسول الله ﷺ –

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٣.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٦.
(٣) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٠٩.

فى بطحاء مكة قبل ألف ومئات من السنين..»[1]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٢): ودعوتنا صدى الدعوة الأولى

«دعوتنا. وليست دعوة الإخوان بدعا فى الدعوات؛ فهى صدى من الدعوة الأولى يدوى فى قلوب هؤلاء المؤمنين، ويتردد على ألسنتهم، ويحاولون أن يقذفوا به إيمانا فى قلوب الأمة المسلمة ليظهر عملا فى تصرفاتها، ولتجتمع قلوبها عليه. فإذا فعلوا ذلك أيدهم الله ونصرهم وهداهم سواء السبيل..»[2]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٣): البعث غايتنا! والنصرُ حليفُنا !

«دعوتنا دعوة البعث والإنقاذ. تركة مثقلة. وهكذا يا إخوان أراد الله أن (نرث) هذه التركة المثقلة بالتبعات، وأن يشرق نور دعوتكم فى ثنايا هذا الظلام ، وأن يهيئكم الله لإعلاء كلمته وإظهار شريعته وإقامة دولته من جديد. ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[3] .»[4]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٤): نحنُ صرح الإسلام !

«[فى مساء ٨ ديسمبر ١٩٤٨ – وقبل صدور قرار حكومة النقراشى بحل جماعة الإخوان، بساعات، نتيجة ارتكابها جرائم تخريب وقتل وإرهاب مخزية فى حق الشعب].. استقل حسن البنا سيارته إلى وزارة الداخلية ليلتقى بعبد الرحمن عمار – وكيل الوزارة (ليتوسط فى منع قرار الحل). قال الشيخ: ستنصرف الجماعة إلى

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١١٦.
(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٢٤.
(٣) سورة الحج، آية: ٤٠.
(٤) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ١٤٠.

رسالتها الدينية.. وعده عمار بصدور قرار فى المساء يخفف التوتر!.. وعاد المرشد [إلى إخوانه] فى حوالى الساعة العاشرة، ليقول: روح عبد الرحمن عمار طيبة. وقد أبلغنى أن حل الإخوان هدمٌ لصرح الإسلام فى هذا العصر. ووعدنى بإبلاغ النقراشى باشا، وأن الأمر سينتهى إلى خير.. [وكان مع] نشرة أنباء الساعة الحادية عشرة مساء يوم ٨ من ديسمبر – القرار.. بدأت النشرة بإذاعة أمر عسكرى.. بحل جماعة الإخوان.. وجميع شُعبها فى مصر.»[١]

حسن البنا – جسدٌ.. محاربٌ للإسلام ولمذهب أهل السّنّة (٣٥): ونحن.. جَسَدُ «إرادة الله»!

«(وفى منشور وقع باسم «كتاب النضال المقدس لتحرير الإسلام – الذى وقعه بعض الإخوان اعتراضا على قرار حلّ الجماعة فى عام ١٩٤٨): احتج المنشور على قرار الحل، وقال إن أعداء الجماعة، غيروا – بدهاء – طبيعتها الحقيقية! فقد قام الإخوان لإنقاذ الأمة بتعليم مبادئ الإسلام، والعمل بالقرآن، وتنفيذ إرادة الله.»[٢]

(١) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ط٢، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٤١٠.

(٢) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ص ٤٣٤.

الفصل الثاني
حسن البنا.. جَسَدُ إسْرِائيلْ

مدخل:

فى أواخر أربعينيات القرن الماضى، كانت «أمّة بنى إسرائيل» تتجمع و«تتكون» حول ترسانة هائلة من الأسلحة وفرق إرهابية مقاتلة، وترسى دعائم دولتها اليهودية على أرض فلسطين – بدعم من المحتل البريطانى الماسونى الاستعمارى، وعلى حساب «المارد» العربى الإسلامىّ.؛ مستخدمة فى ذلك كل أسلحة الحرب القذرة والتشريد والإبادة فى حق أبناء الشعب الفلسطينىّ.

وفى نفس الفترة من التاريخ، كانت «أمّة حسن البنا» تتشكل، وتسابق الزمن، لكى تقيم دولتها على أرض مصر – بالتوازى، وبنفس الطريقة الإرهابية القائمة على القتل والترويع، مع قيام دولة إسرائيل فى فلسطين.

ونظرا لأن «القلب» فى الدولتين واحد هو «اليهودية»؛ ولأن العقيدة ذاتها لدى الطرفين وهى «الماسونية الصهيونية»، ولأن الداعم فى الحالين واحد وهو المستعمر البريطانى؛ فقد كتب حسن البنا فى شأن دولته ودولة إسرائيل – فى حينها – كلمة «تذكيرٍ» و«تبشيرٍ» لجماعته، تحت عنوان واحد هو «قصة أمّة تتكون». وهنا تفاصيل «القصة»..

*****

أمّة تتكوّن: (١) ضعف

«(حسن البنا فى قصة إسرائيل): قصة أمة تتكون. ضعف. نحن الآن أمام جبار متكبر، يستعبد عباد الله ويستضعفهم، ويتخذهم خدما وحشما وعبيدا وخولا،

وبين شعب من الشعوب الكريمة المجيدة، استعبده ذلك الطاغية الجبار، ثم أراد الله تبارك وتعالى أن يعيد لهذا الشعب المجيد حريته المسلوبة، وكرامته المغصوبة، ومجده الضائع، وعزه البائد؛ فكان أول شعاع من فجر حرية هذا الشعب، إشراق شمس زعيمه العظيم (موسى) على الوجود طفلا رضيعا: ﴿ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[1]. »[2]

نحنُ.. وإسرائيل!

حقيقة: (قصة أمة). هذه قصتنا نحن الإخوان، و(إسرائيل)!

حقيقة: (أمة تتكون). نحنُ شعبٌ يتشكل، وأمةٌ تتكون – كما كان حالُ إسرائيل مع فرعون. وكما هو حال دولة إسرائيل التى تتكون مرة أخرى على أرض فلسطين الآن، بعد أزمان من التشرد والخذلان.

نحنُ.. الضعفاء

حقيقة: (ضعف). نحن الضعفاء، عددا وعدة، فى مواجهة شعبٍ ضخم، ودولة غالبة قاهرة. وكان هذا حالُ جماعة إسرائيل فى زمن موسى وحتى الآن. وهذا حالنا – الآن – أيضا.

الفرعون الجبارُ..

حقيقة: (نحنُ الآن). نحن الإخوان، وبنى إسرائيل.

حقيقة: (أمام جبار متكبر)، (الطاغية الجبار). أمام جبروت «العروبة

(١) سورة القصص، آيات: ٣ – ٦.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥٢ – ٥٣.

والإسلام»، وفرعون.

يستعبدنا.. ويستضعفنا

حقيقة: (يستعبد عباد الله ويستضعفهم)، (ويتخذهم خدما وحشما وعبيدا وخولا). ملك مصر العربية السنّية، يستضعفنا لقلة عددنا وعدتنا، مع بنى إسرائيل، ويستعبدنا.

إسرائيل: الشعب الكريم المجيد

حقيقة: (ونحن الآن)، (بين شعب من الشعوب الكريمة المجيدة). نحن الآن، نعايش شعبنا الإسرائيلى الكريم، والمجيد، ونعيش نفس ظروفه ومعاناته مع فرعون.

إسرائيل: الشعب الحُرّ

حقيقة: (حريته المسلوبة). إسرائيل، الشعب الحرّ، الذى نزع عنه الفرعون حريته – وحرّيتنا!

إسرائيل: الكرامة المغصوبة

حقيقة: (وكرامته المغصوبة). واغتصب فرعون كرامة الشعب اليهودىّ – وكرامتنا معه!

إسرائيل: المجدُ الضائع

حقيقة: (ومجده الضائع). وأذلّه الفرعون وأضاع مجده – ومجدنا قادمٌ لن نضيّعه!

إسرائيل: العزُّ البائد

حقيقة: (وعزه البائد). وإسرائيل صاحب «عزّ» قديم – ونحن منه، ومعه. «الجسد» هو «الجسد».

موسى: «الزعيم العظيم».. وشمسُ الحرّيّة

حقيقة: (فكان أول شعاع من فجر حرية هذا الشعب، إشراق شمس زعيمه العظيم موسى). و شمسُ حريتنا – نحن شعب الإخوان – قد أشرقت مع ميلاد الزعيم المخلّص (حسن البنا).

التمكين.. غايتنا

حقيقة: (ونمكن لهم فى الأرض). حسن البنا يقتفى أثر بنى إسرائيل، ويستعيد بناء وتجسيد قصتهم مع فرعون بكل تفاصيلها، ويقف بجماعته على غاية أساسية، ألا وهى: التمكين فى الأرض! عند هذه الغاية توقف حسن البنا، ولم يشأ أن يكمل الجزء الأخير من الآيات التى اقتبسها لفكرته، من كتاب الله تعالى.

أمّة تتكوّن: (٢) زعامّة

« زعامة. ونحن بعد هذا أمام هذا الزعيم، وقد بلغ أشده واستوى، وتولته العناية الإلهية بعد أن أنفت نفسه الظلم وعافت الضيم، ففر بنفسه وهرب بحريته، حيث اصطنعه الله لنفسه وحمله عبء رسالته، وأسند إليه خلاص شعبه؛ فآب مملوءا بالإيمان، مؤيدا باليقين، يواجه ذلك الجبار فيطلب إليه أن يعيد إلى شعبه حريته، ويترك له كرامته، ويؤمن به ويتبعه. وما أروع ذلك التهكم المر اللاذع حين يحكى القرآن الكريم قول الرسول العظيم: ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[1]. أيها الجبار المتحكم فى عباد الله لا عبادك، هل من النعمة التى تذكرنى بها والجميل الذى تسديه إلى أن تستعبد شعبى، وتحقر أمتى وتمتهن قومى؟ إنها صيحة الحق دوت من فم النبى الكريم فزلزلت عرش الجبار وهزت ملكه: ﴿ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٢.

مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ ﴾ [1]. »[2]

لقد وجدت الزعامّة

حقيقة: (زعامة). ميلاد الزعامة، بداية التكوين. وقد وُجدت الزعامة فيكم الآن.

أنا موسى.. وأنا الزعيم

حقيقة: (أمام هذا الزعيم). أنا: «جَسَدُ» موسى. وجماعتى: «جَسَدُ» شعب إسرائيل. والإخوانية الإمامية: «جَسَدُ» اليهودية. أنا موسى «شعبُ الإخوان»، وأنا الزعيم.

لقد بلغت القوةِ المنشودة

حقيقة: (وقد بلغ أشده واستوى). الآن، أمتلك قوتى، وأحيط بفكرتى، وبين أيديكم عقيدتى وخطتى.

وتولتنى العناية الإلهية

حقيقة: (وتولته العناية الإلهية)، (بعد أن أنفت نفسه الظلم وعافت الضيم). لقد اختارتنى لكم «العناية الإلهية»، وتولت رعايتى.

واصطنعنى الله لنفسه

حقيقة: (اصطنعه الله لنفسه). ولقد اصطنعنى الله على هدْيٍ من عنده.

واصطفانى لرسالته

حقيقة: (وحمله عبء رسالته). واصطفانى لإبلاغ رسالته.. فيكم.

---

(١) سورة الشعراء، آية: ١٦ – ٢١.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٣.

وجعلنى من المرسلين

حقيقة: (وجعلنى من المرسلين). فأنا رسول من رسل الحق والخير والعدل. وأنا نبىّ آخر الزمان.

فأنا المخلّص لإسرائيل ولشعب الإخوان

حقيقة: (وأسند إليه خلاص شعبه). وقد جئتُ لأجل تحقيق الخلاصْ لشعبى – إخوان إسرائيل.

فرعون (العرب): سيؤمن بى ويتبعنى

حقيقة: (يعيد إلى شعبه حريته)، (ويترك له كرامته)، (ويؤمن به ويتبعه). سأعيد لكم حرّيتكم المستلبة، وسأعيد لكم كرامتكم، وسأجعل فرعون – العروبة والإسلام – يؤمن بدعوتكم «الإخوانية»، ويتبعها.

أمّة تتكون: (٣) صراع

«صراع. ونحن الآن نشهد غضبة القوة على الحق كيف تثور عليه، وتنتقم منه، وتعذب أهله، وتقهر مناصريه، ثم كيف يصبر أهل الحق على كل ذلك، وكيف يعللهم رؤساؤهم بالآمال الحلوة، والأمانى العذبة، حتى لا يجد الخور إلى نفوسهم سبيلا: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾[1]».[2]

الصراع قائم

حقيقة: (صراع). الصراع بيننا وبين أعدائنا، قائمٌ، حاصل.

---

(١) سورة الأعراف، آيات: ١٢٧ – ١٢٨.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٣.

العدوُّ أقوى وأكبر منا.. يعذبنا ويقهرنا

حقيقة: (ونحن الآن نشهد غضبة القوة على الحق)، (تثور عليه)، (وتنتقم منه) (وتعذب أهله)، و(تقهر مناصريه). نحن نواجه قوة شعب هائلة، تتربص بنا، وتثور ضدنا، وتنتقم منا، تعذبنا، وتقهرنا.

ونحن صابرون.. صامدون

حقيقة: (يصبر أهل الحق على كل ذلك). ونحن صابرون – كما صبر بنو إسرائيل. ونحن صامدون – كما صمد بنو إسرائيل.

لن نضعف.. ولن نسقط

حقيقة: (حتى لا يجد الخور إلى نفوسهم سبيلا). لن نضعف، ولن نسقط، مهما كانت التحديات.

تدبروا «قصة إسرائيل»

حقيقة: (يعللهم رؤساؤهم بالآمال الحلوة)، (والأمانى العذبة). الأمل يحدونا. والخير – لشعبنا ولجماعتنا – قادمٌ، لا محالة، ولا جدال فى ذلك. ومن أراد أن يتثبّت من الأمر، فليتدبر «قصة إسرائيل».

الأرض يرثها.. الأتقياء

حقيقة: (إن الأرض لله يورثها من يشاء). ونحن الأتقياء.

والعاقبة لنا بالنصر والفوز

حقيقة: (والعاقبة للمتقين). سيكون النصر – آخر الأمر – حليفنا. سوف نهزم كل الفراعين.

أمّة تتكون: (٤) إيمان

«إيمان. وما أروع أن نشهد ذلك النموذج الخالد من الثبات والصبر، والاستمساك بعروة الحق، والاستهانة بكل شىء حتى الحياة فى سبيل الإيمان

والعقيدة من أتباع هذا الزعيم الذين آمنوا بدعوته، وقد تحدوا هذا الجبار فى استهانة واستماتة: ﴿قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾﴾ (١). »(٢)

مؤمنون.. مع إسرائيل

حقيقة: (إيمان). نحن – جماعة الإخوان – مؤمنون إيمان بنى إسرائيل.

صابرون.. صبر اليهود

حقيقة: (ذلك النموذج الخالد من الثبات والصبر). صابرون – صبر اليهود من بنى إسرائيل.

متمسّكون بعقيدتنا

حقيقة: (والاستمساك بعروة الحق). متمسكون بعقيدتنا – عقيدة إسرائيل.

أرواحنا.. فداءٌ لها

حقيقة: (والاستهانة بكل شىء حتى الحياة فى سبيل الإيمان والعقيدة). ومستعدون للتضحية بأرواحنا وحياتنا، فداء لديننا، وعقيدتنا.

نقف خلف قائدنا وزعيمنا: «حسن موسى»!

حقيقة: (من أتباع هذا الزعيم الذين آمنوا بدعوته). ونقف صفا واحدا خلف قائدنا وزعيمنا – «حسن موسى» – الذى آمنا بدعوته «الإخوانية الإمامية».

نتحدّى كل ما هو عربىّ مسلم

حقيقة: (وقد تحدوا هذا الجبار فى استهانة واستماتة). وبه نتحدى قوة

(١) سورة طه، آيات: ٧٢ – ٧٣.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ٥٣ – ٥٤.

وجبروت «فرعون الجبار»؛ «فرعون» العروبة والإسلام.

لن نهتز.. ولن نتراجع

حقيقة: (فاقض ما أنت قاض). نحن من خلفه صامدون ثابتون؛ أرواحنا فداءٌ له ولدعوتنا.

أمّة تتكون: (٥) انتصار

«انتصار. فإذا رأينا كل ذلك، رأينا عاقبته فى القسم الخامس، وما أدراك ما هى؟ فوزٌ وفلاحٌ، وانتصارٌ ونجاح، وبشرى تزف إلى المهضومين، وأمل يتحقق للحالمين، وصيحة الحق تدوّى فى آفاق الأرض: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ﴾ [١]».[٢]

وسننتصر

حقيقة: (انتصار). ولسوف ننتصر – كما انتصر «إسرائيل الأول».

نحن الفائزون.. فأبشروا

حقيقة: (فوزٌ وفلاحٌ)، (وانتصارٌ ونجاح)، (وبشرى تزف إلى المهضومين). أبشركم أيها الإخوان، بالفوز والفلاح، وبالنصر والنجاح – كما تحقق لإخوانكم الإوائل من «بنى إسرائيل».

ستبلغ دعوتنا آفاق الأرض

حقيقة (وأمل يتحقق للحالمين)، (وصيحة الحق تدوّى فى آفاق الأرض). سيتحقق الحلم. وسينفجر صدى انتصارنا مدويا فى كل جنبات الأرض! فالهمّ ثقيل. والحقد شديد، لا تحتمله – حتى الجبال.

ونجّا الله إسرائيل!

حقيقة: (قد أنجيناكم من عدوّكم). سينجينا الله كما نجّا بنى إسرائيل. سننتصر!

---

(١) سورة طه، آية: ٨٠.

(٢) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ٥٤.

حسن البنا: أنا إسرائيل!

فى «قصة إسرائيل» عند حسن البنا، حقائق:

١. شعبُ إسرئيل الذى أرهق العالم فى كل مراحل التاريخ، وأسس القتل والخراب الجماعى الشامل فى التاريخ القديم والحديث، وكان يرتكب المذابح وأبشع الجرائم فى حق العروبة والإسلام على أرض فلسطين، مثل مذبحة قرية «دير ياسين» التى وقعت أحداثها وحسن البنا يكتبُ كلماته هذه – إنما هو فى «إخوانية» حسن البنا؛ شعبٌ حُرّ، صاحب كرامة ومجد وعزة.

٢. حسن البنا – فى هذا النص يهوديٌّ صهيونيٌّ كامل غير منقوص ولا مشكوك فيه؛ لأن إسرائيل اليهودية الصهيونية كانت تبنى دولتها فوق جماجم العرب المسلمين، وفى قلب بحار من دمائهم، وهو يكتب هذه السطور التى تمتدح شعب إسرائيل وعموم اليهود، وتصفهم بالشعب الحرّ، والشعب المجيد.

٣. هذه الفقرات الخمس، فى «قصة أمة تتكون» من قلب «رسائل حسن البنا»، تقطع كل شك، وتثبت باليقين أنه «يهودىّ»؛ يبجّل اليهودية، ويوقر شعبها، ويقدس تاريخها الأسود.

٤. حسن البنا – إذن – «جَسَدٌ» يهودىّ مندسّ فى دين الإسلام ولغته، وهو جاسوسٌ عميل، استُخدم لهدم العروبة والإسلام. أما دعوته «الإخوانية»؛ فليست سوى «جَسَدُ» اليهودية فى صورته الإمامية الاثنى عشرية الباطنية.

حسن البنا: «جسدُ إسرائيل» – يبشر بـ«عقيدة الخلاص»!

«أيها الإخوان.. إن الزمان سيتمخض عن كثير من الحوادث الجسام، وإن الفرص ستسنح للأعمال العظيمة، وإن العالم ينظر دعوتكم دعوة الهداية والفوز والسلام، لتخلصه مما هو فيه من الآلام، وإن الدور عليكم فى قيادة الأمم وسيادة الشعوب[!].»[1]

(١) حسن البنا، مجموعة الرسائل، ص ص ١٨٦ – ١٨٧.

«الخلاص من الآلام» – التى يدعو إليها حسن البنا: عقيدة مسيحية[1].. وجهتها «روحية»!

«تتلخص العقيدة النصرانية فيما يسمونه 'الأمانة الكبرى'، [وهذا من نصّها]: .. ونؤمن بروح القدس المحيى المنبثق من أبيه الذى بموقع الأب والابن يسجد له .. بكنيسة واحدة.. وبمعبودية واحدة لمغفرة الخطايا، وتترجى قيامة الموتى والحياة والدهر العتيد آمين.»[2]

و«الخلاص من الآلام» – أيضا: عقيدة يهودية توراتية[3] .. ترتبط بالعدل والشريعة وملك دنيوى فى آخر الزمان.. وبطلها: المسيح المنتظر

«مؤدى هذه الفكرة: أن الله سيرسل لليهود منقذا ينتشلهم من البلايا والنكبات، ويضعهم فى المكانة التى تقتضيها فكرة الاختيار، وأطلقوا على هذا المخلّص لقب «المسيح المنتظر» المنحدر من نسل داود، والذى سيأتى ليعيد مجد إسرائيل، ويجمع شتات اليهود فى فلسطين، ويجعل أحكام التوراة نافذة.. فى إسرائيل والعالم.»[4]

و«الخلاص من الآلام» عقيدة إمامية – ترتبط بالعدل والشريعة وملك دنيوى..

---

(١) فى العقيدة المسيحية، يرتبط «الخلاص» بالمعانى التالية: انقاذ الخطاة بالإيمان بـ«يسوع المسيح»، غفران الخطيئة والخلاص من ربقتها، وتطهير النفس، وأفراح العالم الأزلى: بطرس عبد الملك (وآخرون)، قاموس الكتاب المقدس، ص ص ٣٤٤ – ٣٤٥. و«المسيح» يمثل: الانتصار على الخطيئة والموت: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٦٠.

(2) http://www.moslim.se/maktaba/kotob/melal-nasraniyyah.htm#جوهر العقيدة النصرانية

(٣) وفى اليهودية، يراد بالخلاص: النجاة من الشر والخطر: خر ١٤: ١٣، مز: ١٠٦ – ١١٠: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٣٤٤. وينظر اليهود إلى المسيح المخلّص – وحسبما جاء فى التوراة – على أنه ملك زمنى يخلصهم من ظالميهم، ويرقيهم إلى أعلى درجات المجد والرفاهة: بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ٨٦٠.

(٤) محمد خليفة حسن (دكتور)، تاريخ الديانة اليهودية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ص ١٦٣ – ١٦٦؛ http://www.m-mahdi.info/book/185/002.htm

ويطلها: المهدى (المنتظر) أو (الغائب) أو (القائم)!

«يقصد بالخلاص إقامة دولة مهيمنة مسيطرة، على رأسها إمام معصوم – هو محمد بن الحسن العسكرى (المهدى المنتظر)، الذى يملك تفسير القرآن على النحو الكامل، ويقوم بتطبيق الشرع، ويكمل الشريعة[!]، فهو متمم النبوة، ومعه يتحقق الخلاص الكامل للفرد وللمجتمع من الشر والخطا أو الذلل[!].»(١)

حقيقة: عقيدة الخلاص – على الطريقة اليهودية: إخوانية – سلفية.. أيضا! وهذه تطلب دولة عالمية مهيمنة، تؤسس على الدّم، وتفيض أنهارها بالسمن والعسل؛ أو هى حسب تعبير حسن البنا هنا.. دولة (هداية وفوزٍ وسلام) – ولا آلام!

أرض الميعاد (فلسطين): ملتقى العقيدتين.. الإخوانية الإمامية والصهيونية – اليهودية!

«بالإيمان تغرّب (إبراهيم) فى أرض الموعد (كنعان – فلسطين)، كأنها غريبة ساكنا فى خيام مع اسحق ويعقوب الوارثين معه لهذا الموعد عينه.»(٢)

«(حسن البنا): إن اليهود يقولون عن فلسطين أنها «أرض الميعاد»، ونحن لا مانع لدينا من أن يكونوا فى يوم القيامة معنا[!!].»(٣)

القدس.. «عاصمة الملكوت الإلهىّ» لدولة إسرائيل و«عاصمة وهميّة» لدولة الإخوان

«يستخدم الأنبياء أورشليم وصهيون كرمز إلى ملكوت الله.»(٤)

---

(١) مالك وهبى، عقيدة المهدوية وخلاص البشرية – الرؤية والموقف: محاضرة وردت فى منشور بعنوان: عقيدة الخلاص فى التراث الإنسانى والدينى، ضمن سلسلة الندوات الفكرية الصادرة عن مركز الإمام الخمينى الثقافى فى بيروت، بيروت، ٢٠٠٢، ص ص ٨ وما بعدها.

(٢) الكتاب المقدس – العهد الجديد، رسالة إلى العبرانيين (عب) ١١: ٩.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، ج١، ص ٤١٠.

(٤) بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص ١٣٥؛ وسفر إشعيا ٦٥: ١٧ – ٢٥.

«(صفوت حجازى – القيادى بجماعة الإخوان): مصر لن تحكم إلا بشرع الله، وسنقيم الولايات العربية المتحدة، ولا يهم أن يكون الرئيس مصريا أو جزائريا أو مغربيا، المهم أن يكون مسلما، ولن تكون العاصمة فى القاهرة أو مكة، ولكن ستكون فى القدس، واللى عاوز يقابل الرئيس [يقصد الرئيس الإخوانى] يركب القطار اللى هنعمله من القاهرة للقدس، يروح يصلى الظهر هناك، هيلاقى الرئيس فى القدس بيصلى بيه «إمام»، ويقول له على مشاكله.. ستعود الخلافة إن شاء الله.»[1]

وبعد ٦٣ عام من موت حسن البنا: الإخوان واليهود.. يبنون «دولة واحدة» – «ديمقراطية»، لادين لها، فوق جماجم العرب والإسلام!

عصام العريان – نائب رئيس «حزب الحرية والعدالة» الذى يمثل جماعة الإخوان: يدعو اليهود المصريين الذين ساهموا فى قيام دولة إسرائيل أن يعودوا إلى مصر، كى يعيشوا بها ويستردوا أملاكهم «المسلوبة» فيها!

«(عصام العريان فى حوار صحفى إعلامى): ياريت اليهود بتوعنا يرجعوا لنا بعد كده، عشان يفسحوا المجال للفلسطينيين بقى. يعنى الفلسطينيين يرجعوا بلدهم، ويبجوا اليهود العرب بقى يرجعوا بلادهم إن شاء الله فى ظل الديمقراطية.. يعنى اليهود المصريين اللى طردهم عبد الناصر يجب أن يرجعوا. هو طردهم ليه؟! (المُحاور): يعنى أنت بترحب بأن اليهود المصريين.. العريان: اللى طردهم عبد الناصر يجب يرجعوا.. (المُحاور): يرجعوا.. العريان: يرجعوا. طردهم ليه؟! (المُحاور): ويستردوا.. العريان: دُول.. (المُحاور): ويستردوا ممتلكاتهم.. العريان: دول راحوا شجعوا الاحتلال!»[2]

---

(١) من كلمة لصفوت حجازى خلال مؤتمر صحفى عقد مساء الخميس ١٠ مايو ٢٠١٢، فى غرب الأسكندرية لدعم محمد مرسى مرشح الإخوان لرئاسة الجمهورية، عن: جريدة المصرى اليوم، فى يوم الجمعة الموافق ١١ مايو ٢٠١٢:
http://www.almasryalyoum.com/node/832441

(٢) من نص حوار متلفز فى قناة «دريم» الفضائية أستضاف خلاله الإعلامىّ حافظ الميرازى، عصام العريان – نائب رئيس حزب الحرية والعدالة، الجناح السياسى لجماعة الإخوان، فى مساء الخميس ٢٧ ديسمبر ٢٠١٢: http://www.youtube.com/watch?v=lml5sj_3vRM

اليهود «بتوعنا» أو «تبعنا»

حقيقة: (اليهود بتوعنا). اليهود الذين ذبحوا وقتلوا وشردوا ملايين من العرب المسلمين فى فلسطين، والذين قتلوا آلاف من الجنود المصريين فى أحداث نكبة ١٩٦٧، دهسا بالدبابات أو رميا بالرصاص، ودفنوا آلافا أخرى أحياء فى مدافن جماعية؛ هم «من أتباع» الإخوان.

يرجعوا لنا.. هذه بلدهم!

حقيقة: (يرجعوا لنا بعد كده). يرجعوا لأحضان الإخوان ودولتهم. (قبل كده).. لم يكن هذا الأمر متاحا لنا ولا لهم. (بعد كده).. من الآن – وبعد أن استولينا على كرسى الحكم فى مصر – نستعد لعودتهم لاحقا، وننتظر عودتهم فى أقرب وقت.

يفسحوا المجال للفلسطينيين – ولنا أيضا!

حقيقة: (يفسحوا المجال للفلسطينيين.. يرجعوا بلدهم). كذب ومناورة؛ والحق المقصود فى «باطن» العريان وإخوان حسن البنا، هو: إفساح المجال أمام «توحيد» الدولة اليهودية فى فلسطين، مع الدولة الإخوانية «الماسونية المتهودة» التى خُطط لها أن تشمل سائر بلاد العرب.

عبد الناصر.. طردهم ليه؟!

حقيقة: (اللى طردهم عبد الناصر)، (طردهم ليه؟!). عداءٌ إخوانىٌّ فجّ صريحٌ قبيح، تجاه الوطن ورموزه الوطنية الشريفة، وتجاه العروبة والإسلام، ولكل من يعمل لصالحهما ويحارب لأجلهما.

ويستردوا ممتلكاتهم.. فى مصر

حقيقة: (ويستردوا ممتلكاتهم). وهذا دليل دامغ على أن الإخوان يرون فى استيلاء اليهود على أرض فلسطين، أمرا طبيعيا وليس سرقة أو اختطاف ونهب.

ويرون أن ما حدث من نهب لثروات سيناء فى ٧ سنوات احتلال من جانب اليهود، أمرا غير كافٍ لهم. ويعتقدون أن تخريب إسرائيل لاقتصاد مصر طوال خمسين عاما، واستنزاف جهودها فى الحرب بدلا من البناء والتعمير، وفرض حصارٍ غربى صليبىّ يدمر كل خططها نحو التطور ويحول دون نهوضها بين الأمم – كل هذا فى عقيدة الإخوان مرحّبٌ به، مقبولٌ، ولا غبار عليه.

واليهود – حول العالم: يشكرون العريان – ويسارعون بطلب حقوق مزعومة لهم فى مصر، تقدر بـ ٣٠ مليار دولار!

«الهيئة اليهودية المصرية «A.A.E.».. السيد الدكتور/ عصام العريان – نائب رئيس حزب الحرية والعدالة. بعد التحية. باسم جميع أعضاء الهيئة اليهودية المصرية بباريس.. نهنئ الشعب المصرى.. إقرار الدستور الجديد. وتدعو الهيئة لعقد حوار مفتوح لمعرفة مطالبنا بداية العام المقبل ٢٠١٣، بعد الدعوة الرسمية التى أطلقها الدكتور عصام العريان.. بعودة اليهود لمصر.. إن أملاك اليهود فى مصر تصل إلى ٣٠ مليار دولار، لليهود ذوى الأصول المصرية الذين أجبروا على مغادرة مصر، وتوجد الممتلكات فى جميع المحافظات.. نحن ندعو من هذه المذكرة لفتح جوار جديد[!!].. من أجل عودتنا لمصر وحصولنا على حقوقنا.. خاصة أن لدينا أكثر من ١٠٠ مشروع قومى سيعيد لمصر مكانتها العالمية، وحل أزماتها الاقتصادية.»[1]

حقيقة: عصام العريان (هنا – وفى هذا الموقف) – على نهج سيده حسن البنا: يطلب اليهود لدعم يهودية حركة الإخوان داخل مصر.. ولتعظيم دعم اللوبى الصهيونى العالمى للوبى الإخوان العالمى الذى يمثله «التنظيم الدولى للإخوان»!

وأخيرا.. الرئيسان – فى مصر وإسرائيل – «إخوان»!

«من محمد مرسى – رئيس جمهورية مصر العربية

(١) www.youm7.com/images/.../pdf/yahod30122012.pdf

إلى صاحب الفخامة، السيد/ شمعون بيريز – رئيس دولة إسرائيل...

عزيزى وصديقى العظيم

لما لي من شديد الرغبة في أن أطور علاقات المحبة التي تربط لحسن الحظ بلدينا، قد اخترت السفير عاطف محمد سالم سيد الأهل، ليكون سفيرا فوق العادة، ومفوضا من قبلي لدي فخامتكم. وإن ما خبرته من إخلاصه وهمته، وما رأيته من مقدرته في المناصب العليا التي تقلدها، ما يجعل لي وطيد الرجاء في أن يكون النجاح نصيبه في تأدية المهمة التي عهدت إليه فيها. ولاعتمادي على غيرته، وعلى ما سيبذل من صادق الجهد، ليكون أهلا لعطف فخامتكم وحسن تقديرها، أرجو من فخامتكم أن تتفضلوا فتحوطوه بتأييدكم، وتولوه رعايتكم، وتتلقوا منه بالقبول وتمام الثقة، ما يبلغه إليكم من جانبي، ولا سيما أن كان لي الشرف بأن أعرب لفخامتكم عما أتمناه لشخصكم من السعادة، ولبلادكم من الرغد. وإنى أيها الصديق العزيز.. صديقكم الوفي. توقيع: محمد مرسي.»[1]

صاحب الفخامّة: إسرائيل

حقيقة: (صاحب الفخامة)، (رئيس دولة إسرائيل). التقاءٌ للإخوانية واليهودية «جسدٌ» «بجسد» – فى خطاب رسمى معلن على مستوى رئاسة الدولة (الإخوانية)، فى مصر وفى إسرائيل.

عزيزى وصديقى العظيم: إسرائيل

حقيقة: (عزيزى وصديقى العظيم). حسن البنا – يخاطب قرينه فى إسرائيل.

علاقات المحبة: مع إسرائيل!

حقيقة: (لما لي من شديد الرغبة في أن أطور علاقات المحبة)، (التي تربط

(١) نص برقية رسمية، من محمد مرسى إلى شمعون بيريز رئيس إشرائيل، بعد تولى محمد مرسى رئاسة مصر بحوالى ٢٠ يوما فقط، وفى مناسبة تعيين سفير جديد له فى دولة إسرائيل. الوثيقة مصورة فى: http://gate.ahram.org.eg/News/262873.aspx

لحسن الحظ بلدينا). لـ«حُسْن الحظ» ولـ«حَسَن البنا»، أنا لدى الرغبة (الشديدة) فى تطوير «علاقات المحبة» معكم.

حقيقة: لم تتح لحسن البنا الفرصة كى يصبح رئيسا لمصر، ويخاطب أحباءه اليهود فى إسرائيل، إلا بعد نحو ٨٠ عاما من بداية مشروعهما الماسونىّ المشترك، على أرض كل من مصر وفلسطين، وسائر بلاد العرب.

عطف فخامتكم.. وتأييدكم.. ورعايتكم

حقيقة: (ليكون أهلا لعطف فخامتكم)، (فتحوطوه بتأييدكم)، (وتولوه رعايتكم). فخامة البنا، يطلب من فخامة نظيره وشقيق «جسده» فى إسرائيل – شيمون بيريز، العطف والرعاية، لسفيره الخاص عنده.

لكم السعادة.. ولإسرائيل الرغد!

حقيقة: (كان لي الشرف بأن أعرب لفخامتكم عما أتمناه لشخصكم من السعادة)، (ولبلادكم من الرغد). لكم ولدولتكم «إسرائيل» السعادة والهناء؛ ولأمة العرب الكرب – كلُّ الكرب، والخراب والدمار والفناء.

الصديق العزيز.. إسرائيل

حقيقة: (وإنى أيها الصديق العزيز). حسن البنا – تفيض نفسه حبا وعطفا وسعادة وحنانا، ويتقطع قلبه شوقا لروحه و«جسده» اللذين يسكنان «جسد» إسرائيل.

وفاء «الإمامية».. يجمعنا

«صديقكم الوفىّ.. التوقيع: محمد مرسى[!].»

حقيقة: (صديقكم الوفى). وفاء الإمامية الباطنية الماسونية الخبيثة، يجمع الإخوانية واليهودية فى جسد واحد هو: «جسد إسرائيل».

*****

الفصل الثالث

جسد البنا.. في جسد خلفائه وأتباعه

(١) سيد قطب

سيد قطب – «شعوبى» من أصل «هندى»!

«هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلى.. ولد فى صعيد مصر، ببلدة موشا، التابعة لأسيوط، لأسرة مستورة الحال ماديا.. ذات أصول هندية.»[١]

حقيقة: (أسرة ذات أصول هندية). سيد قطب ذو الأصول الهندية هو الشعوبى الثانى الأخطر فى تاريخ جماعة الإخوان بعد مؤسسها حسن البنا الذى ينتمى – بدوره – إلى أصول مغربية يهودية، غير عربية. وهنا يظهر سبب تعصبه الأعمى لفكرة الإخوان الإمامية، وعدائه الظاهر لكل ما هو عربى إسلامىّ سنّىّ.

ولد مع حسن البنا فى عام واحد – وتعلم تعليمه.. وعمل فى حرفته

«ولد فى عام ١٩٠٦.. وفى سنة ١٩٢١ انتقل إلى القاهرة ليكمل تعليمه.. فدرس فى «تجهيزية دار العلوم» ثم التحق بمدرسة «دار العلوم العليا» وتخرج منها سنة ١٩٣٣، فانتقل إلى التدريس الابتدائى بدمياط.»[٢]

عاش حياة.. «عبثية»!

«فى البداية كان شاعرا وناقدا أدبيا خاض العديد من المعارك.. فى عقدى الثلاثينات والأربعينات. وفى هذه المرحلة سيطر عليه شعور بعبثية الحياة [تمرد

(١) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ٢٣١.

(٢) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ٢٣١.

دينى!].. كتب فى مجلة الفكر الجديد التى كانت تصدرها جماعة الإخوان المسلمين فى عدد يناير ١٩٤٨.. وبدأ يسهم فى تحرير صحيفة «الاشتراكية» [الماركسية] – لسان الحزب الاشتراكى، وصحيفة «اللواء الجديد» لسان اللجنة العليا للحزب الوطنى.. دافع عن ثورة يوليو.. وعقب الخلاف بين الإخوان والثورة.. رأس مجلة «الإخوان فى المعركة» – وهى مجلة الجماعة السرية المناوئة للثورة[!] ودخل السجن عقب أحداث أكتوبر [محاولة اغتيال عبد الناصر] سنة ١٩٥٤.»[(١)]

١٩٤٩.. أُرسل إلى أمريكا فى «مهمة غامضة» امتدت عامين ونصف

«فى عام ١٩٤٩، أرسل سيد قطب إلى الولايات المتحدة الأمريكية فى «بعثة تعليمية»، استمرت حوالى عامين ونصف.. وبمجرد عودته إلى مصر فى عام ١٩٥١، انضم إلى جماعة الإخوان[!].»[(٢)]

وغرق فى عفن الماسونية

«(سيد قطب فى أمريكا): كنت ليلة فى إحدى الكنائس ببلدة (جريلى) بولاية (كلورادو)، فقد كنت عضوا فى ناديها[!]، كما كنت عضوا فى عدة نوادٍ كنسية فى كل جهة عشت فيها ما بين واشنطن فى الشرق وكاليفورنيا فى الغرب.. وبعد أن انتهت «الخدمة الدينية» فى الكنيسة، واشترك فى التراتيل فتية وفتيات من الأعضاء.. دلفنا[!] من باب جانبى إلى ساحة الرقص الملاصقة لقاعة «الصلاة».. وكانت ساحة الرقص مضاءة بالأنوار الحمراء والأضواء الزرقاء وقليل من المصابيح البيضاء. وحمى الرقص على أنغام «الجرامفون»، وسالت الساحة بالأقدام والسيقان، والتفت الأذرع بالخصور والتقت الشفاه والصدور، وكان الجو غراما[!].»[(٣)]

---

(١) محمد عمارة، شخصيات لها تاريخ، ص ص ٢٣٣ – ٢٣٤.

(2)Barry Rubin, Islamic fundamentalism in Egyptian politics, (New York, 1990), 49.

(٣) سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ط ١١: القاهرة، ١٩٩٢، ص ٨٦.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١): البشرية على حافة الهاوية لغياب الأخلاق!

«تقف البشرية اليوم على حافة الهاوية، لا بسبب التهديد بالفناء المعلق على رأسها، فهذا عرض للمرض وليس المرض[!]، ولكن بسبب إفلاسها فى عالم القيم. وهذا واضح كل الوضوح فى العالم الغربى، الذى لم يعد لديه ما يعطيه للبشرية من القيم[!].»[١]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢): العلم انتهى دوره – ولا علم إلا «علم الأئمة»!

«لقد أدت النهضة العلمية دورها، هذا الدور الذى بدأت مطالعه مع عصر النهضة فى القرن السادس عشر الميلادى[!]، ووصلت إلى ذروتها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولم تعد تملك رصيدا جديدا[!].»[٢]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣): والقومية والوطنية انتهى أمرهما – (فى بلاد العرب)!

«كذلك أدت الوطنية والقومية التى برزت فى تلك الفترة.. دورها خلال هذه القرون، ولم تعد تملك هى الأخرى رصيدا جديدا[!].»[٣]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤): «الإسلام هو الحل» – ونحن «الإسلام القادم»!

«ولقد جاء دور الإسلام.. الذى لا يتنكر للإبداع المادى فى الأرض، لأنه يعدّه من وظيفة الإنسان الأولى منذ أن عهد الله إليه بالخلافة فى الأرض، ويعتبره –

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ط٦، القاهرة، ١٩٧٩، ص ٣.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤.

تحت شروط خاصة – عبادة لله، وتحقيقا لغاية الوجود الإنسانى.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٥): الإسلام لا يؤدى دوره إلا إذا «تجسّد» فى «أمّة مسلمة»!

«ولكن الإسلام لا يملك أن يؤدى دوره إلا أن يتمثل [يتجسّد] فى مجتمع، أى يتمثل فى أمة.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٦): و«الأمة المسلمة» – انقطع وجودها منذ قرون مضت لانقطاع الحكم بشرع الله.. ولا بد من إعادتها!

«(و) الأمة المسلمة.. قد انقطع وجودها منذ انقطاع الحكم بشريعة الله من فوق ظهر الأرض. ولابد من إعادة وجود هذه الأمة لكى يؤدى الإسلام دوره[!].»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٧): إحياء الأمة – إحياءٌ للإسلام! ونحن «جماعة الإحياء»!

«لابد من «بعث» لتلك الأمة التى واراها ركام الأجيال[!] وركام التصورات[!] وركام الأوضاع[!] وركام الأنظمة[!] التى لاصلة لها بالإسلام، ولا بالمنهج الإسلامى.. لابد من البعث الإسلامى[!].»[4]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٨): مؤهلات السيادة (عندنا): «العقيدة» و«المنهج»!

«وينبغى أن ندرك – على وجه التحديد – مؤهلات هذه الأمة لقيادة البشرية.. ولن يكون هذا المؤهل سوى: العقيدة والمنهج.»[5]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٦.
(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٦.
(٥) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٧.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٩): العالم – يعيش فى «جاهلية»! ويسند (الحاكمية) إلى البشر!

«إن العالم يعيش اليوم كله فى «جاهلية» من ناحية الأصل الذى تنبثق منه مقومات الحياة وأنظمتها.. هذه الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله فى الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية، وهى «الحاكمية». إنها تسند الحاكمية إلى البشر، فتجعل بعضهم لبعض أربابا، لا فى الصورة البدائية الساذجة التى عرفتها الجاهلية الأولى، ولكن فى صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم، والشرائع والقوانين، والأنظمة والأوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة.»[١]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٠): الناس (المسلمون): يعبدون بعضهم بعضا فى نظامهم الحالىّ!

«فالناس فى كل نظام غير النظام الإسلامى، يعبد بعضهم بعضا – فى صورة من الصور – وفى المنهج الإسلامى وحده، يتحرر الناس جميعا من عبادة بعضهم لبعض[!]، بعبادة الله وحده، والتلقى من الله وحده[!]، والخضوع لله وحده.»[٢]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١١): (البعث): يحتاج إلى «طليعة» (جماعة) منعزلة (سرّيّة/ باطنية) عن «الجاهلية المحيطة»!

«فكيف تبدأ عملية البعث الإسلامى؟ إنه لابد من طليعة[!] تعزم هذه العزمة[!]، وتمضى فى الطريق[!]. تمضى فى خضم الجاهلية الضاربة الأطناب فى أرجاء الأرض جميعا[!]. تمضى وهى تمارس نوعا من العزلة من جانب[!]، ونوعا من الاتصال من الجانب الآخر بالجاهلية المحيطة[!].»[٣]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٢): و«الطليعة»: تتحقق

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٨.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٨.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٩.

باستنساخ «جماعة الصحابة»!

«هنالك ظاهرة تاريخية ينبغى أن يقف أمامها أصحاب الدعوة الإسلامية[!] فى كل أرض وفى كل زمان.. لقد خرجت هذه الدعوة جيلا من الناس – جيل الصحابة رضوان الله عليهم – جيلا مميزا فى تاريخ الإسلام كله وفى تاريخ البشرية جميعه، ثم لم تخرج هذا الطراز مرة أخرى[!]..»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٣): غاب الرسول ﷺ – ولكن «الإمام» دائما موجود.. و«مستعد» لأن يكمل المهمة!

«وقد تكفل الله – سبحانه – بحفظ الذكر (القرآن الكريم)، وعلم أن هذه الدعوة يمكن أن تقوم بعد رسول الله ﷺ، ويمكن أن تؤتى ثمارها[!]. فاختاره إلى جواره.. وأبقى هذا الدين من بعده إلى آخر الزمان، وإذن فإن غيبة شخص رسول الله – ﷺ – لا تفسر تلك الظاهرة[!].»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٤): الصحابة (رضوان الله عليهم) – لم يتربّوا إلا على «القرآن وحده»! و(الأئمة) يفعلون ذلك!

«كان النبع الأول الذى استقى منه ذلك الجيل هو نبع القرآن، القرآن وحده[!]، فما كان حديث رسول الله – ﷺ – وهديه إلا أثرا من آثار ذلك النبع[!].. كان القرآن وحده إذن هو النبع الذى يستقون منه[!].. وكان ذلك عن «تصميم» مرسوم، ونهج مقصود. يدل على هذا القصد غضب رسول الله – ﷺ – وقد رأى فى يد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – صحيفة من التوراة.. وكان قصد رسول الله – ﷺ – أن يقصر النبع الذى يستقى منه ذلك الجيل.. على كتاب الله وحده.. ومن ثم غضب أن رأى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يستقى من نبع آخر[!].. ذلك الجيل استقى إذن من ذلك النبع وحده[!].»[3]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١١.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٢.

(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٢ – ١٤.

حقيقة: (القرآن وحده). قاعدة البناء فى عقيدة الإمامية الاثنى عشرية الفارسية التى تزيف السنّة النبوية وتحارب أهل السّنة؛ وهى أيضا قاعدة كل الدعوات الباطنية المنبثقة عن الإمامية الاثنى عشرية، فهى جسد خبيث قاتل للقرآن الكريم وللسّنّة النبوية معا.

حقيقة: (القرآن وحده). أول ظهورها فى العصر الحديث بأرض مصر، كان فى دعوة جمال الدين الأفغانى الإمامية الباطنية، الذى جاء حسن البنا ليكملها، بتكليف وتخطيط من المستعمر الماسونى الغربى. وسوف نرى ذلك موثقا ومفصلا فى الفصل الثاني من الكتاب الثاني.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٥): الصحابى (الإمامىّ) – لم تصنعه «قراءة» القرآن.. وإنما صنعه «تلقى» الأمر من الله تعالى.. عبر ولىّ يحتكر فهم القرآن هو: (الإمام)!

«لم يكن الجيل الأول من الصحابة يقرؤون القرآن بقصد الثقافة[!] والاطلاع[!]، ولا بقصد التذوق والمتاع[!].. إنما كان (الواحد منهم) يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله[!] فى خاصة شأنه وشأن الجماعة[!] التى يعيش فيها..»[(١)]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٦): الصحابى (الإمامىّ) – (جندىّ) يتلقى الأمر من قائده (الإمام) كما يتلقاه من الله تعالى: بالسمع والطاعة! وهو مكلف بـ(أمرٍ يومىّ)!

«يتلقى الصحابىّ [الإمامىّ] ذلك الأمر ليعمل به فور سماعه[!]، كما يتلقى الجندى فى الميدان «الأمر اليومى» ليعمل به فور تلقيه! ومن ثم، لم يكن أحدهم ليستكثر من القرآن فى الجلسة الواحدة.. [بل] كان يكتفى بعشر آيات حتى يحفظها، ويعمل بها، كما جاء فى الحديث..»[(٢)]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٤.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٤ – ١٥.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٧): القرآن الكريم: فيه أدبٌ وفنّ – لكن الأصل فيه أنه منشئٌ لـ(العمل) ومؤسس لـ(الحركة)!

«إن هذا القرآن لا يمنح كنوزه إلا لمن يقبل عليه بهذه الروح: روح المعرفة المنشئة للعمل. إنه لم يجئ ليكون كتاب متاع عقلىّ، ولا كتاب أدب وفن، ولا كتاب قصة وتاريخ – وإن كان هذا كله من محتوياته – إنما جاء ليكون منهاج حياة.»[١]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٨): القرآن الكريم (الشفرة الرئيسة فى خطة التمكين الإمامية) – يأتى متدرجا: وفق (الحاجات) وطبقا لنمو (الأفكار والتصورات)!

«لم ينزل هذا القرآن [يقصد هنا: خطة التمكين] جملة، إنما نزل وفق الحاجات المتجددة[!]، ووفق النمو المطرد فى الأفكار والتصورات[!]، والنمو المطرد فى المجتمع والحياة، ووفق المشكلات العملية[!] التى تواجهها الجماعة المسلمة [جماعة الإخوان الإمامية الجسدية] فى حياتها الواقعية[!].»[٢]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (١٩): الآيات من كتاب الله تعالى (الأوامر والتوجيهات من القيادة فى الحركة أو التنظيم) – يؤدى الالتزام بها وتنفيذها إلى (رضا الله تعالى) وإلى (التكيف مع المنهج الإلهى القويم)!

«كانت الآية أو الآيات تنزل فى الحالة الخاصة أو الحادثة المعينة[!]، تحدث الناس عما فى نفوسهم، وترسم لهم منهج العمل فى الموقف، وتصحح لهم أخطاء الشعور والسلوك[!]، وتربطهم فى هذا كله بالله ربهم [يقصد: بإمامهم].. فيحسون حينئذ أنهم يعيشون مع الملأ الأعلى [مع الإمام]، تحت عين الله، فى رحاب القدرة[!]. ومن ثم يتكيفون[!] فى واقع حياتهم، وفق ذلك المنهج الإلهىّ

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٥ – ١٦.

[الإمامىّ] القويم.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٠): «تعطيل العقل»: أساس النجاح.. و(التلقى والتنفيذ) – طريقنا إلى «التمكين»!

«منهج التلقى للتنفيذ والعمل هو الذى صنع الجيل الأول. ومنهج التلقى للدراسة والمتاع هو الذى خرج الأجيال [الفاشلة] التى تليه.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢١): «كل ارتباط سابق بالمجتمع»: رذيلة! والانضمام إلى «الجماعة الإمامية» أو التنظيم: هو الفضيلة!

«لقد كان الرجل حين يدخل فى الإسلام [فى جماعة الإمام]، يخلع على عتبته كل ماضيه فى الجاهلية [يقصد: كل عقيدة سوى الإمامية]. كان يشعر فى اللحظة التى يجئ فيها إلى الإسلام [إلى دين الإمام] أنه يبدأ عهدا جديدا، منفصلا كل الانفصال عن حياته التى عاشها فى الجاهلية. وكان يقف من كل ما عهده فى جاهليته [قبل انضمامه للتنظيم]، موقف المستريب الشاك الحذر المتخوف[!]، الذى يحس أن كل هذا رجس[!] لا يصلح للإسلام!.»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٢): جماعتنا – عقيدتنا – إماميتنا: هذا هو (الإسلام الجديد)!

«بهذا الإحساس، كان [المنضم إلينا] يتلقى هدى الإسلام الجديد [دين الإمامية]، فإذا غلبته نفسه مرة، وإذا اجتذبته عاداته مرة، وإذا ضعف عن تكاليف الإسلام [عن تكاليف دعوتنا الإمامية] مرة، شعر فى الحال بالإثم والخطيئة، وأدرك فى قرارة نفسه أنه فى حاجة إلى التطهير[!] مما وقع فيه، وعاد يحاول من جديد أن يكون على وفق الهدى القرآنىّ [الإمامىّ].»[4]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٦.
(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٦ – ١٧.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٣): (العزلة) (الانفصال) و(الانخلاع) – أهم وسائلنا! وعندنا أساس عقيدة «التكفير والهجرة»!

«كانت هناك عزلة شعورية كاملة بين ماضى المسلم فى جاهليته وحاضره فى إسلامه تنشأ عنها عزلة كاملة فى صلاته بالمجتمع الجاهلى من حوله وروابطه الاجتماعية، فهو قد انفصل نهائيا من بيئته الجاهلية، واتصل نهائيا ببيئته الإسلامية[!]، حتى ولو كان يأخذ من بعض المشركين ويعطى فى عالم التجارة والتعامل اليومى، فالعزلة الشعورية شىء، والتعامل اليومى شىء آخر[!]. وكان هناك انخلاع من البيئة الجاهلية، وعرفها وتصورها، وعاداتها وروابطها، ينشأ عن الانخلاع من عقيدة الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن تصور الجاهلية إلى تصور الإسلام عن الحياة والوجود.»[(١)]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٤): (الجاهلية): تسيطر على كل مناحى الحياة من حولنا – ونحن «الفرقة الناجية»!

«نحن اليوم فى جاهلية كالجاهلية التى عاصرها الإسلام أو أظلم. كل ما حولنا جاهلية: تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم؛ حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية، ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيرا إسلاميا، هو كذلك من صنع هذه الجاهلية.»[(٢)]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٥): ولا بديل – إذن – عن تدشين فترة (الحضانة والتكوين) فى (الحركة الإسلامية) «الإمامية» الانقلابية!

«فلابد إذن – فى منهج الحركة الإسلامية – أن نتجرد فى فترة الحضانة

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٧.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٧ – ١٨.

والتكوين[!] من كل مؤثرات الجاهلية التى نعيش فيها ونستمد منها.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٦): فلنبدأ حركة «التمرد» ضد المجتمع (العربىّ السّنّىّ).. و ضد تقاليده وحكامه!

«ثم لابد لنا من التخلص من ضغط المجتمع الجاهلى، والتصورات الجاهلية والتقاليد الجاهلية، والقيادة الجاهلية[!] فى خاصة نفوسنا. ليست مهمتنا أن نصطلح مع وَاقع هذا المجتمع الجاهلى، ولا أن ندين بالولاء له، فهو بهذه الصفة – صفة الجاهلية[!] – غير قابل لأن نصطلح معه»[2].

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٧): (الاستعلاء) على هذا المجتمع: هو أول خطواتنا نحو (الأستاذية)!

«إن أولى الخطوات فى طريقنا هى أن نستعلى على هذا المجتمع الجاهلى [يقصد: السّنّىّ العربىّ]، وقيمه وتصوراته[!].. إننا وإياه على مفترق الطريق، وحين نسايره خطوة واحدة، فإننا نفقد المنهج [خطة التمكين] كله، ونفقد الطريق.»[3]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٨): سنواجه تحديات وتفرض علينا تضحيات – وسوف ننتصر!

«وسنلتقى فى هذا عنتا ومشقة، وستفرض علينا تضحيات باهظة، ولكننا لسنا مخيرين إذا نحن شئنا أن نسلك طريق الجيل الأول، الذى أقر الله به منهجه الإلهى[!]، ونصره على منهج الجاهلية.»[4]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٢٩): (لا إله إلا الله)

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٨ – ١٩.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٩.
(٤) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٩.

تعنى: (الحاكمية لله) – ولا سلطان علينا إلا لله! و(العرب): يعرفون ذلك!

«لقد كان العرب يعرفون من لغتهم معنى «إله» ومعنى «لا إلـه إلا الله». وكـانوا يعرفون أن الألوهية تعنى الحاكمية العليا، ويعرفون أن توحيد الألوهية وإفـراد الله سبحانه بها معناه نزع السلطان الذى يزاوله الكهان [علماء الدين] ومشيخة القبائل والأمراء والحكام، ورده كله إلى الله.»[1]

حقيقة: (لا إله إلا الله). كما تطهر لنا فى فكرة الإخوان وعموم الفكرة الإماميـة الباطنية، ليست سوى «قالب» خبيث مستنسخ من عقيدة «وحدة الوجود» الوثنيـة الجسدية المادية، الهادمة لعقيدة التوحيد.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٠): (لا إله إلا الله): هى «الشفرة» فى معركتنا «الباطنية».. وهى أداتنا لـ(الثورة عـلى السـلطان الأرضـى) العربى السّنّىّ – وهى شرارة الفوضى التى علينا أن نطلقها فى بلاد العرب!

«كان العرب يعلمون أن «لا إلـه إلا الله» ثـورة عـلى السـلطان الأرضـى الـذى يغتصب أولى خصائص الألوهية[!]، وثورة على الأوضاع التى تقوم على قاعدة من هذا الاغتصاب [واغتصاب السلطة فى الإمامية يبدأ باغتصاب الخلافة من علىّ بن أبى طالب]، وخروج على السلطات التى تحكم بشريعة من عندها، لم يـأذن الله بهـا [يقصد: لم تأت بالخلافة الموصى بها لعلىّ].»[2]

حقيقة: تكرار (كان العرب يعرفون) و(كان العرب يعلمون).. فيه إفادة وتأكيـد على أن فكرة سيد قطب بكل تفاصيلها وأحقادها، مـع أصـولها عـن حسـن البنـا، موجهة لضرب العرب والانتقام من أهل السّنّة فيهم، ولهدم الإسـلام الـذى نـزل بلسانهم.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣١): سيحاربنا (العرب –

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٢.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٢.

أهل السّنّة)! وسيقاومون (ثورتنا)! ونحن مستعدون للمواجهة!

«ولم يكن يغيب عن العرب – وهم يعرفون لغتهم جيدا[!]، ويعرفون المدلول الحقيقى لدعوة «لا إله إلا الله» – ماذا تعنى هذه الدعوة [دعوتنا الإمامية] بالنسبة لأوضاعهم ورياستهم وسلطانهم[!]، ومن ثم، استقبلوا هذه الدعوة – أو هذه الثورة [الإمامية المرتقبة] – ذلك الاستقبال العنيف، وحاربوها هذه الحرب التى يعرفها الخاص والعام[!].»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٢): ليس معنى (الدين عربىّ) و(النبىّ عربىّ) – أن نستسلم لحكم (الطاغوت العربىّ)!

«ربما قيل: أن محمد – ﷺ، كان خليقا (به) – بعد أن يستجيب له العرب هذه الاستجابة – أن يستخدم هذا كله فى إقرار عقيدة التوحيد التى بعث بها، فى تعبيد الناس لسلطان ربهم بعد أن عبّدهم لسلطانه البشرىّ[!].. إنما يعلم الله – سبحانه – أن ليس هذا هو الطريق. ليس الطريق أن تخلص الأرض من يد طاغوت رومانى أو طاغوت فارسى إلى يد طاغوت عربىّ [سنّىّ]. فالطاغوت كله طاغوت!.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٣): الأرض (أرض الله) – ومهمتنا «هدم الأوطان» و(تخليص الأرض) لعقيدتنا وللشيطان.. ورفع رايتنا السوداء على أطلال بلاد العرب!

«إن الأرض [أرض العرب وديارهم] لله، ويجب أن تخلص لله، ولا تخلص لله إلا أن ترتفع عليها راية «لا إله إلا الله» [التى نراها الآن فى يد تنظيم الإخوان وحلفائه].»[3]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٢٢ – ٢٣.
(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٤.
(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٢٤.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٤): وغايتنا – طمس (الهوية العربية) والقضاء عليها بفكرة: (لا جنسية غير جنسية العقيدة)!

«لا إله إلا الله: لا حاكمية إلا لله، ولا شريعة إلا لله، ولا سلطان لأحد على أحد، لأن السلطان كله لله، ولأن «الجنسية» التى يريدها الإسلام للناس هى جنسية العقيدة، التى يتساوى فيها العربى والرومانى والفارسى وسائر الأجناس والألوان، تحت راية الله [راية الإخوان الإمامية الفارسية].»(١)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٥): ديننا (الإمامىّ) – هذه (الشجرة) الخبيثة: يجب أن تمتد بجذورها وفروعها لتبتلع أكبر مساحة ممكنة (من بلاد العرب)!

«إن هذا الدين [الإمامىّ] يقوم كله على قاعدة الألوهية الواحدة [ألوهية الإمام]، كل تنظيماته وكل تشريعاته تنبثق من هذا الأصل الكبير. وكما أن الشجرة الضخمة الباسقة، الوارفة المديدة الظلال[!]، المتشابكة الأغصان[!]، الضاربة فى الهواء[!]، لابد أن تضرب بجذورها فى التربة على أعماق بعيدة، وفى مساحات واسعة تناسب ضخامتها وامتدادها فى الهواء[!]، فكذلك هذا الدين [الدين الإمامىّ الخبيث: فى باطنية سيد قطب].»(٢)

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٦): وطريقنا إلى ذلك يتمثل فى الالتزام بالمنهج.. فـ(المنهج) عندنا هو: (الحقيقة) وهو (العقيدة)! و(الحركة) من (القرآن)!

«إن المنهج فى الإسلام [فى الإمامية] يساوى «الحقيقة»، ولا انفصام بينهما. وكل منهج غريب لا يمكن أن يحقق الإسلام [إماميتنا] فى النهاية. والمناهج الغربية يمكن أن تحقق أنظمتها البشرية[!]، ولكنها لا يمكن أن تحقق منهجنا. فالتزام المنهج ضرورى كالتزام العقيدة، وكالتزام النظام[!] فى كل حركة

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٢٤ – ٢٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٣١ – ٣٢.

إسلامية[!]. «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم».[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٧): لن يتم لنا بناء المجتمع الإسلاميّ (الإماميّ الرّافضيّ الدّاوديّ) إلا من خلال (تقويض) هذا المجتمع الجاهليّ (العربيّ السّنّى) – ولا يتحقق هذا الأمر إلا بـ(الانعزال التام) والانتقال من (النظريّ) إلى (التجمع العضوى الحركيّ)!

«ولكن الإسلام [الإمامية] – كما قلنا – لم يكن يملك أن يتمثل فى نظرية مجردة، يعتنقها من يعتنقها اعتقادا، ويزاولها عبادة، ثم يبقى معتنقوها – على هذا النحو – أفرادا ضمن الكيان العضوى للتجمع الحركى الجاهلى [العربى السّنّى] القائم فعلا. فإن وجودهم – على هذا النحو مهما كثر عددهم – لايمكن أن يؤدى إلى «وجود فعلى» للإسلام. [ذلك] لأن (المسلمين نظريا)، الداخلين فى التركيب العضوى للمجتمع الجاهلى، سيظلون مضطرين حتما للاستجابة لمطالب هذا المجتمع العضوية[!]، سيتحركون طوعا أو كرها، بوعى أو بغير وعى، لقضاء الحاجات الأساسية لحياة هذا المجتمع الضرورية لوجوده[!]، وسيدافعون عن كيانه[!]، وسيدفعون العوامل التى تهدد وجوده[!].. أى أن الأفراد المسلمين نظريا، سيظلون يقومون فعلا بتقوية المجتمع الجاهلى الذى يعملون نظريا لإزالته، وسيظلون خلايا حية فى كيانه تمده بعناصر البقاء والامتداد، وسيعطونه كفاياتهم وخبراتهم ليحيا بها ويقوى[!]، وذلك بدلا من أن تكون حركتهم فى اتجاه تقويض هذا المجتمع الجاهلى لإقامة المجتمع الإسلامى [الإمامى][!].»[2]

وفى النص السابق «تجمع» لـ«أجساد»:

١. (التجمع الحركى الجاهلى). جسَدٌ.. غايته نسف «المجتمع المسلم» فى مصر، وفى غير مصر من بلاد العروبة والإسلام.

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٤٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٤٩ – ٥٠.

٢. (الوجود الفعلى للإسلام) – أى عندما يحكم «دين الإخوان الإمامى الرافضىّ»: جسد.. ينسف إسلام مجتمعات الأمة العربية، بمذهبه السنّىّ.

٣. (المسلمون نظريا) – أى: «الإخوان» محكومون فى «مجتمع جاهلى»: جسد.. ينسف دين الأمة وعروبتها.

٤. (سيدافعون عن كيانه)، (سيدفعون ما يهدد وجوده)، (يقومون بتقويته): مجموعة «أجساد».. دافعها الحقد المعهود فى «الإخوانية الإمامية»، هدفها «التحريض» على خروج جماعات الإرهاب من كل حدب وصوب، على المجتمع العربى المسلم لتحاربه، وتقضى عليه.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٨): (التجمع العضوى الحركى): على رأسه (القائد الإمام) – وهو وسيلتنا لـ(إزالة الوجود العربىّ وحضارته) من الوجود!

«ومن ثم لم يكن بد [من] أن تتمثل القاعدة النظرية للإسلام، أى العقيدة، فى تجمع عضوى حركى منذ اللحظة الأولى. لم يكن بد [من] أن ينشأ «تجمع عضوى حركى» آخر غير التجمع الجاهلى.. وأن يكون محور التجمع الجديد هو القيادة الجديدة المتمثلة فى رسول الله – ﷺ، ومن بعده كل قيادة إسلامية [إمامية] تستهدف رد الناس إلى ألوهية الله وحده.. و[بحيث] يعمل الأفراد [الإخوان الإماميون ومن على طريقتهم فى سائر الحركات] تحت قيادة مستقلة عن قيادة المجتمع الجاهلى، تنظم حركتهم وتنسقها، وتوجههم لتأصيل وتعميق وتوسيع وجودهم الإسلامى [أى: الإمامىّ والخوارجىّ متحالفا معه]، ولمكافحة وإزالة الوجود الآخر الجاهلىّ[!].»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٣٩): (التجمع العضوى الحركى) – الذى سوف ينصر دعوتنا ويقيم (حضارتنا): سيضم كافة أجناس

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥٠ – ٥١.

الأرض! ولن يكون فيه مكان إلا للعدوّ (لكل ما هو عربيّ)!

«لقد اجتمع فى المجتمع الإسلامى المتفوق: العربى والفارسى والشامى والمصرى والمغربى والتركى والصينى والهندى والرومانى والإغريقى والإندونيسى والإفريقى، إلى آخر الأقوام والأجناس. وتجمعت خصائصهم كلها لتعمل متمازجة متعاونة متناسقة[!] فى بناء المجتمع الإسلامى والحضارة الإسلامية[!]. ولم تكن هذه الحضارة الضخمة يوما ما «عربية»، إنما كانت دائما – «إسلامية». ولم تكن يوما «قومية»، إنما كانت دائما «عقيدية»[!].»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٠): ولن نرضى بغير (امبراطورية إخوانية إمامية عظمى) تشمل (كل بلاد العرب) وما كان لها من (سلطان)!

«لقد كان أشهر تجمع بشرى[!] فى التاريخ القديم، هو تجمع الامبراطورية الرومانية مثلا[!] فقد جمعت بالفعل أجناسا متعددة، ولغات متعددة[!]، وألوانا متعددة، وأمزجة متعددة، ولكن هذا كله لم يقم على «آصرة إنسانية»، ولم يتمثل فى قيمة عليا كالعقيدة[!]. لقد كان هناك تجمع طبقى على أساس طبقة الأشراف وطبقة العبيد [كما هو الفارق بين الفقراء والأغنياء وأصحاب السلطة فى العالم العربيّ].. وتجمع عنصرى على أساس سيادة الجنس الرومانى [وكما حال الجنس العربى مع غير العرب] – بصفة عامة – وعبودية الأجناس الأخرى.. كذلك قامت فى التاريخ الحديث تجمعات[!] أخرى.. [أما] الإسلام [الشفرة الإمامية]، فقد تفرّد بمنهجه [الإمامىّ] الربانىّ، فى إبراز خصائص الإنسان، وتنميتها، وإعلائها فى بناء المجتمع الإنسانى، وما يزال متفردا.»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤١): (الامبراطورية

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٥٢ – ٥٣.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ٥٣ – ٥٤.

العربية) بدأت بـ(الجهاد) – ونحن فى (الجهاد) ضدها.. وبنفس الطريق الذى سارت عليه فى (دعوتها)!

«لخص ابن القيم سياق الجهاد فى الإسلام.. قال: أول ما أوحى به تبارك وتعالى، أن يقرأ [الرسول ﷺ] باسم ربه انذى خلق، وذلك أول نبوته.. ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب[!]، ثم أنذر العرب قاطبة[!]، ثم أنذر العالمين.. ثم أذن له فى الهجرة، وأذن له فى القتال. ثم أمره أن يقاتل من قاتله، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين [أهل الجاهلية] حتى يكون الدين [يقصد: الإمامية الفارسية الكافرة]، كله لله.»[1]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٢): «الوطن» من «طين»! و«الدم» – عند «البهائم»!

«لقد أطلق الإسلام البشر من اللصوق بالطين [الوطن] ليتطلعوا إلى السماء، وأطلقهم من قيد الدم [العروبة]– قيد 'لبهيمية[!]، ليرتفعوا فى عليين. وطن المسلم الذى يحن إليه ويدافع عنه ليس قطعة أرض، وجنسية المسلم التى يعرف بها ليست جنسية حكم.. الوطن: دار تحكمها عقيدة ومنهاج حياة وشريعة.. والجنسية: عقيدة ومنهاج حياة[!].»[2]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٣): أرض بلاد العرب (أهل السّنّة) – «دار حرب»!

«وكل أرض تحارب المسلم [الإمامىّ الباطنىّ] فى عقيدته، وتصده عن دينه، وتعطل عمل شريعته، فهى «دار حرب»، ولو كان فيها أهله وعشيرته وقومه وماله وتجارته[!]. وكل أرض تقوم فيها عقيدته، وتعمل فيها شريعته، فهى «دار سلام»، ولو لم يكن له فيها أهل ولا عشيرة، ولا قوم ولا تجارة[!].»[3]

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ٥٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ص ١٤٤ – ١٤٥.

(٣) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٤٥.

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٤): معركة «الإخوان» – ليست معركة «سياسية» وإنما هى معركة «عقيدة»!

«إن المعركة بين المؤمنين [جماعة الإخوان الإمامية وأشباهها]، وبين خصومهم [أهل السّنّة]، هى فى صميمها معركة عقيدة، وليست شيئا آخر على الإطلاق.. إنها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا معركة عنصرية[!].. ولكنها فى صميمها معركة عقيدة – إما كفر وإما إيمان، إما جاهلية وإما إسلام[!].»[(١)]

سيد قطب – يَرسُمُ معالم طريق «الإماميّة الفارسيّة» (٤٥): فلتسقط «القومية العربية» – وسوف ننتصر لعقيدتنا الإمامية!

«قد يحاول أعداء المؤمنين [أعداء الإمامية] أن يرفعوا للمعركة راية غير راية العقيدة، راية اقتصادية أو سياسية أو عنصرية، كى يموهوا على المؤمنين حقيقة المعركة[!]، ويطفئوا فى أرواحهم شعلة العقيدة[!]. فمن واجب المؤمنين ألا يُخدعوا.. وإن الذى يغير راية المعركة، إنما يريد أن يخدعهم عن سلاح النصر.. النصر فى أية صورة من الصور، سواء جاء فى صورة «الانطلاق الروحى كما وقع للمؤمنين فى حادث الأخدود[!]، أو فى صورة الهيمنة.. كما حدث للجيل الأول من المسلمين[!].. نحن نشهد نموذجا من تمويه الراية فى محاولة (لخداعنا) من جانب الصليبية[!] العالمية.. التى لم تعد قادرة على السفور كما كانت فى القرون الوسطى[!]، والتى تحطمت على صخرة العقيدة بقيادة مسلمين من شتى العناصر[!]، وفيهم صلاح الدين الكردى[!]، وتوران شاه المملوكى[!]، [تلك] العناصر التى نسيت قوميتها[!]، وذكرت عقيدتها[!]، فانتصرت تحت راية العقيدة.»[(٢)]

والخلاصة فى نصوص «معالم الطريق» عند سيد قطب، أنها تحدد «ملامح

(١) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨٥.

(٢) سيد قطب، معالم فى الطريق، ص ١٨٦.

طريق» دعوة حسن البنا – الإمامية الداودية الباطنية، وتجسدها، على النحو التالى:

١. الحقد على كل ما هو عربىّ سنّىّ.

٢. إطلاق صفة (الجاهلى) على المجتمع العربى السّنّى.

٣. إطلاق لفظ (الإسلام) ومشتقاته: إسلامى، مسلم، إسلامية إلخ..، على كل ما هو إمامى عنصرى شعوبى.

٤. اختطاف الكتاب والسنة والتكلم بهما زورا.

٥. اختطاف سيرة النبى – ﷺ – ومسيرة دعوته، وموقفه من «الجاهلية» ليتم التعامل بها مع المسلمين، وتطبيقها على المجتمع العربى السّنّى – باعتباره (الجاهلىّ).

٦. التوجه إلى مخاصمة المجتمع ومقاطعته – باعتباره مجتمعا مرتدا أو كافرا.

٧. خلق قائد فى منزلة تضاهى منزلة الرسول – وهو (الإمام).

٨. تكوين «تجمع بشرى حركى» أو (جماعة) لتحمل أعباء الدعوة، وتُمنح منزلة (الصحابة).

٩. الالتزام التام من قبل الجماعة بالمنهج الذى وضعه (إمام) الجماعة، والذى جاء ليجسد دور النبى ﷺ، ويأخذ كل ما له من حق السمع والطاعة على أتباعه.

١٠. إعلان حرب شاملة نظرية وعملية على كل ما هو عربى سنّى – من منطلق «جاهليته».

١١. سرقة فريضة الجهاد ومحاربة «المسلمين» بالجهاد.

١٢. تكوين حشد عنصرى ضخم بامتداد دولى يضم كل أعداء العروبة والإسلام حول العالم – ليتبنى «دعوة الإخوان الإمامية»، ويحارب من أجلها على كل الأصعدة.

١٣. بلاد العرب وعموم ديار أهل السنة فى عقيدة الإخوان، إنما هى «دار حرب».

١٤. فكرة القومية العربية التى تأسست عليها وحدة العرب بعد الاستقلال تحت راية منظمة «الجامعة العربية»، كانت هدفا أساسيا لفكرة حسن البنا الإمامية الهادمة والمخربة لكل ما هو عربىّ إسلامىّ، بدعم استعمارى ماسونى – صليبىّ.

التوحيد (الإمامىّ): جسد – قاتل للعروبة وللإسلام

«(سيد قطب): إن عقيدة التوحيد.. [تتمثل وتتحقق فى] توحيد الله المطلق.. وتوحيد إرادة الله فى الخلق.. وتوحيد الوجود الحادث عن توجه الإرادة الواحدة[!]، وتوحيد الحياة فى مصدرها وطبيعتها ومقوماتها، وتوحيد البشرية فى مصدرها وأصلها ونشأتها.. وتوحيد الدين على أيدى أمة الرسل وهم أمة واحدة[!]، وتوحيد الأمة المؤمنة، وهى تشمل كل من آمنوا برسول من رسل الله من قبل أن يرسل أخوه من بعده[!].. وتوحيد الطبيعة البشرية.. وتوحيد العقيدة والعمل والعبادة والسلوك، وتوحيد الدنيا والآخرة فى التوجه إلى الله[!].»[1]

وفى هذا النص رسائل و«أجساد» باطنية عديدة ناسفة للعروبة وللإسلام:

١. الحقد المُبْطَن على رسالة الإسلام واختصاص العرب بها.

٢. تصميم عقيدة الإخوان على قتل الإسلام بدمجه فى سائر أديان الأرض الباطلة، بدعوى «توحيد العقيدة»:

٣. الإصرار على هدم العروبة بدعوى «توحيد البشرية»، و«توحيد الأمة المؤمنة».

٤. القضاء على مكانة محمد ﷺ، سيد الأنبياء وإمامهم، ببدعة «توحيد أمة الرسل»!

(١) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، القاهرة، ١٩٩٣، ص ص ١٤٢ – ١٤٣.

٥. قتل البشرية التى قضى الله تعالى بتنوعها واختلافها، فى محاولة للسيطرة عليها واستعبادها، مع مصطلح: «توحيد الطبيعة البشرية».

٦. قتل العقيدة الإسلامية الصادقة والنقية من خلال تعبير: «توحيد العقيدة».

٧. قتل المساجد والدعوة وكل ما تميزت به دعوة الإسلام من مظاهر عبادة، تحت دعوى: «توحيد العمل والعبادة».

٨. قتل خصوصية السلوك والأخلاق لدى أمة الإسلام – ممثلة فى قلبه العربىّ – مع التعبير: «توحيد السلوك.»

٩. قتل دنيا المسلمين وآخرتهم مع العبارة: «توحيد الدنيا والآخرة (لكل شعوب الأرض) فى التوجه إلى الله.»

١٠. (التوحيد المطلق) – عند سيد قطب: جسد من أجساد الإمامية والصوفية الفاسدة، عملت به اليهودية والماسونية، تحت مسمى واحد مشهور، هو: «وحدة الوجود». وهذا الجسد، نابع – بدوره – من تراث الشرق الأدنى الوثنى القديم، وناتج عن دمج ألوهية الخالق فى مادية الكون وكل مظاهر الخلق، وغايته هدم ديانة التوحيد.

والتوحيد اليهودىّ: جسد (إمامىّ)!

«إن عقيدة التوحيد هى القاعدة التى تقوم عليها كل الأديان السماوية.. ويتضح هذا المعنى حين توازن بين الإسلام واليهودية مثلا، فتراهما يتفقان على توحيد الله.. [لكن] اليهودية تقف عند حدود قومية محلية فى بنى إسرائيل، لا تتعداهم إلى توحيد البشرية فى المخاطبة بالرسالة: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾[1] »[2].

(١) سورة طه، آية: ٤٧.

(٢) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، ص ١٤٤.

فى هذا النص دلائل جهل وجهالة بحقيقة دين التوحيد وسائر الأديان يخوض بها مؤسسوا الإخوانية الإمامية فى دين الله تعالى بغير وعى وعلى غير هدى، وهذه معالمها:

١. لا يوجد «أديان» سماوية، ولكن «دينٌ واحد» اسمه: الإسلام، نزل برسالة التوحيد على كل الأنبياء والرسل، كل فى قومه، وبتشريع يناسب وقته وزمانه، وقد اكتملت الرسالة لمحمد ﷺ، وبها أرسل للناس كافة. ومن دلائل ذلك فى القرآن الكريم، إقرار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بالإسلام، فى قول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾[1]، وكذلك إقرار يعقوب (وهو إسرائيل فى تراث اليهود) بالإسلام لنفسه ولأبنائه من بعده، فى قول الله تعالى: ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[2]. ونقرأ عمومية رسالة الإسلام فى الخلق منذ آدم عليه السلام وحتى نهاية الوجود البشرىّ، وتفردها بعقيدة التوحيد، فى قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[3].

٢. اليهود والنصارى (المسيحيون) فى عرف الإسلام إنما هم «أهل كتاب». «الكتاب» فى اليهود هو «التوراة»، وفى النصارى هو «الإنجيل». و«الكتاب» فى هذين الطرفين حُرّف بعضه، وضُيّع بعضه، وبدّل أكثره، حتى صار كل منهما يحمل محتوى وثنىّ شركىّ موروث من تراث الشرق القديم.

٣. «اليهودية» و«المسيحية» – بالتالى ليست سوى مسميات وضعية، تدل على عبادتين شركيتين وثنيتين، لا علاقة لهما بعقيدة التوحيد التى جاء بها الإسلام، ودعا إليها الأنبياء والرسل أجمعون.

---

(١) سورة البقرة، آية: ١٢٨.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٣٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٩.

والتوحيد المسيحىّ: جسد (إمامىّ)!

«ويتضح ذلك المعنى كذلك حين توازن بين الإسلام والمسيحية، فتراهما يتفقان على توحيد الله – مع غض النظر عن الانحرافات التى وقعت بعد ذلك نتيجة دخول الرومان الوثنيين فى المسيحية، وخلط وحدانيتهم بوثنيتهم.. [كما] تقف المسيحية عند الحدود القومية لبنى إسرائيل: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[1].»[2]

إسرائيل المضطهد: النُسخة الـ«قطبية»!

«فى تفسيره لقول الله تعالى: ﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّـَٔا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا وَٱجۡعَلُواْ بُيُوتَكُمۡ قِبۡلَةٗ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[3] – يقول: وتلك هى التعبئة الروحية إلى جوار التعبئة النظامية، وهما معا ضروريتان للأفراد والجماعات، وبخاصة قبيل المعارك والمشقات[!].. وهذه التجربة التى يعرضها الله على العصبة المؤمنة ليكون لها فيها أسوة، ليست خاصة ببنى إسرائيل. فهى تجربة إيمانية خالصة.. وقد يجد المؤمنون [الإماميون] أنفسهم ذات يوم مطاردين فى المجتمع الجاهلى [العربى السنى]، وقد عمت الفتنة، وتجبر الطاغوت، وفسد الناس، وانتتنت البيئة.. وهنا يرشدهم الله إلى أمور: ١ – اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها.. ٢ – اعتزال معابد الجاهلية [مساجد أهل السّنّة]، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة [الإمامية] مساجد[!].»[4]

موسى وأخيه: البنا وسيد قطب

حقيقة: (وأوحينا إلى موسى وأخيه). «موسى وأخيه».. حسن البنا وأخيه سيد قطب، الملهمين من قبل الله تعالى، ورسل الدين الجديد.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ٤٩.

(٢) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامى، ص ١٤٥.

(٣) سورة يونس، آية: ٨٧.

(٤) سيد قطب، فى ظلال القرآن، ج٣، ص ١٨١٦.

إسرائيل «جماعة المؤمنين».. مرة أخرى

حقيقة: (موسى وأخيه). تكرار لقصة بنى إسرائيل باعتبارها «الجماعة المؤمنة»، واستعادة لتاريخهم مع فرعون مرة أخرى من قبل سيد قطب، وعلى طريقة سيده حسن البنا.

ونحنُ «جماعة المؤمنين» المضطهدة – على طريقة «إسرائيل»

حقيقة: (كان بنو إسرائيل قد اضطهدوا). ونحن المؤمنون المضطهدون.

ونحن المطاردون فى مجتمع الجاهلية الفرعونية

حقيقة: (وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين). ونحن المؤمنون المطاردون.

فى المجتمع الجاهلى: جسد

حقيقة: (فى المجتمع الجاهلى). جسدٌ.. ينسف دين الإسلام فى المجتمع المسلم، ليقيم «دين الإخوان» على أنقاضه.

مساجد مصر والعرب – بما فى ذلك بيت الله الحرام ومسجد النبىّ: معابد جاهلية!

حقيقة: (اعتزال معابد الجاهلية). القول بجاهلية المجتمع المسلم من قبل حسن البنا وأتباعه، يترتب عليه – بالضرورة – اعتبار المساجد فى هذا المجتمع «معابد جاهلية»، مجردة من كل صفة تربطها بدين الله تعالى. وهذا التعبير «معابد الجاهلية»، جسد من أجساد عقيدة الإخوانية، ينسف حرمة مساجد الإسلام، ويبيح حرقها وهدمها، مثلما أباحت دماء أهل هذه المساجد وأصحابها.

حقيقة: (صلاة الإخوان).. فى مساجد أهل السّنة فى مصر لاتأتى إلا عملا بمبدأ «التقيّة» عند الروافض، وفى هذا الأمر دليلان:

١. حرص حسن البنا على تأسيس وإنشاء مساجد خاصة بدعوته، كان أولها فى

مدينة الإسماعيلية، والذى كان بمثابة قاعدة انطلاق لها لتمتد وتنتشر فى عموم أرجاء أرض مصر.

٢. أما سيد قطب، فقد قاطع صلاتى الجمعة والجماعة فى مساجد أهل السّنّة وعموم المساجد نهائيا – عندما اشتد حصار الدولة لجماعة الإخوان – وقد فوجئ قادة بالتنظيم (الذين لا يعرفون باطنية دعوة حسن البنا)، بهذا الموقف من سيد قطب، والذى سبق إثباته فى الفصل الخاص بالاسماعيلية الباطنية.

٣. يحرص الإخوان – على طول تاريخهم – على شغل منصب الإمام فى المساجد عامة بأحد المنتسبين إلى جماعتهم. وينطلق هذا الحرص من العقيدة الإمامية التى تجعل وجود إمام اثنى عشرى جعفرى كشرط لصحة صلاة الجماعة – على نحو يأتى تفصيله.

«طريق الخلاص»: جماعة جسدية إمامية ماسونية.. تطيح ببلاد العرب وتهدم دين الإسلام!

«طريق الخلاص. إن البشرية لا تستجيب عادة لمنهج مقروء أو مسموع، إنما تستجيب لمنهج حى متحرك[!]، مجسّم[!]، ممثل فى حياة جماعة[!] من البشر.. وأُلفُ كتاب عن الإسلام، وألف خطبة.. وألف فيلم.. وألفُ بعثة من الأزهر.. كل أولئك لا يغنى غناء مجتمع [إخوانىّ إمامىّ] صغير، يقوم فى ركن من أركان الأرض[!]، يعيش بمنهج الإسلام.. وتتمثل فيه خصائص هذا المنهج[!].. وأعداء الإسلام [أعداء الإمامية] من الصهيونيين والصليبيين المستعمرين [يقصد: العرب المسلمين الوطنيين]، يعرفون هذه الحقيقة جيدا.. [لذلك فهم] لا يسمحون أبدا – بما لديهم من سلطات عالمية ضخمة خافية وظاهرة – بقيام مجتمع إسلامى [إمامى]، ولو صغير[!]، فى ركن من أركان الأرض[!]، ولو فى جزيرة بالمحيط[!]. ذلك أنهم يعرفون أن هذه هى الوسيلة الوحيدة «لوجود» الإسلام![يقصد: دين الإمام].»[1]

(١) سيد قطب، الإسلام ومشكلات الحضارة، ص ص ١٨٥ – ١٨٦.

ومن رسائل الفكرة الماسونية والإمامية الباطنية فى هذا النص – وعموم كتابات سيد قطب:

١. الإسلام غائب شريعة وحياة عن بلاد العرب، فلا وزن ولا قيمة «لأوطانها».

٢. «المسلمون» و«المجتمع المسلم» لا وجود لهما فى هذه البلاد، فهى ليست شعوبا مسلمة، ولا حرمة لها.

٣. الإسلام لن يقوم مرة أخرى، إلا بقيام «جماعة بشرية» محددة «تجسد» هذا الدين – هى «جماعة الإخوان المسلمين»، أو «جماعة الإمام».

٤. «الإسلام الإمامى الجسد»، لابد وأن يقام من خلال «هذه الجماعة» التى اختيرت له، «فى أى ركن من الأرض»، ولو كان ذلك فى قلب «جزيرة» منعزلة فى قلب البحر أو المحيط، ثم يتم فتح الطرق أمامه ليتمدد ويبتلع – كعصا تلقفُ عصىّ سحرة فرعون وحبالهم – بلاد العرب ودين الإسلام الحق بها.

٥. أعداء الإسلام من صهاينة وماسون يعلمون هذه الحقائق، لأنهم هم من وضعوها ورتبوها.

٦. أما الكلام فى أن هؤلاء يعارضون قيام «هذه الجماعة» (جماعة الإخوان)، كذبٌ وتضليل، وسحرٌ ساحر؛ لأن الاستعمار هو من صنع «الإخوان» ولا زال يحارب من أجل إقامة حكم لهم فى بلاد العرب، والتمكين لدعوتهم الخبيثة بها، منذ عام ١٩٢٨ وما قبله وحتى الآن.

٧. الدعم غير المحدود لجماعة الإخوان من الغرب الصليبى – ووفقا لما ورد فى آخر جملة فى «تعويذة» الساحر سيد قطب – يثبت أن وجود «جماعة الإخوان» هو الوسيلة الوحيدة «لزوال» الإسلام، وليس «لوجوده».

٨. (هذا الدين)[١] – عنوان كتاب «يجسد» رؤية سيد قطب وإخوانه للدين

(١) سيد قطب، هذا الدين، القاهرة، ٢٠٠١. (١٠٠ صفحة شاملة الغلاف الأول والمقدمة).

البديل الذى جاءوا ليحكموا به فى بلاد الإسلام، وهو فى الحقيقة ليس سوى: «دين الإمام».

٩. (هذا الدين) – أورد سيد قطب فى هذا الكتاب «الجماعة» حوالى عشر مرات، وذكر كلمة «المنهج» ١٤٤ مرة فى مئة صفحة هى حجم الكتاب. «الجماعة» عند سيد قطب تحمل صفة «المسلمة» فى الظاهر، وهى فى الواقع «جماعة إمامية» تكفّر كل من يقول «لا إله إلا الله» خارج حدودها. أما «المنهج» فيشار إليه بصفة «الإسلامى» أو «الإلهى» أو «الربانى»، وعندما أورد سيد قطب بعض خصائص المنهج الإسلامى (الحقيقىّ) فى آخر ٢٠ صفحة من الكتاب، لم يتفق أى منها مع خصائص «منهج الإخوان»، بل جاءت كلها ضد ممارسات دعوة الإخوان فى أرض الواقع.

١٠. القرآن، السنة، الشرع والشريعة، الدين، الجهاد، الأمة، الجماعة، المنهج، العقيدة، الإسلام، المسلمون، النبوة، الإيمان، الطاغوت، الكفر والإلحاد، الخليفة، الإمام، الخلافة، الحركة، التنظيم إلخ – فى فكرة الإخوان: شفرات إمامية تمثل أجسادا متشظية عن الجسد الإمامى الكبير، وكلها هادم للعروبة، وقاتل للإسلام الحق الذى جاء بلسانها.

الناس عند سيد قطب و«أمة الإخوان» – «جسدان»: حزب الله.. وحزب الشيطان!

«إن هناك حزبين اثنين فى الأرض كلها، حزب الله وحزب الشيطان. حزب الله الذى يقف تحت راية الله ويحمل شارته[!]. وحزب الشيطان وهو يضم كل ملة[!] وكل فريق[!] وكل شعب[!] وكل جنس[!] وكل فرد[!] لا يقف تحت راية الله.»[1]

وهنا حقيقتان.. ونتيجة:

(١) سيد قطب، هذا الدين، ص ٨٨.

١. (حزب الله).. هو «حزب الإمام»، وهو «جماعة الإمام»، فهم «جماعة الإخوان» وكل من ينجرف إلى فكرتهم، ويدعم دعوتهم.

٢. (راية الله).. هى «راية الإمام» و «راية جماعة الإمام»، فهى ليست سوى «راية الإخوان».

٣. جماعة الإخوان، جماعة إمامية جسدية، لا تدعو إلى دين، ولكنها تطلب لجماعتها التمكين، على حساب العروبة والإسلام.

وأخيرا: سيد قطب – حسن البنا – وعقيدة الإخوان (الإمامية الجسدية): رافضون (باطنيون) للقرآن.. «مستعدون لمحاكمته» لأنه نزل بلسان العرب – و«مطمئنُّون» للتشكيك فيه!

«(فى خاتمة الطبعة الثالثة من كتابه «التصوير الفنى فى القرآن» – يلخص سيد قطب موقفه من القرآن الكريم فيقول): وبعد، فلست أنكر أن صعوبات اعترضت طريقى وأنا أبحث موضوع «القصة فى القرآن» و«مشاهد القيامة فى القرآن». أهذا كله مسوق على أنه حاصل واقع؟[!] أم أن بعضه مسوق على أنه صور وأمثال [يقصد: خيال]؟[!]. ووقفت طويلا أمام هذه الصعوبات، ولكننى لم أجد بين يدى حقيقة واحدة من حقائق التاريخ، أو حقائق التفكير[!]، أطمئن إلى يقينيتها وقطعيتها، فأحاكم القرآن إليها[!]. وما كان يجوز لدىّ أن أحاكم القرآن إلى ظن وترجيح[!].. فإذا وجد سواى هذه الحقيقة التى يحاكم إليها القرآن، فأنا على استعداد أن أستمع إليه[!] فى هدوء واطمئنان[!].»[1]

(٢) مصطفى مشهور

«دعوة الله»: جسد

«(سطور من «تقديم» بقلم: مصطفى مشهور): إن هذه الشجرة الطيبة التى

(١) سيد قطب، التصوير الفنى فى القرآن، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨.

غرسها الإمام الشهيد حسن البنا منذ أكثر من خمسين عاما، ورواها بدمه هو والشهداء من قبله ومن بعده، تعمقت جذورها، وامتدت فروعها، واستعصت على أعداء الله أن يقتلعوها.. إنها – فى الحقيقة – دعوة الله، والله غالب على أمره، ولن يطفئ نور الله بشر[!].»(١)

نحن جماعة الله: جسدٌ

«(وفى حوار له مع إحدى الصحف، قال مصطفى مشهور): من يعادون الإخوان، إنما يعادون الله ورسوله.»(٢)

(٣) محمود عبد الحليم

إخوانٌ الصوفية: جسد

«ونحن – الإخوان المسلمون – نعتبر أسلوب التربية الروحية، (الصوفية)، أساس دعوتنا.. [فالصوفية] بهذا الأسلوب هى أساس لكل إصلاح، ودعامة لكل نهضة، وضمان لكل نجاح.»(٣)

«الإخوانية» طورٌ من أطوار الدعوة: جسدٌ

«إن دعوة الإخوان المسلمين، هى صدى الدعوة الأولى، وليست بالدعوة المستحدثة، فهى طور من أطوار الدعوة الإسلامية ظهرت فى هذا القرن، بظهور حسن البنا ١٩٢٨[!].»(٤)

ظهور حسن البنا: جسدٌ

حقيقة: (بظهور حسن البنا). جسدٌ موازٍ لظهور القاديانى الذى ادعى من خلاله

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ – رؤية من الداخل، الجزء الأول: ١٩٢٨ – ١٩٤٨، ط٥، الأسكندرية، ١٩٩٤، ص ٥.

(٢) عن: ثروت الخرباوى، سرّ المعبد – الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ص ١١٣.

(٣) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ص ١٣٦.

(٤) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٩.

أنه «يجسّد» ظهور النبى ﷺ «مرة ثانية». الجسدان القاديانى، والإخوانىّ – قاتلان للإسلام.

«صدى الدعوة الأولى»: جسد

حقيقة: (صدى الدعوة الأولى)، (طور من أطوارها). جسدٌ معلومٌ مكرر، من أجساد حسن البنا.. ينسف دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، المتستقرة فى الأرض منذ مئات السنين.

هل نهاجر؟!.. جسد

«(هل نهاجر؟).. وكان يفد إلينا بين الفينة والفينة أفراد من بلاد عربية وبلاد إسلامية، نرى فى علمهم وسلوكهم المثل العليا التى نرتجيها، فاعتبرنا هؤلاء الأفراد صورة مصغرة لبلادهم ومجتمعاتهم.. فتاقت نفوسنا إلى تلك البلاد ووددنا لو انتقلنا إليها بدعوتنا، حيث نجد فيها الملاذ الطيب، والملجأ المنيع، والركن الشديد، والخصوبة المأمولة.. وأخذت هذه الفكرة يعظم أمرها فى نفوسنا، وفى نفس الأستاذ المرشد (البنا)، حتى أنه جاء فى يوم من الأيام وكاشفنا بأنه أصبح مقتنعا بالفكرة، وبأن انتقالنا إلى بلد آخر أقرب إلى الإسلام[!]، يوفر علينا كثيرا من المشاق، وكثيرا من الوقت..[!].»[1]

حقيقة: (هل نهاجر). جسدٌ من أجساد حسن البنا التى نحتت بعناية لكى تقابل وتوازى كل ملمح من ملامح دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم، وتنسفها – واحدا واحدا – فى توقيت محدد ومدروس بعناية.

حسن البنا وأصحابه: جسد

حقيقة: حسن البنا وجماعته: جسدٌ، هادم لنبوة محمد ﷺ، ناسفٌ لأصحاب النبىّ وتاريخهم المجيد.

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٩٩.

حقيقة: (إلى بلدٍ آخر أقرب إلى الإسلام). جسدٌ.. من أجساد «الإخوانية» يؤسس لقاعدة باطلة، مفادها: أن مصر بلدٌ «بعيدٌ» عن الإسلام، يصعبُ وصولها إليه؛ وهو البلد الذى يعلّم الدنيا الإسلام. فهو ناسفٌ لإسلامية مصر، قاتلٌ لعروبتها.

المنبُوذُون..

حقيقة: (الملاذ)، (الملجأ)، (الركن). ألفاظٌ تعكس إحساسا طبيعيا لجماعة منبوذة فى مجتمعها، مرفوضة فى وطنها؛ ولا ترى غير أيادى الفناء تحيط بها، تقتنص كل فرصة للقضاء عليها، واستئصالها.

حقيقة: (الخصوبة المأمولة). دليل على يقين البنا وأتباعه بأن أرض مصر «الطيبة» لن تقبل بذرتهم «الخبيثة» بالسهولة التى كانوا يتخيلونها. فأرض مصر بها غرس أهل السنة، ولا تقبل بغيره. أما بذرة حسن البنا، فهى شيعية – يهودية – ماسونية؛ تحتاج إلى تربة أخرى كى تنجح وتجنب أصحابها (كثيرا من المشاق)، وتوفر عليهم (كثيرا من الوقت).

الحاج حسن: جسَدْ

«(الحج).. وسافر وفد الحجيج (حسن البنا ومائة من إخوانه بينهم صاحب هذه السطور)، وقلوبنا ترفرف عليهم حيثما كانوا، وأديت فريضة الحج بالوقوف بعرفة، وبعد أيام جاءنا البريد بطرد.. [يحوى] مجموعة كبيرة من العدد الأخير من جريدة «أم القرى».»[1]

حقيقة: (وسافر وفد الحجيج.. حسن البنا ومائة من إخوانه). «جسدٌ إخوانىّ» سافر للتجسس، وفى محاولة لنشر فكرته فى «جسد الحجيج» الذى توافد على الأراضى المقدسة، من كل أنحاء الأرض.

قلوبٌ ترفرف: جسد

حقيقة: (قلوبنا ترفرف). جسدٌ من عقيدة الإخوان.. ينسف عقيدة الإخوان،

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ١٠١.

ويفضحُ ضلال العقول التى تحملها، وتتحرك على أساسها.

مستقبلنا.. متوقفٌ عليه

«(الرجوع من الحج).. كنا نعول الكثير على رجوع المرشد من الحج، فإن مستقبلنا ومستقبل الدعوة كان متوقفا [عليه].. وقد أعددنا لاستقباله كل ما نستطيع إعداده. فعلى سبيل المثال، كلفنا الأستاذ عبد الرحمن الساعاتى (أخو حسن البنا) بوَضع نشيد نستقبل المرشد به، فأنشأ نشيدا جميلا لا يحضرنى إلا مطلعه الذى يقول: مرحبا يوم قدوم المرشد.. عمت الأفراح أو جاء الندى.. وقدمنا اليوم كيما نهتدى[!].»[1]

«طلع البدرُ علينا»: جسدٌ

حقيقة: هاجر حسن البنا، على نهج النبىّ ﷺ – ولكن هجرة «أُمنية» «وفكرة». لقد سافر إلى الحج لأجل البحث فى «شعب» يقنعه بالهجرة إليه أو يقنعه بفكرته؛ فلما لم يجد – فى «مكة المكرمة» – القبول المنشود، اعتبر أتباعه عودته إلى مصر وكأنها بمثابة هجرة عادت به إلى دار الحق، حيث جماعته وأتباعه. وبالتالى، أعدوا له هذا النشيد ليستقبلوه به، على غرار النشيد المشهور الذى استُقبل به النبىّ – ﷺ، من أهل يثرب، أثناء وصوله فى نهاية رحلة هجرته المباركة إليها، ومطلعه: «طلع البدر علينا من ثنيات الوداع.. جئت شرفت المدينة مرحبا ياخير داع».

يوم قدوم المرشدِ: جسد

حقيقة: (مرحبا يوم قدوم المرشد). جسدٌ ثانٍ.. يعمل بطريقة معكوسة؛ فينسف فى عقيدة الإخوان تبجحها وتعديها على دعوة النبىّ – ﷺ، وإصرارها على تقديم «حسن البنا» فى صورة «البديل» أو «الموازى والمقابل» لكل موقف وحادث مشهور فى حياة النبىّ. ومن ثم؛ فهى تعامله على أساس هذا الاعتقاد الباطل والخبيث عندها.

---

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ١٠١.

الدعوة فى مراحل.. جسدٌ

«(مرحلة جديدة). كان الانتقال بالمركز العام من دار إلى دار أخرى مرتبطا بالانتقال بالدعوة من مرحلة إلى مرحلة جديدة..»[1]

الانتقال بالمقرّ.. وارتقاءٌ فى المراحل

حقيقة: بدأ حسن البنا دعوته فى مقر بشارع الناصرية، ثم انتقل إلى ميدان العتبة. وأخيرا، اشترى حسن البنا قصرا ليكون مقرّ الجماعة العام، فى منطقة جديدة هى «الحلمية الجديدة».

الانتقال.. والارتقاء: جسدٌ

حقيقة: (الانتقال.. والارتقاء). جسدٌ من أجساد «الإخوانية»، ينسف أصلا من أصول دعوة النبى – ﷺ، وهو أصل (الهجرة.. والارتقاء بالدعوة)، والتى بلغت تمامها ببناء دولة الإسلام فى المدينة المنورة. فالرسول ﷺ بدأ دعوته فى «مكة المكرمة»، وهاجر أتباعه هجرتهم الأولى إلى «الحبشة»، ثم هاجر النبى إلى «يثرب»، التى أطلق عليها منذ ذلك الحين، اسم: «طيبة»، أو «المدينة المنورة» – ومعه ﷺ جميع من آمن بدعوته. وفى كل موضع من أماكن التحول هذه، كانت الدعوة تتحول وتتبلور فى صور أعلى متدرجة، انتهت معها بتأسيس «دولة المدينة»، التى حكمها الرسول ﷺ، بالشرع، وبالدستور المستمد من هذا الشرع.

(أما من استغنى): جسد

«كان الأستاذ المرشد – كدأب أصحاب الدعوات – يلتمس التأييد لدعوته من جميع الأوساط والبيئات. وإذا كانت الدعوة قد قامت على أكتاف عامة الناس وضعفائهم، فإنه كان يتوق ويتمنى لو أن الله تعالى هدى إلى دعوته الأغنياء وذوى الأبهة والسلطان. وهذه طبيعة لم يخل منها بشر، حتى رسول الله ﷺ ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ

(١) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٢١١.

﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ ﴾ (١). »(٢)

كدأب أصحاب الدعوات: جسد

حقيقة: (كدأب أصحاب الدعوات). فكرةٌ انحشرت كحجر فى عقول الإخوان، تعتبر حسن البنا أنه «صاحب دعوة»، ليس كمصلح دينىّ أو سياسى أو اجتماعىّ، ولكن على صفة الأنبياء والمرسلين – خاصة النبى محمد ﷺ. وهذه.. «جسد»، ينسف دعوة النبى ومن سبقه من الأنبياء والرسل، ليضع دعوة حسن البنا و «إخوانيته» الخبيثة، بدلا منها، ويقيمها على أنقاض الحق.

دعوة قامت على أكتاف عامّة الناس وفقرائهم: جسد

حقيقة: (دعوة قامت على أكتاف عامة الناس وضعفائهم). تجسيد للمرحلة الأولى لدعوة النبى ﷺ، وقياسٌ عليها.

حقيقة: (تمنى لو هدى الله لدعوته الأغنياء وذوى الأبهة والسلطان). استمرار فى حقد البنا ودراويشه، الذين يضعون دعوتهم الفاسدة شبرا بشبرٍ، فى مقارنة مع دعوة النبىّ صلى الله تعالى عليه وسلم – بهدف إقامة «دعوة إمامية موازية» أو «بديلة»، تنسف دعوة الحق، وتستولى على ما لها من شعوب وأرض.

حسن البنا.. النبىّ: جسد

حقيقة: (وهذه طبيعة لم يخل منها بشرٌ حتى رسول الله). سوء أدب، وتطاول من ذوى العقول الخربة من جماعة الإخوان، حين يرون سيد الخلق ﷺ، «بشرًا» فى مثل بشرية حسن البنا – وقد نزه الله تعالى نبيه عن كل عيب، وطهره من كل نقيصة.

(٤) صادق أمين

الدين فى «الدعوة»: جسد

(١) سورة عبس، آيات: ٥ – ٧.

(٢) محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون، جـ١، ص ٤٦١.

«(الدعوة هى طريق الخلاص). أما الخلاص: فهو تكوين جماعة إسلامية تـأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتتحمل تكاليف الدعوة إلى الله. قال الله عز وجـلّ: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويـأمرون بـالمعروف وينهـون عـن المنكـر). واللام فى (ولتكن) للأمر، والأمر للوجوب.»[1]

والدعوة فى الداعية: جسد

حقيقة: صاحب هذه السطور – عـلى طريقـة سـائر الإخـوان، يسـتهل كتابـه[2] (الدعوة الإسلامية) بهذه الآيات الكريمة: الأولى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾﴾[3]. الثانيـــة: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾[4].

حقيقة: فى الآيتين الأوليَيْن.. يتحدث المؤلـف، بلسـان النبـىّ أو الدّاعيـة، لأن الكتاب فى «الدعوة»، والآيات الكريمة تنسب القول إلى موسى عليه السلام، ولكنه – أى صادق أمين – تجاهل من الآيات الكريمة أهـم لازمـة مـن لـوازم الـدعوة، وهى: طلاقة «اللسان» وسلامته وفصاحة بيانه، والتى دعا موسى عليه السلام بهـا لنفسـه، فى قـول الله تعـالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾[5]. فجـاءت «دعوة» صادق أمين – على طريقة «دعوة» سيده حسن البنـا – «جسـدية»، بكمـاء، خرساء، لانصيب لها مع «أُذُن» الحق، ولا حظ لها فى دائرة «العلم» و«الفقه».

والداعية فى الإخوان: جسد

حقيقة: أما الآية الكريمة الثانية: (ربنـا لاتـزغ قلوبنـا بعـد إذ هـديتنا..). فهـى

(١) صادق أمين (دكتور): الـدعوة الإسـلامية – فريضـة شـرعية، وضـرورة بشـرية، القـاهرة ١٩٨٦، ص ٣٥.

(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣.

(٣) سورة طه، آيات: ٢٥ – ٢٦.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٨.

(٥) سورة طه، آيات: ٢٧ – ٢٨.

تسجل ادعاءً باطلا يزعم فيه صادق أمين – الداعية الإخوانى – أنه وجماعة البنا على الهداية والحق المبين. وهذا امتداد لفكرة «الإسلام الجسد»، التى أورثها حسن البنا لمريديه وأتباعه.

والإخوان فى التنظيم: جسد

حقيقة: (حكم التنظيم شرعا). عنوان مبحث[1] يمهد «لتشريع» وجود «تنظيم»؛ يتجسد فيه وفى أعضائه وأتباعه الدين والشرع، ولا يرتبط بنظام الدولة، ولا يعترف به؛ بل يعمل على هدمه وتدميره. فالتنظيم – حسب الفكرة الإخوانية وما على شاكلتها – «جسدٌ إمامىّ» قاتل لنظام الدولة فى بلاد الإسلام.

والتنظيم فيه الخلاص: جسد

حقيقة: (الدعوة هى طريق الخلاص)[2]. إحلال للدعوة فى «التنظيم»، ليصبح جسدا لها. وهذا الجسد/ الدعوة المسمى تنظيم الإخوان، والفرق التى قامت على طريقته؛ كل منها يجسّد الإسلام!

حقيقة: أما (الخلاص). فهو مصطلح لا يوجد إلا فى أدبيات الأمم الهالكة، كاليهودية والمسيحية، وحتى الفارسية المجوسية – التى أنتجت التشيع فى الإسلام على مذهب الإمامية التى تنتظر «المهدى المنتظر» و«الإمام المخَلّص» فى آخر الزمان. وما وضع هذا المصطلح فى دين الإسلام، إلا الجماعات المنحرفة بجهل أو عن قصد وسوء نيّة.

والخلاص فى الجماعة: جسد

حقيقة: (تكوين جماعة)[3] بناءً على قول الله تعالى فى كتابه الكرم: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ٣٥ – ٤٢.
(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٥ وما بعدها.
(٣) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٤٣.

أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[1]. والآية الكريمة تستخلص «الدعاة إلى الخير» من جنس «خير» الأمة؛ أى من بين أهل العلم الراسخ المنتسبين إلى معاهد العلم الثابتة بثبات تاريخ دعوة الإسلام. فهذه مهمة أهل العلم، وهى إليهم. أما (الجماعة) التى كان إمامها ومرشدها الأول مدرسا للخط العربى، وقائدها ومرشدها الحالى، طبيب بيطرى، ولم يعتل مكان (الإمامة) فيها صاحب علم فى الفقه وأصول الدين، فهى جماعة جسدية إمامية هادمة للدين.

والجماعة طريقُ الخلافة: جسد

«(حكم العمل فى جماعة). وعلى هذا، فالعمل فى جماعة لإعادة حكم الله فى الأرض، فرض لازم فى عنق كل مسلم.. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. فإعادة الخلافة والأمانة إلى الأرض، فرض. والعمل من أجل قيامها فرض.»[2]

والخلافة فى جماعة المؤمنين الأولياء: جسد

«يقول [الله] تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾[3]. فالولاية والنصرة والبيعة، إنما تكون فى الله ومع [جماعة] المؤمنين.»[4]

والإخوان المسلمون – على منهج الإمامية الاثنى عشرية الجسدية الرافضة: هم «جماعة المسلمين» و«جماعة المؤمنين» و«جماعة الأولياء».[5]

و«جماعة المؤمنين» فى الأمير والجنود.. والأمير هو حسن البنا (الإمام)

«ومن أبسط البديهيات، أن الجماعة لا بد لها من أمير يطاع، وجنودٌ

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.
(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.
(٣) سورة المائدة، آيات: ٥٥ – ٥٦.
(٤) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.
(٥) انظر: صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ١٣٢ – ١٦٠.

يطيعون!»[1]

والجنود للهوى.. وللشيطان: جسد

حقيقة: (جنود يطيعون). فرقة حسن البنا – وكل فرق «الإمامة» و«الإمارة» فى زماننا – فرقةٌ بوليسية عسكرية سرّية، رأسها الأمير المطاع، وجسدها جنود مطيعون، يقتلون ويفسدون فى الأرض وفقا لتعاليم جسد العقيدة التى يؤمنون بها، وليس اتباعا لشرع الله تعالى وسنة نبيه، وسيرة السلف الصالح المهديين.

والشيطان.. فى «الجهاد الجسد»

«(فريضة الجهاد اليوم أشد منها أيام التابعين). وإذا كان التابعون يسيحون فى الأرض جهادا لنشر كلمة الله، وهم يعيشون فى دار إسلام تظلهم، وتطبق شريعتهم، ويرون ذلك فرضا؛ ففريضة الجهاد اليوم آكد، وأكثر ضرورة ومساسا بالواقع، وذلك لأجل غرضين. الأول: إقامة هذا الدين ومجتمعه فى بقعة من البقاع[!]. الثانى: نشر هذا الدين فى الأرض انطلاقا من قادعته الأولى[!].»[2]

جهاد التّابعين: جسد

حقيقة: (جهاد التابعين) كان فتحا للإسلام، ونشرا لدين الله تعالى فى الأرض. والجهاد – فى عقيدة الإخوان – «جسدٌ» هادم للجهاد الحق فى دين الله تعالى، وقاتلٌ له.

فى «بقعة من الأرض»: جسد

حقيقة: (الجهاد لإقامة الدين فى بقعة من البقاع). فكرة ثابتة فى أصل عقيدة الشيعة الإمامية وعموم الفرق الباطنية. وغرض هذه الفكرة هو غرس الإمامية – كفكرة ومعتقد – فى أى مساحة من الأرض يمكن استخلاصها من بلاد العرب

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٨.

(٢) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ٣٩.

(أهل السنّة)، بحيث تتاح لها فرصة النمو والتمدد والتوسع – مستخدمة وسائلها الإباحية الرخيصة وطرقها الخبيثة فى التحلل من قيود الشرع والشريعة – لتغوى الناس وتجمع الجماهير من حولها، وتصبح يوما ما مالكة لقوة تمكنها من إقامة دولة كبرى مهيمنة تخرب الإسلام وتهدم الوجود العربى. وأشهر مثال فى ذلك هو الدولة الفاطمية الإسماعيلية الباطنية الخبيثة، التى بدأت فى «بقعة» معزولة من الأرض فى بلاد المغرب، وانتهت إلى دولة عظمى حكمت بلاد العرب حوالى قرنين من الزمان. (الدولة الإخوانية الداعشية فى أيامنا هذه مثال آخر سيتم التعرض له فى الكتاب الثانى).

والجهاد فى الجاهلية: جسد

«فكل من يلقى الله وهو لا يعمل لنصرة دينه، وإعلاء كلمته، فإنه يلقى الله آثما. وذلك لأننا نواجه جاهلية أعتى وأشد من التى واجهها رسول الله ﷺ، مزودة بكل وسائل العلوم الحديثة، لمحاربة الحق وأهله. وفى الحديث عن أبى موسى عن النبى ﷺ: (والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على أيدى المسىء، ولتأطرنه على الحق إطرا، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ويلعنكم كما لعنهم).»[1]

(٥) محمد قطب

الجاهلية.. «حالة نفسية»: جسد

«ليست الجاهلية صورة معينة محدودة كما يتصورها الطيبون الذين يرون أنها فترة تاريخية مضت إلى غير رجوع. إنما هى جوهر معين، يمكن أن يتخذ صوراً شتى، بحسب البيئة والظروف والزمان والمكان؛ فتتشابه كلها فى أنها جاهلية، وإن اختلفت مظاهرها كل الاختلاف. وليست (الجاهلية) هى المقابل لما يسمى العلم والمعرفة والحضارة والمدنية والتقدم المادى والقيم الفكرية والاجتماعية

(١) صادق أمين: الدعوة الإسلامية، ص ص ٣٩ – ٤٠.

والسياسية والإنسانية على إطلاقها، كما يتصورها الخبيثون، سواء بالنسبة للجاهلية العربية أو بالنسبة للقرن العشرين. إنما الجاهلية – كما عناها القرآن وحددها – هى حالة نفسية ترفض الاهتداء بهدى الله، ووضع تنظيمى يرفض الحكم بما أنزل الله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1]."[2]

«الشريعة»: جسدُ الإمامية الباطنية – «وشفرة» فى حركتها (الانقلابية) فى كل أرض!

«قضية الشريعة إذن كقضية العقيدة، لا فرق بين هذه وتلك: إما الحكم بما أنزل الله، وإما الجاهلية والشرك[!]."[3]

الله تعالى [فى جسد الإمامىّ]: هو الذى يحكم.. وهو الذى يضع للناس قوانين حياتهم!

«مفهوم الإسلام. كيف فهم المسلمون الأوائل معنى الإسلام؟.. لم يفهم المسلمون من شهادة: أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، أنها كلمة تقال باللسان دون أن يكون لها مدلول مستقر فى أعماق النفس وواقع الحياة. وإنما فهموا من شهادة: أن لا إله إلا الله، أن الله هو المالك الوحيد للكون، والمدبر الوحيد لكل ما يقع فيه من أحداث. وأنه وحده الذى ينبغى أن يعبد.. وفهموا فوق ذلك.. أن الله وحده الذى يملك ويحكم. هو الذى يشرع للبشر، ويضع لهم قوانين[!] حياتهم، ودستور معيشتهم[!]."[4]

«الحركة» و«الفكر الحركىّ»: و«شفرة» العمل الانقلابى عند الإمامية (الجسدية) الباطنية!

«إنك وأنت جالس تحلم، يخيل إليك أنك بدفعة صغيرة قد تستطيع أن تحرك

(١) سورة المائدة: آية ٥٠.

(٢) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ٦ – ٧.

(٣) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ص ٤٥.

(٤) محمد قطب، هل نحن مسلمون، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٠ – ١١.

الكون[!].. لقد أدرك كل مخترع لآلة متحركة، أن القوة الكامنة وحدها لا تكفى[!]، وإنما ينبغى أولا أن تتحول من قوة كامنة إلى قوة ظاهرة[!]، أى تتحول من النية إلى العمل.. حتى تنتج الحركة[!] الحقيقية المطلوبة فى واقع الحياة. والحركة[!] – قانون الوجود الأكبر – قائمة على هذه الحقيقة: تحويل القوة الكامنة إلى قوة ظاهرة، وزيادة القوة[!] بحيث تتغلب على المقاومة[!]، ثم تتحرك[!] فى الاتجاه المطلوب.»[1]

«الحركة» الباطنية الإمامية: جسدُ «المقاومة» المتمرد على الإسلام

«أنت مقتنع بإخلاص أنك نظيف القلب.. نعم! ولكن حين يحتاج ذلك منك أن تمتنع عن رغبة من رغباتك أو تغير إلفك وعاداتك، أو تقاليد المجتمع الذى نعيش فيه[!]، حين يحتاج منك أن تقف فى وجه الناس تحولهم عن انحرافهم، أو تدفعهم عن طريقك لكى لا يحرفوا خطواتك..حين يحتاج منك أن تواجه الطاغوت – أى أنواع الطاغوت – وتعرض حياتك للأخطار[!]، ما موقفك عندئذ؟[!] وما الرصيد «الواقعى» للنية الكامنة فى ضميرك؟[!]. حقا، إنه لا قيمة لشىء ولا لعمل بدون هذه النية الكامنة[!]، ولكن هى وحدها، ما قيمتها إذا لم تتحول قوة ظاهرة تعمل فى واقع الحياة.. إن الرصيد الحقيقى لهذه النية الطيبة، هو مقدرتها على مقاومة الهوى داخل النفس، والطاغوت من خارجها[!].»[2]

«الاستعلاء»: مبدأ إمامىّ جسدىّ يخدم فكرة «المظلومية» ويستقطب جموع «الحانقين» و«الحاقدين» على العروبة والإسلام!

«وأدرك المسلمون أن الإسلام معناه الاستعلاء ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾[3].»[4]

(١) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ص ١٣ – ١٤.
(٢) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ص ١٦ – ١٧.
(٣) سورة آل عمران، آية: ١٣٩.
(٤) محمد قطب، هل نحن مسلمون، ص ٤٧.

(٦) محمود الصباغ

الجهاد فريضة.. لازمة.. جازمة: جسد

«فرض الله الجهاد على كل مسلم، فريضة لازمة جازمة، لا مناص منها، ولا مفرّ.. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] – ومعنى (كتب): فرض، كما قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾[2]، فى نفس السورة»[3].

حقيقة: محمود الصباغ أحد أبرز قادة التنظيم الخاص، أو الجهاز السرى الذى أسسه حسن البنا، لأجل نصرة (دعوة الإخوان المسلمين). وكما هو معتاد فى فكرة الإخوان التجسيدية، فإن (دعوة البنا) هى (دعوة محمد) ﷺ، و(دعوة الإخوان)، هى (الإسلام). بالتالى فإن (القتال) لنصرة دعوة البنا، هو ذاته (الجهاد) فى الإسلام. وهذا خلط خبيثٌ، باطل، علمه من علمه من أتباع البنا – وهم قليلون، وغفل عنه السواد الأعظم منهم، فهم مضلَّلون!

حقيقة: إصرار الإخوان – فى هزائمهم الأبدية – على فرض القتال على (كل) الناس، ووفقا لتحريف خبيث لمعانى كلمات كتاب الله تعالى، يخص الحديث فيه أتباعهم، وفيه تحريض دائم على الدولة المصرية، ومؤسساتها.

حقيقة: غاية (الجهاد) الإخوانىّ – بناء (دولة الشرّ)، ليس فى مصر وحدها، ولكن – إن استطاعوا – ففى عموم الأرض.

القائد العام: جسد

«عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال: (والذى نفسى بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا

---

(١) سورة البقرة: آية: ٢١٦.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٨٣.

(٣) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، القاهرة، ١٤٠٧ هـ ص ١٧.

تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عنى ولا أجد ما أحملهم عليه، ما تخلفت عن سرية تغزو فى سبيل الله..)[1].. السرية: القطعة من الجيش، لا يكون فيها القائد العام.»[2]

حقيقة: (السّرِيّة). فى التعريف الإسلامى: كل قوة أو جيش إسلامى خرجَ ولم يكن على رأسه رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم.

حقيقة: (السّرية). فى عرف الإخوان، قوة عسكرية ليس على رأسها (الإمام) المرشد.

حقيقة: بعد أن صارت جماعة الإخوان «جسدا» للإسلام، وبعد أن أصبح حسن البنا مجسدا لصاحب الدعوة؛ اختفت صورة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وتوارت، ليحل محلها حسن البنا: (القائد العام).

«الجهاد الجسد».. فرض عين على الإخوان

«وقال الشوكانى فى السيل الجرار: الأدلة الواردة فى فرضية الجهاد كتابا وسنة أكثر من أن تكتب ها هنا، ولكن لا يجب ذلك إلا على الكفاية، فإذا قام به البعض سقط عن الباقين، وقبل أن يقوم به البعض، هو فرض عين على كل مكلف[!]. وهكذا يجب على من استنفره الإمام أن ينفر، ويتعين عليه ذلك[!].»[3]

(٧) التلمسانىّ

الإمام القاتل: «أسوة حسنة»!

«لقد بلغت السفاهة بخصوم الإسلام ودعاته أنهم يسفهون رأى الإمام.. فى ربط المصحف بالسيف.. الإسلام دين السلام، والدعوة إليه لا تكون إلا بالإقناع والدليل.. ولم يقبل النبى ﷺ، إلا هذا فى بدء الرسالة، رغم ما أنزله المشركون بالمسلمين من تشريد وتعذيب وقتل.. [وبعد الهجرة إلى المدينة]؛ اضطر.. إلى

(١) صحيح البخارى، كتاب الجهاد والسير، باب تمنى الشهادة، الحديث رقم: ٢٧٩٧.
(٢) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، ص ١٩.
(٣) محمود الصباغ، حقيقة التنظيم الخاص – ودوره فى دعوة الإخوان المسلمين، ص ٢٤.

الدفاع عن عقيدته ومن آمن بها، وهكذا كان الإمام الشهيد أسوة حسنة برسول الله، ﷺ، إذ رأى محقا أن الحق لا بد أن تكون له قوة تدافع عنه وتحميه.»[1]

المصحف والسيف: جسدٌ «خوارجيّ».. قاتلٌ للإسلام

نحنُ حربٌ على الناس: جسدٌ.. هادمٌ للانسانية.

«(حسن البنا): نحن حربٌ على كل زعيم، أو رئيس، أو هيئة لا تستجيب لدعوتنا..!»[2]

حقيقة: حسن البنا.. حربٌ على الإسلام، فى بلاد أهل السنة. مشروعه كبير. وأمره خطير. وهمّه ثقيل. لا تخلو ديار المسلمين من حرب ونارٍ كل يوم، أكثرها من إبداع فكرة حسن البنا.

وننكر الدكتاتورية: جسد

«إن الإمام.. قام يدعو إلى تطبيق شرع الله تعالى فى كل ناحية من نواحى الحياة.. وشرع الله ينكر الدكتاتورية من أساسها.»[3]

الوطنية للدّين: جسد

«إذا كان المراد بالوطنية هذه الشعارات الطنانة [للوطن: مصر].. فهذه وطنية لا يعرفها الإخوان وإن سمعوا بها، وعانوا من شرورها.. [وهم] لايقرونها.. وأمامنا الأحزابُ فى البلاد القوية المتقدمة، أبعد ما تكون عن إلصاق العمالة والخيانة ببعضها البعض .. حدود الوطنية عند الإخوان، مقيدة بالعقيدة؛ لا بالحدود الجغرافية.»[4]

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٦.
(٢) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٧.
(٣) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٣٧.
(٤) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ص ٣٩ – ٤٠.

وطنية حسن البنا.. «وطنية عقيدته» و«وطنية إخوانه» و«وطنية شيعته»؛ فهى «جسد».

نريدُ الخلافة: جسد

«(الوطن).. ولكننا نريد الخلافة التى تلم شعث مئات الملايين من المسلمين فى كل بقاع الأرض.»[1]

خلافة حسن البنا.. «خلافة عقيدته» و«خلافة إخوانه» و«خلافة شيعته»؛ فهى «جسد».

قومية الدراويش: جسد

«ويرى الإخوان – فهما من تعاليم إمامهم الشهيد، المقتبسة من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله.. وسنة الخلفاء الراشدين.. ومن إجماع السلف – يرون أن القومية هى الإجماع على خير الوطن الإسلامى كله دفاعا وجهادا..»[2]

تعاليم (الإمام): مقدم – فى فكرة الإخوان الإمامية الجسدية – على «تعاليم القرآن والسنة».. فهى جسدُ.. ناسفٌ للإسلام.

(٨) سيد سابق

نحن الإسلام: جسد

«(فى اعترافه بتكليف النظام الخاص له بقتل النقراشى رئيس الوزراء فى ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ – ذكر المجرم القاتل من حرضوه على القتل): [فكان من] بينهم الشيخ سيد سابق الذى أخذ يقنعه بأن القتل حلال فى سبيل الله.. فالنقراشى اعتدى على الإسلام بحل الجمعية.»[3]

(١) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٤٠.
(٢) عمر التلمسانى، ذكريات لا مذكرات، ص ٤٠.
(٣) محسن محمد، من قتل حسن البنا، ص ٤٤٤.

«سبيل الله»: «سبيل الشيعة» و «سبيل حسن البنا».. وعموم الفرق المارقة من الدين فى كل زمان.

(٩) عبد الكريم زيدان

«جماعة الأولياء»: جسَدٌ

«(حسن البنا – الأصل الثالث عشر من الأصول العشرين فى دينه).. ومحبة الصالحين والثناء عليهم، بما عرف من طيب أعمالهم، قربة إلى الله تعالى. والأولياء هم المذكورون بقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾»[1].

فى شرح هذا الأصل من «الأصول العشرين» لحسن البنا.. قال زيدان:

«(زيدان): ومن أولياء الله: جماعة الإخوان المسلمين، الذين يدعون إلى الإسلام فى وقت فشى فيه الكفر والجهل. فمن يعاديهم أو يبغضهم، ففى قلبه نفاق، وفى إيمانه نقص، وفى بصيرته غشاوة وعمى. ومن أحبهم ففى قلبه إيمان، وصفاء، وفطرة سليمة.»[2]

(١٠) جمال البنا

حياتى خيرٌ لكم.. ومماتى خيرٌ لكم: جسد

«كانت الصيغة التى صور فيها الإمام الشهيد أسمى معانى الإخوان (الموت فى سبيل الله أسمى أمانينا). وقد حقق الله تعالى له أسمى المعانى فأصبح «الإمام الشهيد»، وكللت دعوته بأكليل الشهادة، وأصبحت دعوة قدستها دماؤه بعد أن عمقتها جهوده، وانطبق عليه وعليها الأثر (حياتى خيرٌ لكم ومماتى خيرٌ

(١) حسن البنا، الأصول العشرون، الأصل الثالث عشر، عن: عبد الكريم زيدان (دكتور): شرح الأصول العشرين للإمام الشهيد حسن البنا- الشرح العراقى للأصول العشرين، (نسخة إلكترونية)، ط مؤسسة الرائد – العراق، د. ت.، ص ٢١.

(٢) عبد الكريم زيدان، المرجع السابق، ص٢١.

لكم)[!].»[1]

(١١) سعيد حوى

«ليس أمام المسلمين غير حسن البنا»: جسد

«إن أجيالا كثيرة فى هذه الأمة قد حيل بينها وبين أن تعرف حسن البنا وفكرته ودعوته. ومن حق هذه الأجيال أن تعرف ومن واجبنا أن نعرف، خاصة وأن المسلمين ليس أمامهم إلا فكر الأستاذ البنا إذا ما أرادوا الانطلاق الصحيح..»[2]

العبقرى المُلهَم بتوفيق إلهى: جسد

«.. بل إننا لانبالغ إذا قلنا أن «رسالة التعاليم رسمت معالم الطريق للأمة الإسلامية نحو النصر، وفيما بعد النصر إلى آماد بعيدة جدا، وذلك مظهر من مظاهر عبقرية الأستاذ البنا.. أستغفر الله، بل مظهر من مظاهر التوفيق الإلهى لهذا الرجل.»[3]

البنا وتلامذته «بقية حياة الأمة»: جسد

«وسيأتى يوم يرى فيه إن شاء الله قارئوا تاريخ هذه الأمة بالوثائق أن بقية الحياة فى هذه الأمة تمثلت فى دعوة البنا وتلامذته، وأن بداية السير المتصاعد لهذه الأمة بدأت بالأستاذ البنا..»[4]

«الكمال الإسلامى»: جسد

«والبيت المسلم الكامل هو البيت الملتزم بمبادئ الإخوان المسلمين لأن ذلك هو الكمال الإسلامى المعاصر[!!].»[5]

---

(١) جمال البنا، خطابات حسن البنا الشاب إلى أبيه، ص ص ٩٤ – ٩٥.

(٢) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم – دراسة فى آفاق دعوة الأستاذ البنا ونظريات الحركة فيها من خلال رسالة التعاليم، القاهرة، د. ت.، ص ٥.

(٣) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ٥.

(٤) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ١٣.

(٥) سعيد حوى، فى آفاق التعاليم، ص ٣٣.

(١٢) حسن الهضيبى

دعوة الإخوان هى الملاذ: جسد

«(فى مناسبة الإفراج عن الإخوان المسجونين بعد قيام ثورة يوليو ٥٢): فى إحدى أمسيات الثلاثاء كنت أتصل من الأسكندرية بالمركز العام بالقاهرة.. فأخبرنى (محدثى) أن الرئيس محمد نجيب يلقى هنا حديث الثلاثاء[!!] وقد أعلن على الإخوان قرار الحكومة بالإفراج عن جميع المسجونين السياسيين[!] من الإخوان المسلمين.. ودعا المكتب الإدارى الإخوان المفرج عنهم لحفل تكريم فى الأسكندرية.. وخطب الأستاذ عبد العزيز عطية رئيس المكتب.. ثم اعتلى المنبر الشيخ الشعشاعى فأهاج الحاضرين بكلماته.. ثم تعالت الهتافات حين قام الأستاذ المرشد حسن الهضيبى ليقول كلمته، فتحدث إلى الحاضرين عن دعوة الإخوان وأشار إلى أنها – هى لا غيرها – الملاذ والانقاذ والخلاص..»[١]

دعوة الإخوان.. دعوة الرسول

«أيها الإخوان. إن دعوة الإخوان المسلمين – وهى دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام لم تزد ولم تنقص[!] – كانت ولا تزال صراعا بين الحق والباطل، بين الإيمان والإلحاد[!].»[٢]

(١٣) محمد بديع

و«نحن الكعبة»: جسدٌ إمامىّ

«محمد بديع – المرشد العام للإخوان [وهو يقتل عشرات المصريين الآن بحرب إرهاب إجرامىّ، ضد قوات الأمن والجيش فى سيناء، وضد متظاهرين

(١) عباس السيسى، فى قافلة الإخوان المسلمين، ج٢، نسخة إلكترونية، بوابة الإخوان المسلمين الإلكترونية.

(٢) حسن الهضيبى، رسائل الإمام المرشد حسن الهضيبى المرشد الثانى للإخوان المسلمين (١٩٥٠ – ١٩٧٣)، القاهرة، د. ت.، ص ٣٧.

سلميين ومراكز شرطة آمنة، وفى محاولة لقهر إرادة الشعب المصرى – وعلى نفس عقيدة سلفه الأول حسن البنا، الضالة والعمياء – يوجه كلمة لأنصاره عقب خلع نظامهم الحاكم فى مصر مع أحداث ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، جاء فيها]: أقسم بالله غير حانث، أن ما فعله (السيسى) فى مصر [بعزل مرسى]، يفوق جرما ما لو كان قد حمل معولا، وهدم به الكعبة المشرفة حجرا حجرا..»[١]

(١٤) عبد المنعم أبو الفتوح

البنا.. جسد «الإسلام المصرى»

«طبعا ما حدش يقول ما فيش إسلام مصرى وإسلام سعودى وإسلام ليبى – الإسلام المصرى هو ما عبر عنه الإمام البنا تحديدا، والذى بنى على ما قدمه الأفغانى ومحمد عبده رحمة الله عليهما، لأنه كان تلميذهما وقدم هذا الفكر والمنهج.»[٢]

الإخوان.. هم الإسلام

«لما غُيّب الإخوان فى ٥٢ [يقصد بعد ثورة يوليو ١٩٥٢]، دخلت على مصر ثقافة سماها الشيخ الغزالى الثقافة البدوية، الإسلام البدوى، وهذه ثقافة لا تتناسب معنا.»[٣]

حقيقة: جسد الإخوان.. يبتلع الأزهر مؤسسة وعلما وتاريخا، ويحاول هدمه وتقويضه.

---

(١) عن قناة العربية الإخبارية، وسائر وسائل الإعلام المرئىّ والمسموع، اليوم الخميس ١٦ رمضان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٥ يوليو ٢٠١٣م، حالى الساعة 16:40. جريدة المصرى اليوم، الجمعة ٢٦ يوليو ٢٠١٣، ١٧ رمضان ١٤٣٤، العدد ٣٣٢٨، ص ٨.

(٢) مجلة ضاد، ندوة بعنوان «الثقافة والإصلاح السياسى»، شارك فيها: عبد الغفار شكر، د. عبد المنعم أبو الفتوح، د. هالة مصطفى. أدار الحوار: محمد السيد عيد، العدد الثانى، السنة الأولى، القاهرة، يناير ٢٠٠٦، ص ص ١٦ – ١٧.

(٣) مجلة ضاد، ص ١٧.

(١٥) يوسف القرضاوى

الأمة الميّتة: جسد

«أرأيت إلى الأرض الخاشعة الهامدة، ينزل الله عليها الماء، فتهتز وتربو، وتحيا بعد موتها، وتنبت من كل زوج بهيج[!]. كذلك كانت الأمة الإسلامية فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى، وقبل ظهور حركة[!] الإخوان المسلمين[!].»[١]

المدرسة النموذجية: جسد

«ولا يخفى على دارس أو مراقب أن حركة الإخوان تمثل – فى الدرجة الأولى – مدرسة نموذجية ناجحة للتربية الإسلامية الحقة، وأن أهم ما حققته هو تكوين جيل مسلم جديد، يفهم الإسلام فهما صحيحا[!]، ويؤمن به إيمانا عميقا، ويعمل به فى نفسه[!] وأهله، ويجاهد لإعلاء كلمته[!]، وتحكيم شريعته، وتوحيد أمته[!].»[٢]

الربّانيّون الإماميّون: جسد

«الربانية. الجانب الربانى أو الإيمانى فى التربية الإسلامية – كما فهمها الإخوان[!] وطبقوها – هو أهم جوانب التربية وأشدها خطرا وأعمقها أثرا.. لقد حاول الإخوان فى تربيتهم أن يجمعوا ما فرقه المتكلمون والصوفية[!] والفقهاء[!] من عناصر الإيمان الحق، وأن يجددوا ما أبلاه المسلمون فى الأعصر الأخيرة من معانى الإيمان الحق[!].»[٣]

الدعوة الربّانية: جسد

«كان هذا الجانب الإيمانى أو الربانى يحتل فى مناهج التربية الإخوانية مساحة واسعة، وينال اهتماما بالغا، فالدعوة دعوة ربّانية قبل كل شىء[!]، والدعوات

(١) يوسف القرضاوى (دكتور)، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ط٣، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣.
(٢) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ٤.
(٣) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ٩.

الربانية، إنما توجه وجهها إلى الله وحده، وتجعل رضاه غاية المراد[!].»[1]

الأبرار الأتقياء الأخفياء: جسد

«لقد كان من ثمرات هذه التربية، أن ظهر فى الجماعة من الجنود المجهولين[!]، أو كما سمّاهم[!] الحديث النبوى الذى رواه الترمذى: «الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إن غابوا لم يفتقدوا وإن حضروا لم يعرفوا».»[2]

جماعة الأنصار: جسد

«(من ثمرات هذه التربية).. أن وجدنا رجالا فيهم قبَس من الأنصار: يكثرون عند الفزع، ويقلون عند الطمع[!]. كم من رجال بذلوا من أموالهم وأنفسهم دون أن يذكروا أسماءهم، أو يقرعوا الطبول لأشخاصهم[!].»[3]

و«روائع البطولات».. (كغيره): جسدٌ كاذبٌ منحرف من أجساد الإمامية

«وكم من شباب قاتلوا فى فلسطين[!] والقناة[!] وقدموا من روائع البطولات دون أن يلتمسوا من أحد جزاء أو شكورا، ودون أن يعلنوا عن أنفسهم أو يذكروا ما صنعوه، خشية أن يحبط عملهم بالعجب والغرور[!].»[4]

حقيقة: تاريخ الإخوان.. لا يعرف: (إسلاما صحيحا)، ولا (ربانية)، ولا (تقوى)، ولا (إيمان)، ولا (نصرة للحق)، ولا (جهادا فى سبيل الله)، ولا (قتالا فى فلسطين)؛ وإنما سجّل القتل والحرق والاغتيال والتخريب والتدمير والهدم فى بلاد الإسلام. الدراسة أثبتت – فيما سبق – جوانب من هذا التاريخ الأسود لدى الإخوان، وتستمر فى كشفه وإظهاره فيما يأتى – حتى آخر سطر فيها، بعون الله تعالى.

(١) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٣.
(٢) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.
(٣) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.
(٤) يوسف القرضاوى، التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، ص ١٤.

(١٦) محمود عساف[١]

«جلسة هادئة» فى «برلين»: جسد

«فى جلسة هادئة فى منزل ابنتى فى مدينة برلين، يوم ١٦/ ٨/ ١٩٩٢، بدأت تنظيم أفكارى وتسطيرها. فقد طلب إلى كثير من الإخوان فى مصر والبلاد العربية منذ سنوات أن أكتب ذكرياتى مع الإمام الشهيد حسن البنا، لما يعلمون من عمق الصلة بينه وبينى، وملازمتى له فى فترة تعد من أخطر الفترات التى مرت بها الدعوة الإسلامية متمثلة فى الإخوان المسلمين، فكرا وعملا، حيث كنت أعمل أمينا للمعلومات عنده، متطوعا بغير أجر..»[٢]

حقيقة: (فى منزل ابنتى فى برلين). ألمانيا – بشقيها الشرقى والغربىّ – كانت الحاضنة الأولى لفلول جماعة الإخوان المسلمين، بعد انهيار مشروع دولتهم، مع انهيار مشروع دولة ألمانيا النازية فى أعقاب الحرب العالمية الثانية. ومنذ ذلك الحين، وألمانيا تجمع فلول نظامين نازيين على أرضها، النظام الإخوانى الذى أسسه حسن البنا، ونظام هتلر مؤسس الحزب النازى فى ألمانيا.

«مؤسس أمّة»: جسد

«لم يكن حسن البنا مجرد داعية إسلامى يدعو إلى السلفية فحسب، بل كان مؤسس أمة متآلفة متآخية، مقتفيا خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما أسس أمة المسلمين فى المدينة على أنقاض جاهلية عقيمة ممقوتة.»[٣]

مقتفيا خطى الرسول: جسد

حقيقة: (مقتفيا خطى رسول الله ﷺ). «جسدٌ» موازٍ هادمٌ «للنبوة» الحقة التى

(١) عضو بارز بالجماعة.. وأمين المعلومات مع حسن البنا من أوائل ١٩٤٤، وحتى أواخر ١٩٤٨، انظر: محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٤٦.

(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.

(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦.

هى منحة ربانية للنبى ﷺ.

جاهلية ممقوتة: جسد

حقيقة: (على أنقاض جاهلية ممقوتة). تجهيل أمة الإسلام من أهل السنة فى عقيدة الإخوان، جسدٌ هادم لإسلام الأمة.

دعوة خبيثة (١): «بيعة».. بهائية أو ماسونية!

«(محمود عساف): فى يوم من أيام شهر مايو ١٩٤٤، دعيت أنا والمرحوم الدكتور عبد العزيز كامل.. لكى نؤدى بيعة النظام الخاص. ذهبنا إلى بيت فى حارة الصليبة.. بين السيدة زينب والقلعة. دخلنا غرفة معتمة، يجلس فيها شخص غير واضح المعالم، بيد أن صوته معروف، هو صالح عشماوى، وأمامه منضدة منخفضة الأرجل وهو جالس أمامها متربعا، وعلى المنضدة مصحف ومسدس. وطلب كل منا أن يضع يده اليمنى على المصحف والمسدس، ويؤدى البيعة بالطاعة للنظام الخاص.. كان هذا موقفا عجيبا يبعث على الرهبة. وخرجنا سويا إلى ضوء الطريق، ويكاد كل منا يكتم غيظه. قال عبد العزيز: هذه [البيعة] تشبه الطقوس السرية التى تتسم بها الحركات السرية كالماسونية والبهائية.. صدقت على كلامه[!]. ثم انصرف كل منا إلى حال سبيله[!].. أعتقد أن الإمام الشهيد[!] كان على علم بهذه البيعة التى تختلف كثيرا عن البيعة العامة[!].»[(١)]

دعوة خبيثة (٢): بيت الداعية (الإمام).. ملئ بـ«حشرة البقّ»!

«(زوجة حسن البنا وأولاده يزورون خالا لهم فى الإسماعيلية – وحسن البنا يدعو «عساف» للمبيت معه): فقبلت المبيت معه شاكرا. البيت بسيط جدا، ومفروش بالحصير، وليس فيه من الكماليات شىء. قال: عندنا هنا غرفتا نوم. بإحداهما سريران ولكنهما مليئان بالبق. أما الثانية فقد نظفت سريرها بنفسى اليوم. فإن شئت ننام سويا على هذا السرير. فقبلت طبعا.. كانت ليلة لا تنسى من العمر..

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٤ – ١٥٥.

ولم أكن مصدقا أنى أنام إلى جوار (الإمام) على سرير واحد.»[1]

دعوة خبيثة (٣): «جسد» حسن البنا وإخوانه: يلعب بالقرآن الكريم.. ويتسلّى بكلام الله تعالى!

«(مصطفى السباعى رئيس إخوان سوريا وحسن البنا يصليان فى مسجد فى قليوب قبلته مشروخة – والسباعى يعلّق): لقد حضرتنى نكتة بمناسبة هذا الجدار المشروخ[!]. فقد وقف اثنان يصليان أمام قبلة جدارها مشروخ هكذا، وكان أحدهما إمام والآخر مأموما. قرأ الإمام بعد الفاتحة من سورة طه: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾.. [ثم] تلجلج الإمام لأنه رأى حية تبرز من شق جدار القبلة، فرده المأموم: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ﴾.. فرد الإمام: خذها أنت[!!] (يقصد الحية الحقيقية التى برزت له). هكذا كانت رحلات الإمام فى زياراته لشعب الإخوان مسلية للغاية[!].»[2]

دعوة خبيثة (٤): أول حساب بنكى للإخوان – فى صيف عام ١٩٤٥.. ولم يكن فى بنك مصر «الذى كان يحاربه الانجليز»!

«فى يوم من أيام صيف عام ١٩٤٥.. قال لى (حسن البنا): «قم بنا نذهب إلى البنك العربى لنفتح حساب للإخوان هناك».. إذ لم يكن للإخوان حساب بأى بنك حتى ذلك الوقت.. كان البنك العربى حديث النشأة، وكان مركزه القدس الشريف.. وكان العرب والمسلمون متحمسون للتعامل مع هذا البنك.. [أما] بنك مصر، [فقد] كان الانجليز يحاربونه بشتى الطرق ويعملون على إفشاله[!!]»[3]

دعوة خبيثة (٥): تفسير للقرآن – لا يخطر على بال أحد!

«والعجيب أنه (الإمام الشهيد) فى كل مرة صلى بنا وشرح ما قرأه (فى الصلاة)،

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٣٤ – ٣٥.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٣٧ – ٣٨.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٣٩ – ٤٠.

كنا نجد جديدا فى التفسير لم يكن قد خطر على بالنا قط[!].»[1]

دعوة خبيثة (٦): منهاج النبىّ: مجتمع «المهاجرين والأنصار»!

«و[قد] انفرد (حسن البنا) عن غيره من المصلحين المحدثين، حيث نهج منهاج النبىّ ﷺ، حينما بدأ فى تكوين المجتمع الإسلامى فى المدينة، فآخى بين المهاجرين والأنصار.»[2]

دعوة خبيثة (٧): والمركز العام (للإخوان).. ملىء بـ «حشرة البقّ»!

«(فى كتيبة المركز العام): كان نصيبى أن أبيت فى قاعة الاستقبال. وكانت قاعة الاستقبال هذه يرد إليها كل من هب ودب من ريف مصر[!]. لذلك كانت مليئة بالبقّ. الذى لم يكد يحس بأنفاس النائمين حتى ينطلق فى صفوف على السجادة نحوهم، ليمتص من دمائهم. بتنا نتهرّش.»[3]

دعوة خبيثة (٨): «الطاقية اليمنية».. هدية (للإمام) حسن البنا من (الإمام) يحيى حميد الدين – ملك اليمن (الذى سوف يتآمر عليه حسن البنا ويقتله)!

«كان الإمام فى العادة لا يرتدى زيا واحدا. فأحيانا يضع على رأسه العمامة على الطاقية اليمنية التى أهداه إياها الإمام يحيى حميد الدين. وأحيانا يضع الطربوش القصير..»[4]

دعوة خبيثة (٩): الإمام: يرتدى بدلة لونها «سمنى».. من قماش المراتب والمخدات!

«خرجت مع الإمام، ولفت نظرى أنه يرتدى حلة (بدلة) لونها سمنى.. قال: أتدرى ما قماشتها؟ قلت: لعله سكروته (نوع فاخر من القماش). فقال: لا.. إنها دمّور.. [و]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٢ – ٤٣.
(٤) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٥.

هو أرخص أنواع القماش.. [و]تُصنع منه المراتب والمخدات قبل كسوتها[!!].»[1]

دعوة خبيثة (١٠): مال البنوك اختلط حلاله بحرامه.. والعمل فيها «للإخوان» حلال!

«ذهبت إلى الإمام حسن البنا استفتيه فى العمل فى البنك هل هو حلال أم حرام.. فقال: [إن] مال البنك قد اختلط حلاله بحرامه. وما يدريك أنت أنك تحصل على رَاتبك من الجانب الحرام؟[!] عد إلى عملك فإنك تحصل على أجر من عمل تؤديه أنت، وهو عمل حلال.»[2]

دعوة خبيثة (١١): «اللحية» لها تبعاتها.. ولا تناسب الشباب!

«(إطلاق اللحية).. ذات يوم نشرت جريدة الإخوان المسلمين اليومية تعليمات موجزة تقول إنه ممنوع إطلاق اللحية إلا بإذن من المرشد العام.. سألت (الإمام الشهيد) عن تلك التعليمات وإذا كانت تتعارض مع السنة فقال: هناك ظاهرة بدأت تتفشى بين الإخوان، وهى إطلاق اللحية[!]، حتى لمن هم فى سن المراهقة. وللحية تبعاتها. فأولا ينبغى أن تكون مقبولة الشكل، تضفى على صاحبها وقارا، وهذا لا يتوافر عند المراهق[!]. ثم إن تصرفات صاحبها يجب أن تتصف بالرزانة، ما دام يرغب فى أن يلتزم بالسنة[!].»[3]

دعوة خبيثة (١٢): المشركون والملحدون – اليوم – يطلقون لحاهم!

«(حسن البنا): أما عن كون اللحية من الواجبات الواردة فى السنة، عملا بالحديث (حفوا الشوارب وأطلقوا اللحى)، فإن لهذا الحديث مقدمة، هى: (خالفوا المشركين).. والمشركون اليوم والملحدون يطلقون لحاهم.»[4]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٦.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٦٨ – ٦٩.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٦ – ٤٧.
(٤) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٤٧.

دعوة خبيثة (١٣): المسلمون ليسوا ملزمين بتقليد النبىّ!

«(عساف): ثم أعطانى (الإمام) درسا فى السنّة[!]، فقال: ألا فاعلم أن السنة نوعان: سنة عادة، وسنة عبادة. وسنن العبادات لا مناقشة فيها. أما سنن العادات فوفقا لظروف الأحوال، وهى ليست ملزمة. فليس المسلمون ملزمون بأن يقلدوا النبى فيما يأكل ويلبس، وكيف كان يأكل، وكيف كان يجلس، وكيف كان ينام، وكيف كان يتطهر (بثلاثة أحجار).. العالم تغير اليوم.. وها أنت ترى كثيرا من أعضاء مكتب الإرشاد وأعضاء الهيئة التأسيسية للجماعة غير ملتحين، ولا اعتراض على ذلك[!].»[(١)]

دعوة خبيثة (١٤): فى ضيافة الحاخام بـ«حارة اليهود»: اليهود يعلمون سماحة دين جماعتنا – ونحن معهم فى قلب «الفاطمية»!

«أحس اليهود المصريون بسماحة الإخوان، وأنهم يدعون إلى الله بغير تعصب[!]. فجاء وفد من طرف حاييم ناحوم أفندى حاخام اليهود لزيارة الأستاذ الإمام ودعوته إلى زيارة حارة اليهود ليرى بنفسه كيف أنهم لا يفرقون فى أعمالهم الخيرية بين يهود ومسيحيين ويهود.. (وفى داخل الحارة) دخلنا بيتا قديما يحافظون عليه جدا، هو بيت موسى بن ميمون، الذى كان وزيرا للحاكم بأمر الله الفاطمى.. (من المعروف أن موسى بن ميمون كان يتظاهر بالإسلام، ولذلك فإن اليهود يقدرونه أعظم التقدير – لما قدم لهم من خدمات عظيمة باعتباره وزيرا للحاكم)[!].»[(٢)]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٧ – ٤٨.

(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٤٨ – ٤٩.

الفصل الرابع

البناء الجسدي في تنظيم الإخوان

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (١): الاختبار الأول (حسب ترتيب محمود عساف له): يختص باختيار «قيادات» قطاع العمل السرى «الحركى» والذى هو بمثابة «قلب التنظيم».

«اختبارات. كان الإمام الشهيد إذا وقع اختياره على شخص ليكون مساعدا له أو أمينا على سر من أسرار الدعوة، يختبره أولا فى إخلاصه وصدقه.. من حيث الإخلاص، كان يسأل المرشح سؤالا: هل إذا حدث انقلاب فى الإخوان وأبعد حسن البنا، هل تظل تعمل فى الجماعة؟[!]. كان هذا السؤال يلح عليه، حيث انشق بعض الإخوان من قبل معارضين فكر الجماعة، مثل شباب محمد وغيرهم، الذين لم يعجبهم أسلوب حسن البنا فى الدعوة.. ولم يحس أمثال هؤلاء بمدى «تجسيد الدعوة» فى شخص حسن البنا.. ومن كان مثلهم فإنه يجيب بأن الدعوة باقية، وحسن البنا زائل. ولعل هذا يكون ردا معقولا لصاحب التفكير السطحى[!]. فيقول له الإمام: وماذا لو حدث ذلك فى حياة حسن البنا؟ حدث ذلك معى قبل أن أعمل معه أمينا للمعلومات، ومطلعا على أسرار النظام الخاص. فقلت له إن دعوة الإخوان المسلمين بغير حسن البنا ستكون شيئا آخر غير دعوة الإخوان التى تعلمناها وعرفناها وتربينا فيها. قال لى: انظر يا محمود! إن الإيمان بالإسلام يقوم على شهادتين: ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ولا تصلح الشهادة الأولى وحدها ليصير الشخص مسلما، ذلك لأن النبى ﷺ يتجسد الإسلام فى شخصه.. فإذا آمن الشخص بألا إله إلا الله، ولم يؤمن بأن محمدا رسول الله، فهو كأهل الكتاب الذين يؤمنون بالله فقط، ولا يعترفون برسول الله

ﷺ[!]. يجب أن يكون الإيمان بالفكرة وصاحبها معا[!].»[1]

وفى هذا النص حقائق «باطنية» جسدية:

١. هذا الاختبار خاص بتعيين «مساعدين» أو «معاونين» من الدرجة المميزة، التى سوف يظهر من مسيرة أصحابها بعد ذلك – ومحمود عساف واحد منهم – أنها تتمثل فى قيادة «الجهاز السرى» وضم «فرق جديدة» من المقاتلين إليه.

٢. الأساس الذى يُختار عليه مسؤول فى قيادة العمل السرى الحركى – المتمثل فى الجناح العسكرى السرى فى التنظيم – هو الإخلاص والولاء لحسن البنا بشخصه قبل دعوته.

٣. يرسخ حسن البنا فى ذهن أصحاب هذا القطاع بأنهم «المقربون» لديه، وأنهم أصحاب أرفع درجة فى تنظيم الإخوان، ووسيلته فى ذلك إطلاعهم على «أسرار» النطاق الذى يعملون فيه كاملة، ويستأمنهم عليها.

٤. حسن البنا جسد دعوته: (تجسيد الدعوة فى شخص حسن البنا).

٥. والنبى ﷺ جسد دعوة الإسلام: (النبى يتجسد الإسلام فى شخصه).

٦. الإيمان بحسن البنا، أساس الإيمان بدعوة الإخوان؛ كما أن الإيمان بالإسلام لا يتحقق إلا بالإيمان بمحمد (ﷺ).

٧. حسن البنا «صاحب فكرة» (جسد)، موازية لدعوة النبى ﷺ؛ تسير على نفس خطواتها، وتأخذ من مفرداتها فى الحديث النبوى والقرآن الكريم – وهى فى النهاية تزحزح الناس عن صحيح الدين ومنهج أهل السنة، لتغرسهم فى قلب عقيدة إمامية مجوسية جسدية، وتهدم عروبتهم التى جاء بلسانها الإسلام، وتهدم الإسلام معها.

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (٢): الاختبار الثانى:

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ٦١ – ٦٢.

لاختيار «صغار المعاونين» أو «الفئة العاملة» – وهم: فئة القتلة والمجرمين الإرهابيين فى داخل نطاق العمل السرى «الحركى» المسمى «الجهاز السرى».. أو «النظام الخاص».

« اختبارات. أما الاختبار الثانى فكان لصغار المعاونين، حيث يستلزم الأمر الشجاعة والإخلاص فى العمل والأمانة فى الحفاظ على الأسرار.. كنت أقول (للمرشح لهذه الدرجة) اذهب إلى مكان كذا.. وستجد شخصا واقفا.. وفى يده كتاب جلدته خضراء[!]. قل له: السلام عليكم. فيقول لك: سلام[!]. فإذا قال: وعليك السلام، فإنه يكون غير الشخص المقصود، وحينئذ اسأله عن عنوان ما وانصرف[!]. أما إذا رد عليك بـ«الشفرة»[!] المتفق عليها، فقل له أين الأمانة[!]؟ سيعطيك شيئا تحمله إلى شخص ما فى مكان آخر[!]. نفذ تعليماته[!]. وبالفعل يذهب المرشح للمكان، ويتلقى من الشخص المقصود لفافة فيها قطعة حجر[!]، ويقول له: هذا مسدس[!]، خذه وأعطه لفلان الواقف على محطة الترام.. وهو يرتدى حلة زرقاء اللون. فإذا تبين له أن المرشح قد انزعج وأظهر الخوف، فإنه يقول له: لا تخف، لقد نجحت فى امتحان إطاعة الأوامر[!]. ثم يصرفه[!]. أما إذا أظهر شجاعة ونفذ التعليمات فإنه يكون قد نجح بالفعل، وحينئذ ينضم إلى «الفئة العاملة المخلصة»، الحافظة للسرّ[!].»[1]

وهنا حقائق «باطنية» جسدية:

١. هذا الاختبار، يختص باختيار عناصر من الشباب، الذين سيصبحون «القتلة» و«الإرهابيين» فى التنظيم، ويطلق عليهم عساف تسمية «المعاونين الصغار».

٢. يشكل هؤلاء مع عناصر الفقرة السابقة، «الفئة العاملة»، التى تشكل بدورها «قلب» تنظيم الإخوان، والقوة الباطشة فيه.

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦٣.

٣. «الشفرة» و «المسدس» و«العمل السرى» هى أدوات العمل الأساسية فى دعوة الإخوان الباطنية، وهى سلاح القتلة المأجورين والمغيّبين، من «الفئة العاملة» بها.

حسن البنا – يؤسس دعوة باطنية جسدية قاتلة للإسلام (٣): الاختبار الثالث: يخصص هذا الاختبار لاختيار «المعاونين الكبار» للإمام.. ويمكن أن نسمى هؤلاء: «الكهنة» أو «سدنة المعبد»!

« اختبارات. أما الاختبار الثالث فهو يكون لكبار المعاونين للإمام، حيث يجتمع بهم فرادى، ويعرض على الواحد منهم رأيا يعلم فضيلته أنه سخيف ولا وزن له فى الحقيقة[!]، فإذا أبدى الشخص إعجابا بالرأى وحماسا له باعتباره رأى الإمام.. فإن الأمام يعلم عن هذا الشخص النفاق وعدم الإخلاص. فيضعه فى ذهنه ضمن أولئك الذين لا يعتمد عليهم فى نصيحة أو رأى. أما الذى ينجح فى الاختبار، فهو الإنسان الصادق الذى يعارض الرأى ويظهر عيوبه[!].»[١]

البناء الباطنى (السرّى) لدعوة الإخوان:

يقدم كتاب «مع الإمام الشهيد حسن البنا» لمحمود عساف – متفردا على سائر كتب الإخوان – عدة «رسائل باطنية»، تضرب «باطنية» عقيدة الإخوان، وتكشف بعضا من «أسرار» دعوتها، يمكن أن نرى بعضا منها فيما يلى:

١. **تقيّة:** تأليف كتاب عن غير قناعة شخصية. لم يدون محمود عساف كتابه هذا عن قناعة شخصية، وإنما استجابة لطلبات ملحة من جانب كثير من الإخوان: «فى ١٦/ ٨/ ١٩٩٢ بدأت تنظيم أفكارى حول هذا الكتاب وتسطيرها. فقد طلب إلى كثير من الإخوان فى مصر والبلاد العربية منذ سنوات أن أكتب ذكرياتى مع الإمام.»[٢]

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٦٤.

(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.

٢. **مراوغة:** يحاول «عساف» أن يجتهد فى تلميع تاريخ سيده وإمامه حسن البنا، وفى إبراز فضائله،؛ لكن بتحفّظ واضح وملموس: «أقدم لكم شخصيته وأفكاره من خلال أحداث قصيرة متفرقة، يتلمسها القارئ دون أن أنبهه إليها[!].»[١]

٣. **إعراض:** جاء كتاب «مع الإمام الشهيد» خاليا تماما من «الإمام الشهيد»! فالتاريخ الحقيقى لجماعة الإخوان وزعيمها حسن البنا، يبدأ مع معرفة محمود عساف بها وملازمته لقائدها، وينتهى بموت حسن البنا وزواله من أمام عينيه؛ والكتاب لم يذكر من حقائق هذا التاريخ شيء.

٤. **إفصاح:** أول حدث بدأ به عساف كتابه هو اللقاء المشبوه بين حسن البنا وبين سكرتير السفارة الأمريكية[٢]، والذى لم ينكر فيه طلب حسن البنا من الطرف الأمريكى دعم جماعته بالمال من خلال «عمل معلوماتى» مشترك، وتحت غطاء «محاربة الشيوعية».

٥. **الحسرة:** بيعة ماسونية. وصف عساف لبيعة الإخوان بأنها شبيهة ببيعة الماسونية والبهائية، وأعلان نفوره من طقوسها السرّية الغامضة. سبق الإشارة إليه.

٦. **الصدمة:** جهل بحقيقة التنظيم وأهدافه. عساف: «كانت فكرة الإمام حول النظام الخاص تقوم على مجموعة من الإخوان الشبان المخلصين – أى من صفوة الإخوان – لا يزيد عددهم على عشرين شخصا[!].. يتلقون تدريبا عسكريا يشبه تدريب فرق الصاعقة فى الجيوش الحديثة[!]، وتكون مهمتهم حماية ظهر الدعوة من أعدائها من الكفار.»[٣] وفى موضع آخر، قولٌ آخر: «لقد كان للنظام الخاص

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ٥.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٣ – ١٤.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٢٧.

هدفان: فلسطين، والاستعمار البريطانى.»[1]

٧. **الصفعة:** جماعة إرهابية. قتلت جماعة الإخوان فى زمن حسن البنا وبتحريض منه، وزراء وزعماء وطنيين بدرجة «رئيس حكومة»، هم أحمد ماهر، ومحمود فهمى النقراشى.

٨. **ارتياح:** مقتل حسن البنا أمر طبيعى. بكاه من حولى من الإخوان! عساف:«استشهاد الإمام. فى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة ١٢ فبراير ١٩٤٩، سمعنا فى الراديو.. ذلك الخبر المشئوم الذى أذاعته محطة صوت أمريكا[!].. وبكى الجميع (فى داخل السجن) وعلا النحيب.. قال بعض الإخوان: ما كان لحسن البنا أن يموت على فراشه.. بل كان ينبغى أن يموت شهيدا.. لا بل قتيلا تتآمر عليه حكومة.. ويزيده شرفا أن قاتله دولة بأكملها[!].»[2]

٩. **القرار:** دعوة يجب أن تموت. عساف كان يرى أن دعوة حسن البنا قد ماتت بموته أو كان يجب أن تكون كذلك – بعدما ارتكبت جرائم بشعة وقتلت رؤساء حكومة وكان من نتيجتها مقتل حسن البنا نفسه؛ ولكن من خلال تعجبه الرافض لعودة «النظام الخاص»: «كانت عودة النظام الخاص إلى الوجود بعد قيام الثورة أمرا عجيبا. أذكر أنه حضر رئيس النظام (عبد الرحمن السندى) إلى منزلى.. وسألنى الأخ عبد الرحمن سؤالا مباشرا: هل أنت معنا أم لا؟ قلت: من أنتم؟ إن كنت تقصد الإخوان المسلمين، فأود أن أقول لك أننا بايعنا الإمام حسن البنا. وبعد وفاته سقطت البيعة.. أما إن كنت تقصد النظام الخاص.. [فإن دوره قد انتهى]..»[3]

١٠. **البرهان:** دعوة تأكل نفسها، وتهدد وجود غيرها. وأخيرا رسالة «السيد

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٥٧.
(٢) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ١٣٠.
(٣) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٦ – ١٥٧.

فايز».. كانت «إنذارا» إرهابيا دمويا عنيفا من «النظام الخاص» لمحمود عساف، ليعتبر بها ويتعظ؛ ومبررا كافيا يجبره على الاستمرار – رغم أنفه وإلى نهاية عمره – أسيرا لفكرة الإخوان، ومتضامنا مع دعوتها: «قال (عبد الرحمن السندى): إذا لست معنا. وانصرف[!]. بعد ذلك بحوالى أسبوع، التقيت بالأخ المهندس السيد فايز فى شارع العباسية.. وجدته غاضبا على النظام الخاص، وأفكاره تكاد تتطابق مع أفكارى. فى اليوم التالى – وكان ليلة مولد النبى ﷺ – ذهب شخص ما بصندوق من حلوى المولد، وطرق باب السيد فايز.. وسلم صندوق الحلوى إلى شقيقته قائلا أنه لا يجب أن يفتحه إلا السيد[!]. وبالفعل، حضر السيد فايز وتسلم الصندوق وبدأ يفتحه، وإذا بالصندوق ينفجر [فى وجهه] ويودى بحياته[!]. تلك جريمة رهيبة، لا شك عندى أنها من فعل النظام الخاص، لمجرد أن السيد فايز يعارض وجوده.»[1]

ولابد أن نبرة التململ والتمرد عند محمود عساف، سببها اكتشافه المتأخر لوجود «دائرة عليا للأسرار» بالتنظيم، لديها فقط «السرّ الأعظم»، الذى يحكم حركة التنظيم، ويحدد عقيدته ووجهته؛ وهو – محمود عساف – الذى خدعه حسن البنا وجعله خادما له فى «مستوى الأسرار الأدنى» المتمثل فى قيادة ومتابعة النظام الخاص، وقضى فى ذلك عمره معه!

البناء الباطنى (السرّى) فى تنظيم الإخوان

أما «الرسالة الكامنة» فى نصوص «محمود عساف» الثلاث السابقة، والتى جاءت تحت عنوان «اختبارات»؛ فمنها نستطيع أن نستنتج صورة «البناء الباطنى (السرّى)» فى دعوة الإخوان، وهو بناء هرمىّ، يأتى فى ثلاث درجات – كما يظهر فى الشكل التالى:

(١) محمود عساف، مع الإمام الشهيد حسن البنا، ص ص ١٥٧ – ١٥٨.

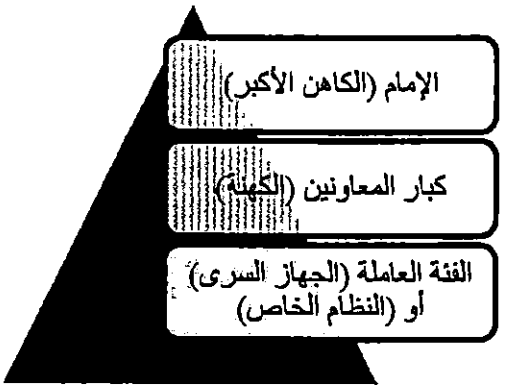

وتفصيل «هذا البناء»، ودوره فى إدارة وتنفيذ فكرة الإخوان، وتحقيق دعوتها، كما يلى:

أولا: الإمام أو الكاهن الإكبر: وحقيقته كما يلى:

يمثل (الإمام) رأس الهرم فى البناء الباطنى لـ«دعوة الإخوان». وهو بمثابة «الكاهن الأكبر»، والأمين الأعلى لـ«السر الأعظم» فى التنظيم.

العقيدة: عقيدته باطنية إمامية اثنى عشرية خبيثة.

المهمة: التمكين للعقيدة فى الأرض.

الوسيلة: التخطيط والتوجيه، فى ظل مبدأ «التقيّة».

ثانيا: كبار المعاونين أو الكهنة: وأمرهم كما يلى:

يمثل هؤلاء «الغرفة الوهمية» أو «كهف الأسرار»، و«العقل المدبر»، فى تنظيم الإخوان. تكلم عنهم حسن البنا لعساف باقتضاب كما ورد بالنص، وفى تشويش وغموض مقصودين ظاهرين واضحين، على النحو الذى جاءت به الكلمات. أما دورهم فمجهول لمن حولهم؛ وأوراقهم فى كهف أو مغارة لا يطلع عليها أحد غيرهم، هم والمرشد العام. وهم بذلك يمثلون «العمل السرّى العقدى» فى دعوة الإخوان.

العقيدة: عقيدته باطنية إمامية اثنى عشرية خبيثة.

مهمتهم: التمكين للعقيدة الإمامية.

الوسيلة: التخطيط والتوجيه، فى ظل مبدأ «التقيّة».

ثالثا: الفئة العاملة أو الجهاز السرّى: وشأنهم على النحو التالى:

«الفئة العاملة المخلصة» كما يعرّفها تنظيم الإخوان، نستطيع أن نميز فيها مستويين: الأول: «معاونون متميزون» وهم قادة النظام الخاص والمسؤولون عن تجنيد عناصر جديدة به، وعن وضع خططه – فى حضور المرشد العام – وتنفيذها. المستوى الثانى: هم «صغار المتعاونين»، وهم المتطوعون من «القتلة» أو «الإرهابيين» – الذين يتشكل منهم «الجهاز السرى» أو «النظام الخاص» – والذى هو بمثابة «الجيش السرّى» للتنظيم. فهم بذلك يجسدون «العمل السرى الحركى» فى تنظيم جماعة الإخوان.

العقيدة: عقيدة أهل السّنة فى ضباب العقيدة الإمامية الباطنية.

المهمة: التمكين لدعوة الإخوان فى الأرض.

الوسيلة: القتل والإرهاب؛ وأدواتهم فى ذلك مما جاء بالنص: «شفرة، ومسدس، وحفظ السرّ.»

وفى ضوء وضوح «البناء الباطنى» فى دعوة الإخوان – على هذا النحو، تتكشف حقائق هامة:

١ – أن هذا البناء هو قلب عقيدة الإخوان، ويجسد حقيقتها المستترة والخفية.

٢ – أن هذا البناء فى دعوة الإخوان لا يعلم بوجوده، ولا يستطيع أن يتخيل وجوده، السواد الأعظم من المنتسبين إلى جماعة الإخوان.

٣ – أن الطبقتين الأوليين من هذا البناء، واللتين تضمان: الكاهن الأكبر

(الإمام) وجماعة الكهنة (كبار المعاونين)، يمثلان معا «كهف الأسرار» و«قدس الأقداس» فى معبد الدعوة؛ فيهما ينحصر «السر العقدى الأعظم» للتنظيم، ومنهما تخرج الفكرة التى يجب أن تحكم وتسيطر بداخله.

٤ - إطلاق صفة «الفئة العاملة المخلصة» على المنتسبين إلى العمل السرى الحركى المتمثل فى (الجهاز السرى) أو (النظام الخاص) - قيادة وتنظيما وتخطيطا وتنفيذا؛ يثبت أن «العمل العسكرى» هو جوهر دعوة الإخوان.

٥ - إن دعوة الإخوان دعوة باطنية انقلابية باطلة؛ تعتمد القتل والإرهاب وسيلة أساسية لفرض سيطرتها، وطريقا واحدا للتمكين لفكرتها.

٦ - إن دعوة الإخوان تمثل امتدادا لسائر الدعوات الباطنية الخبيثة والماكرة التى مرت بتاريخ الإسلام، وكانت تهدف إلى هدم الإسلام والعروبة التى جاء الدين الخاتم بلسانها.

٧- أن الفرق الأوحد والأشهر الذى تميزت به دعوة الإخوان عن بقية دعوات الفرق الباطنية، هو اختباؤها وراء ستار المذهب السنّىّ - وهو الأمر الغريب الذى أحدث التباسا فى فهم حقيقة هذه الجماعة، لازال يسيطر على عقول أهل العلم والفكر حتى الآن.

البناء الظاهرى (المعلن) فى تنظيم الإخوان

أما «البناء المُعلن أو الظاهر» المقابل والموازى لـ «البناء الباطنى السرى» فى دعوة الإخوان، والذى يمثل الوجه الآخر لها؛ فيمكن أن نتصوره - وفقا لما هو معلوم عنه فى الواقع وما هو مثبت بشأنه فى وثائق الإخوان - على طبقات ثلاث مماثلة فى شكل هرمى، يوضحه الرسم التوضيحى التالى:

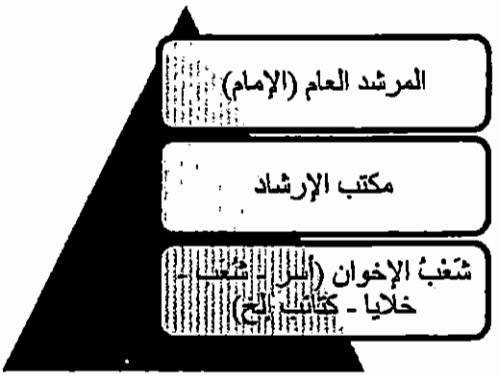

ونستطيع أن نرى هذين الوجهين – الباطنى والمُعلن – فى فكرة حسن البنا وعقيدته، بصورة أخرى على النحو التالى:

وجه المقارنة	البناء المُعلَن (الظاهر)	البناء السرى (الباطنى)
رأس البناء	المرشد العام (الإمام)	الإمام (الكاهن الأكبر)
قلب البناء	مكتب الإرشاد (اثنى عشرى: ١٢ عضو)	كبار المعاونين (الكهنة). عددهم مجهول داخل الجماعة وخارجها، مثل مهمتهم وطبيعة عملهم. ولابد أنهم اثنى عشريون أيضا (١٢ عضو)
قاعدة البناء	شَعْبُ الإخوان (يتوزع فى كيانات دائرية متداخلة تبدأ بـ« النواة» ثم «الخلية» ثم «الأسرة» فـ«الكتيبة».. هكذا)	الفئة العاملة (الجهاز السرى) أو (النظام الخاص).

البناء الجسدى فى تنظيم الإخوان

ومن خلال دمج هذين الوجهين «الظاهرى» و«الباطنى» فى كيان واحد، نستطيع أن نحصل على «البناء الجسدى فى تنظيم الإخوان» – وتفصيله كما يلى:

١. الرأس: وتتمثل فى «رأس الهرم»: المرشد العام – الإمام – الكاهن الأعظم، وهو بطبيعة الحال رأس النظام ورئيسه.

٢. الجذع: يتمثل فى «الطبقة الوسطى من الهرم»، وتشمل: أعضاء مكتب الإرشاد – وكبار المعاونين (الكهنة) – و«كبار» قادة التنظيم الخاص.

٣. الأطراف: يمثلها «قاعدة الهرم» الذى يشمل: شعب الإخوان بوحداته المختلفة – والفئة العاملة من عموم المنتسبين إلى الجهاز السرى أو النظام الخاص، وقياداته الصغرى.

هرم الأسرار – و«السرّ الأعظم»

يتداخل ويتناسق مع البناء الهرمى المادى – الظاهر والباطن – فى عقيدة الإخوان، بناء هرمى مقابل للأسرار التى بنى على أساسها، ويتحرك فى إطارها، ويعمل بموجبها التنظيم. ففى كل ركن – ابتداء من قاعدة التنظيم وحتى قمته – توجد «الأسرار» وتتوزع بين أفراد وفرق حسب درجة الأهمية للفرد وللعمل الذى يقوم به داخل التنظيم، ومقدار الثقة فيه، وبحيث تتراتب الأسرار فى شكل تصاعدى ينتهى عند قمة الهرم بـ«السرّ الأعظم» الذى تتجسد فيه حقيقة دعوة الإخوان وأهدافها، وهو السرّ الذى تحاول هذه الدراسة الكشف عنه، والذى سمعت بالأمس فيه شهادة قيادى كبير (سابق) من جماعة الإخوان يقول:

«إن السرّ الأعظم فى جماعة الإخوان المسلمين لا يعلمه ولا يطّلع عليه غير المرشد وعدد قليل جدا ممن حوله، ربما لا يزيد عددهم عن أربعة أو خمسة

أشخاص.»[1]

*****

وخاتمة الباب – ولأنهم إماميون جسديُّون باطنيُّون: دينُهم الكذب!

«(حسن البنا – فى العودة من زيارة شبراخيت بعد افتتاح شُعبتها ليلا): وأذكر أننا فى هذه الرحلة وقفنا بالقرب من ديرب نجم على مفترق طرق زراعية متشابهة لم ندر أيها نسلك، وتلفتنا لنجد أحدا نسأله فلم نجد فى الحقول ولا على رؤوس الطريق أحدا، وأخيرا تذكر أحدنا وهو الأومباشى محمد شلش.. أن معه صفارة البوليس[!]، فأخرجها ونفخ فيها، فتسارع الخفراء من كل مكان، وجاء أقربهم فأخذ التعظيم العسكرى ببندقيته[!]، وسأل: مين يا أفندم؟ فقال له الأخ شلش: «مباحث»[!].. فدلنا الخفير على الطريق.. وأخذنا وجهتنا إلى حيث نريد وقلت للأخ شلش: لماذا تكذب؟ فابتسم وقال: ما كذبت فإنما نحن مباحث عن الحق وعن الخير وعن الدين[!]. ولو قلت له غير ذلك لما رضى إلا بأن نصحبه إلى العمدة. ومن يدرى كيف يتصرف معنا العمدة، فقد نحجز عنده إلى الصباح[!].. وكانت نكتة طريفة[!] وتخلصا أشد طرافة[!].»[2]

---

(١) هذه الشهادة للأستاذ كمال الهلباوى القيادى السابق بجماعة الإخوان – والذى أرى أنه أحد «الخمسة» الذين يعلمون بالسر الباطنى – الشيعى – الماسونى لجماعة الإخوان، وهو سرها الأعظم؛ أو أنه كان قريبا جدا منه، ولكنه لم يكتشفه إلا بعد أو قبيل استقالته من الإخوان فى عام ٢٠١٢. نقل هذه الشهادة على لسانه عن الهلباوى الدكتور عمار على حسن الباحث والكاتب المعروف فى لقاء ثقافى حوارى يعده ويديره الكاتب الصحفى الأستاذ عبد الله السناوى بعنوان «صالون التحرير»، أذاعته «قناة التحرير» التليفزيونية مساء السبت ١٧/ ١/ ٢٠١٥. والمعروف أن الأستاذ كمال الهلباوى عمل محاضرا فى معاهد دولية بين بريطانيا وباكستان، ومستشارا، ومتحدثا إعلاميا باسم الجماعة حتى سنوات قليلة مضت، وكان حلقة وصل بين جماعة الإخوان فى مصر وفروعها بالخارج، ومنسقا لعلاقتها الخاصة والغامضة مع النظام الخمينى الحاكم فى إيران، وله فى ذلك نصوص مصورة منشورة على صفحة «اليوتيوب».

(٢) حسن البنا، مذكرات الدعوة والداعية، تقديم: أبو الحسن على الحسنى الندوى، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٠٢.

حقيقة: «نحن مباحث عن الحق وعن الخير وعن الدين»: هذه عبارة «محفوظة» لا يرتّبها – على هذا النحو – إلا دين حسن البنا الكاذب، وهى القاعدة الحاكمة فى سلوكه وعمله هو وجماعته – ومنبعها مبدأ «التقيّة» عند الفرق الإمامية.

حقيقة: «الكذب»..هو أساس ديانات الدجل والكهانة والسحر.. فى كل عصر.

*****

خلاصة عامة:

- حسن البنا.. أخذ عن كل ما مضى من دعوات باطلة وحركات هادمة فى تاريخ الإسلام ما يفيد حركته ويعطيها أكبر فرصة للنجاح.
- الدين فى القرآن.. والقرآن فى الإمام – فالإمام هو الدين؛ هذا هو الأصل الذى نشأ من حوله المعتقد الشيعى ومحوره، وهو نفسه قلب دين الإخوان وجوهره. فدين الإخوان دين إمامى شيعى إثنى عشرى رافضى فارسىّ.
- حسن البنا.. داعية إمامىّ اثنى عشرى رافضىّ، بقلب داودىّ صهيونى.
- حسن البنا.. مبشر للداودية، وهى عقيدة الخلاص و«الانتقام» عند اليهود وشيعة إيران الفارسية التى يتزعمها «داود» آخر الزمان، على حساب بلاد العرب والإسلام.
- حسن البنا.. جسدٌ إمامىّ باطنىّ رافضىّ – هادمٌ للعروبة وللإسلام.
- حسن البنا.. «جسدٌ» يهودىّ صميم؛ اختطف دين الإسلام من أهله، ودعوة الإسلام من نبيها ورسولها، وعلوم الدين من أولى الأمر الموكلين بها – وجعل منها شيئا واحدا متوحدا و«متجسدا» فيه، وطريقا «موازيا» ينسف دين الإسلام ويقوض أركانه.
- حسن البنا.. «جسد» إمامى فارسى مجوسىّ؛ خلط – فى دعوته الباطلة – الصوفى بالشيعىّ، والبابى بالبهائى، والقاديانى الهندى بالماسونىّ، والعربىّ

بالأمازيغىّ، والإيرانى بالأفغانى؛ وكسى كل ذلك بغطاء سنّى خادع.

• حسن البنا.. «جسد النبى»، «جسد الدعوة»، «جسد العقيدة»، «جسد الشعب»، «جسد الوطن»، «جسد الخليفة»، «جسد الجهاد»، «جسد الشريعة»، «جسد الإيمان»، «جسد القرآن» و«جسد الإسلام»؛ فهو «جسد الإمام» الاثنى عشرى الإمامىّ، وهو أيضا – «جسد إسرائيل» الهادم للعروبة وللإسلام.

• حسنَ البنا – هو الكاهن الأكبر فى دعوته الإمامية الاثنى عشرية الباطنية الباطلة؛ وهو الجاسوس القاتل للعروبة وللإسلام.

• حسن البنا.. كاهن ساحر، مؤسس لدعوة جسدية باطنية، تمثل صورة كاملة الأركان من «العبادة الجسد».

• وحدة الوجود.. مصطلح (صوفى) يقصد به: «إحلال الإلهى الربانى فى الكونى المادى»، وهو جسدٌ خبيث ناسف لعقيدة التوحيد وهادم لدين الإسلام.

• وحدة الوجود.. هو الأساس العقدى الذى تنشأ عليه كل الفرق الضالة عبر التاريخ، ومنه تأخذ قوة تماسكها، والإحكام فى بنائها (جسدها). وتنظيم الإخوان مثال فى هذا الباب.

• وحدة الوجود.. هو الأساس العقدى الى تجتمع عليه عقائد: الصوفية القبرية، والشيعية الإمامية، والسلفية، والماسونية، والبابية والبهائية والقاديانية، وسائر الفرق القالبية الهادمة لدين التوحيد.

• حسن البنا.. فكرة ودعوة وتنظيم «جسد» يتحرك فى إطاره أتباعه، وتدور فى فلكه عقولهم وتقدسه قلوبهم – فهو «جسد» إمامى قاتل، يعبد من دون الله تعالى فى قومه وشيعته.

*****